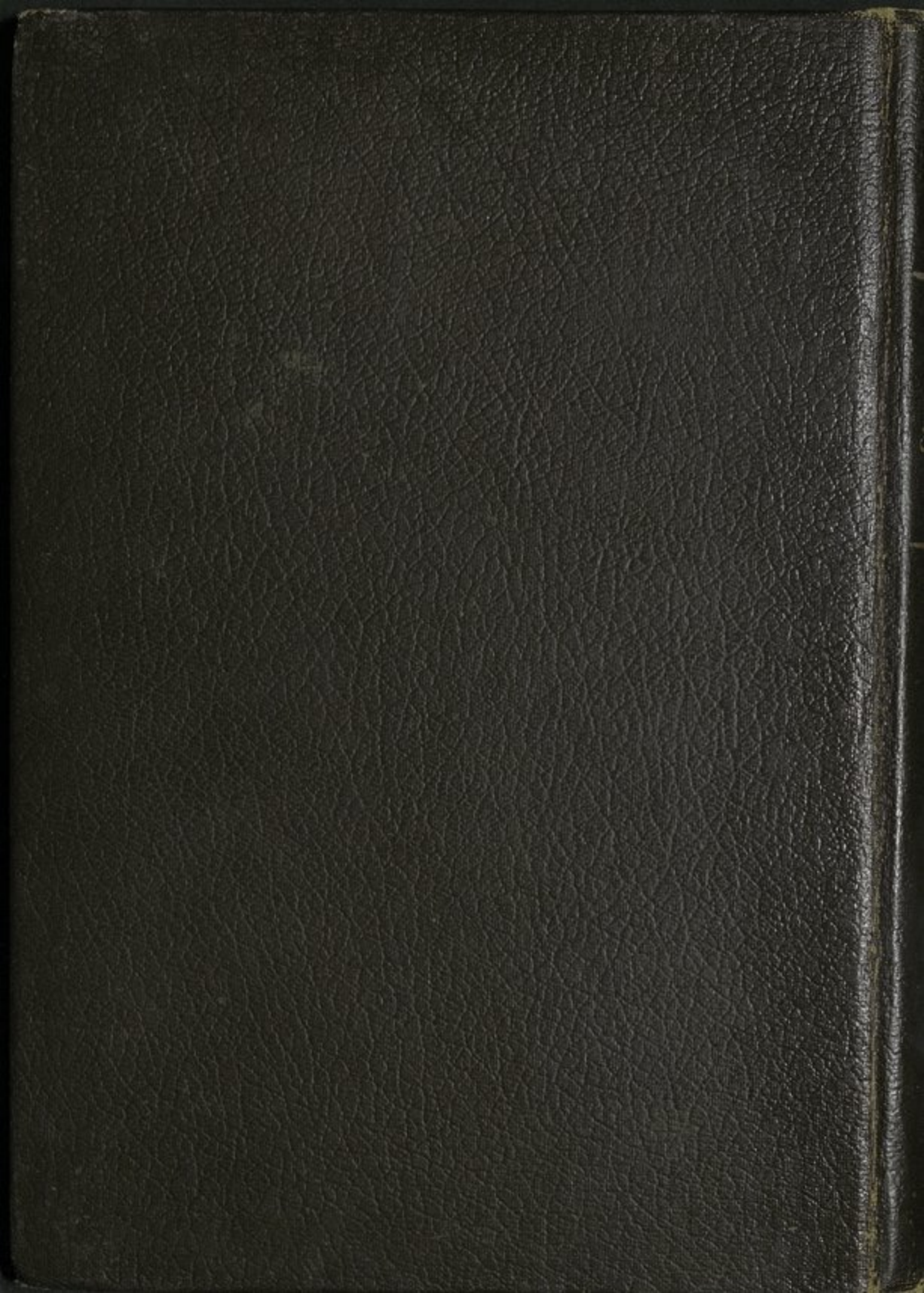




AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.B.D. LIBRARY

١٥
الى
لنا
٢٠
ن
ق
(٢)
هم
أو
من
٢٠

297.217

3555akf

01

كتاب

أحكام ميراث الجنان

في غرائب الأخبار وأحكام الجنان

الشيخ العلامة المحدث القاضي بدر الدين أبي عبد الله
محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩
هجرية رحمه الله تعالى آمين

طبع على نفقة

محمد الزين - ومحمد محمود حجاج

بالأزهر الشريف بمصر

سنة ١٣٥٦ هـ

(تنبيه) الشبلي بالكسر والسكون نسبة الى شبلي قرية من قري أشروسنة
وراء النهر .. كندا في المعجم ليا نوت وخاله السيوطي في اللباب فقال قرية
مروسنة ولعله تصحيف

دار الطباعة الحديثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الانس والجنه * وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك
شهادة تكون لمن تدرع بها أوقى جنه * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي
الجنه * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى البأس والنجدة صلاة يعظم بها عليهم
* وسلم تسليما كثيرا يقوم بالفرض والسنه * كما علم الصلاة والسلام عليه * وأسند
* (وبعد) فهذا كتاب جامع لذكر الجن وأخبارهم وما يتعلق بأحكامهم والآثار
وكان السبب في تصنيفه * ونسخه على هذا المنوال الغريب وترصيفه * هذا ذكر وقوعه
في مسألة نكاح الجن وأماكنه ووقوعه وضاق المجلس عن تقريرها * وتحقيق
المباحث فيها وتخبرها * ثم رأيت أن هذه المسئلة تقتضى تقرير مقدمات (الاول)
تقرير وجود الجن خلافا لكتير من الفلاسفة وجاهل القدرية وكافة الزنادقة وغير
وقماد قول من انكرو وجودهم (الثانية) تقرير أن لهم أجساما مشخصة رقيقة
كثيفة تتطور وتشكل في صور شتى . ليمكن الوقاع ويتأني . لانه انما يتصور
جسمين محاسين ويتفرع على هذا ذكر تحيزهم وأكلهم وشربهم وتناكحهم فيما بينهم
لان جسم الحى لا بد له من تحيز وتناول ما هو سبب لنموه وبقائه وبقاء جنسه
بالتوالد (الثالثة) بيان تكليفهم خلافا للحشوية وذلك لان من حوز النكاح بين
الانس والجن إما أن يشترط في نكاحهم الايمان أو أن يكن من أهل الكتاب لان
ما يشترط في حل النساء الآدميات أولى أن يشترط في الجنيات لان القائل يجوز
نكاحهم لا يفرق .. ويتفرع على ذلك ذكر بعنة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقبل
بعنة اليهم عاذلوا مكلفين هل بعث اليهم نبي منهم كما يقوله الضحاك وغيره وقطع
به أبو عبد بن حزم أو كان فيهم نذر منهم ليموارسلا عن الله تعالى ولكن بنهم الله
تعالى في الارض فسمعوا كلام رسول الله عز وجل الذين هم من بني آدم وعادوا الى

قومهم من الجن فاندروهم وهذا قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا كما سمع
النفر من الجن القرآن من النبي ﷺ وعادوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا
كتابا أنزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي ﷺ اياهم واجتماعهم به ..
ويتفرع على تكليفهم ثوابهم على الطاعة وعقابهم على المعصية ودخول كافرهم النار
ومؤمنهم الجنة عقد بعض العلماء ويتفرع على كل مقدمة مماثل فتأتي وتتفتح لها
أبواب شتى * يتشبه بعضها بأذيال بعض * وينخرط في عقد سلكها درر لا يكاد ينظمها
بنفس * ويستطرد في غرض ذلك نكت وأخبار وعيون * وأحاديث مروية عنهم
لا تنتهي ولحديث الجن شجون . فاستخرت الله في ابراز هذا التصنيف . واحراز
كثير مما ورد عنهم في هذا التأليف * وجعلته جامعا لمهم أحكامهم . حاويا لآحوالهم
في رحلتهم ومقامهم . رافعا لمتورهم . دافعا لما ينطورون عليه من الكيد في صدورهم .
اشفا لاضائهم كاشفا لما نورهم . ورقبت على كل مقطع بوابا . وفتحت لسلك مطلع
بابا . وضمنته مائة وأربعين بابا . وقد يؤيد على ذلك . بما ينخرط في هذه الممالك
من التواضع التي يتعين ابرادها . والفصول التي لا يحسن افرادها وسميتها (آكام المرحان
في أحكام الجن) وبالله استعين من الشياطين ونزغاتهم وبه أستعين على مرادة الجن
وبلغاتهم . وبقدرته أرفع سطوة سرورهم . وبعزته ادرا في نحوهم . وبذكره
أعص من كيدهم . وبقوته أوهرن ماقوى من أيديهم . وهو وحدي ونعم الوكيل . ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الاول

في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه

(قال امام الحرمين) في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله أن كثير من الفلاسفة وجماهير
القدرية وكافة القنادقة أنكروا الشياطين والجن رأسا ولا يبعدوا أنكر ذلك من لا
يدبر . لا يتشبه بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية ممن نصوص القرآن وتواتر
الأخبار . واستفاضة الآثار . ثم ساق جملة من نصوص الكتاب السنة (وقال) أبو قاسم

الانصاري في شرح الارشاد (١) وقد أنكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم إياهم على قوة
 مبالايتهم . وركا كذبا فانهم . فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب
 والمنة على اثباتهم وحق على اللبيب المعتصم بحبل الدين ان يثبت ما قضى العقل بجوازه
 ونص الشرع على ثبوته (وقال) القاضي أبو بكر الباقلاني وكنير من القدرية يشتمون
 وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ونزعهم أنهم لا يروون
 رقة أحسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لا يروون لانهم لا ألوان لهم ثم قال امام
 الحرمين والتمسك بالظواهر والا حاد تكلف منا من اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة
 والتابعين الى وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم ولا يرغم مثل
 هذا الاتفاق متدين متثبت بمسكة من الدين ثم ساق عدة أحاديث ثم قال فن لم يردع
 بهذا وأمثاله فينبغي أن يتهم في الدين ويمتدح بالانتمال منه على أنه ليس في اثبات
 الشياطين ومردة الجن ما يقدح في أصل من أصول العقل وقضية من قضاياها وأكبر ما
 يستروحون اليه خطوور الجن بذوان نحن لانراهم ولو شأيت أبدلت لنا أنفسهم وانما يستبعد
 ذلك من لم يحيط علمه بجائب المقدورات وقواهم في الجن يحرمهم الى انكار الحفظة من
 الملائكة عليهم السلام ومن انتهى بهم المذهب الى هذا ووضح اقتضاه **وقلت** وانما
 طويت ذكر ما أورده امام الحرمين من الآيات والأخبار لأن ذلك يأتي ان شاء الله
 تعالى مبسوطا في كل باب بحسبه **وقال** القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار
 الهمداني اعلم أن الدليل على اثبات وجود الجن الممم دون العقل وذلك انه لا طريق
 للعقل الى اثبات أجسام فائبة لأن الشيء لا يدل على غيره من غير أن يكون بينهما تعلق
 كتعلق الفعل بالفاعل وتعلق الاعراض بالحال الا ترى أن الدلالة لما دلت على حاجة
 الفعل في حدوده الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كونه فاعله قادر اطلما وكونه قادرا
 طالما يقتضي كونه حيا وكونه حيا لا آفة به يقتضي كونه محميا بصيرا فدل الفعل على أن
 له فاعلا وانه على أحوال مخصوصة على ما ذكرناه لا يبينهم امن التعلق قال ولا يعلم اثبات
 الجن باضطرار ألا ترى أن العقلاء المسكفين قد اختلفوا فيهم من يصدق بوجود الجن

ومنهم من كذب ذلك من الفلاسفة والباطنية وإن كانوا عقلاء بالغين مأمورين بمنهين
ولو علم ذلك باضطرابه جاز أن يختلفوا في ذلك بل لم يجوز أن يشكوا فيه لو شككهم فيه
مشكك ألا ترى أنه لا يجوز أن يختلف العقلاء في أن الأرض تحتهم ولا أن السماء
فوقهم ولا يجوزوا أن يشكوا في ذلك لو شككهم فيه مشكك وفي اختلافهم في إثبات
الجن والأمر على ما هو عليه دلالة على أنه لا يجوز أن يعلم اثبات الجن ضرورة ثم قال
والذي يدل عن اثباتهم أي كثير في القرآن تفتي شهرتها عن ذكرها وأجمع أهل التأويل
على ما يذهب إليه من اثباتهم بظاهرها وبديل أيضا على اثباتهم ما علمناه باضطراب
من أن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} كان يتدين بآياتهم وما روى عنه في ذلك من الأخبار والسنن الدالة
على اثباتهم أشهر من أن يشتغل بذكرها

فصل قال الشيخ أبو العباس بن تيمية لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في
وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى
فهم مقرون بهم كقرار المسلمين وإن وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض
طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها
مقرون بذلك وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء عليهم السلام تواترا
معلوما بالاضطرار ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالأرادة مأمورون
منهمون ليسوا صفات وأعراضا قائمة بالانسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة فلما كان
أمر الجن متواترا عن الأنبياء عليهم السلام تواترا ظاهرا يعرفه العامة والخاصة لم يمكن
طائفة من طوائف المؤمنين بالرسول أن ينكروهم فالتصود هذا أن جميع طوائف المسلمين
يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركي
العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام وكذلك جمهور الكنعانيين
والبنانيين وغيرهم من أولاد يافث وجمهور الطوائف تقر بوجوب الجن بل يقرون بما
يصنعون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم سواء كان ذلك سائغا عند أهل الأيمان
أو كان شركا كان المشركين يقرؤن من العزائم والطلاسم والرقا ما فيه عبادة للجن وتعظيم
لهم وطاعة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقا التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو
ترك بالجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقا التي لا يفقه بالعربية معناها لأنهم مظنة

الشرك وان لم يعرف الرافعي أنها شرك وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
وخص في الرقا ما لم تكن شركا وقال من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل وقد كان للعرب
ولسائر الأمم من ذلك أمور يطول وصفها وأمور وأخبار العرب في ذلك متواترة عند
من يعرف أخبارهم من علماء المسلمين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين أخبر بجاهلية
العرب منهم بجاهلية سائر الأمم

فصل ولم ينكر الجن الا شذمة قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم أما
أكابر القوم فالأشهر عنهم اما الاقرار بهم واما أن يحكى عنهم قول في ذلك واما المعروف
عن أبقراط أنه قال في بعض المياه أنه ينفع من الصرع امت أعنى الصرع الذي يعالجه
أصحاب الهياكل واما أعنى الصرع الذي تعالجه الاطباء وأنه قال طبينا مع طب أهل الهياكل
كطب المجاز مع طبنا وليس لمن أنكر ذلك حاجة يعتمد عليها تدل على النفي واما
معه عدم العلم اذا كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك كالطبيب الذي ينظر في
البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق بعزاجه وليس في هذا تعرض لما يحصل من
جهة النفس ولا من جهة الجن وان كان قد علم من طبعه أن للنفس تأثيراً عظيماً في البدن
أعظم من تأثير الأسباب الطبية وكذلك الجن تأثير في ذلك قال **عليه السلام** في الحديث ان
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهو البخار الذي تسميه الاطباء الروح
الحيوانية المنبعث من القلب المعاري في البدن الذي به حياة البدن

فصل قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال حنه الليل وأحنه وحن عليه
وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد حن عنك وبه تميمت الجن
وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جنّاً لا يستقارهم عن العيون والجن والجنة واحد
والجنة ما واراك من الملاح قالوا الجن بالحاء زعموا أنهم ضرب من الجن أقل الرجز
بلعين أحوالي من حن وحن

قال أبو عمر الزاهد - الجن - كلاب الجن وسفلتهم (وقال الجوهري) الجن أبو
الجن والجمع جينان مثل حائط وحيطان والجان ايضاحية بيضاء (قلت) - وقم في كلام
الزهبي في النتائج أن الجن تشتمل على الملائكة - نيرهم بما اجتنب عن الابصار فانه

قال وما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الانس في أكثر المواضع لان الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار قال الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى

وسخر من جن الملائك سبعة قياما لديه يعملون بلا اجر
فاما قوله تعالى لم يطمئن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى وأنا طمنا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا فان لفظ الجن ههنا لا يتناول الملائكة بحال انزاهتهم عن العيوب وأنه لا يتوهم عليهم الكذب ولا مائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرينة بدأ بلفظ الانس لفضلهم وكاملهم (وقال) ابن عقيل انما سمي الجن جانا لاستجنانهم (١) واستتارهم عن العيون منه سمي الجنين جنينا والجنة للعرب جنة لمتعتها والجن مجناسقره للعقاة في الحرب وليس يلزم بأن ينتقص هذا بالملائكة لان الاسماء المشتقة لاتناقض الا ترى أن الخابشة سميت بذلك لاشتقاقها من الخبيء وأنه يخبأ فيها ولا يقال يبطل بالصندوق فانه يخبأ فيه ولا يسمى صندوقا والشياطين العصاة من الجن وهم ولد ابليس والمردة أعناهم وأغواهم وهم أعوان ابليس ينفذون بين يديه في الاغواء كاعوان الشياطين (قال) الجوهري كل حات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان قال جرير

أيام يدعوني الشيطان من غزل وهن يهويني إذ كنت شيطانا
والعرب تسمى الحية شيطانا قال يصف ناقة

تلاعب مني حضرمي كأنه تميم شيطان بذى خروع قفر
وقوله تعالى طعها في قبحه برؤس الشياطين قال الفراء فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يشبه طلعها في قبحه برؤس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح والثاني أن العرب تسمى بعض الحيات (٢) والشيطان نونه أصلية قال أمية
أيما شيطان عصاه عكاه ثم يلقى في المسجرات الاغلال

(١) الذي في لفظ المرحان لاجتنانهم

(٢) هنا نقص في الكلام كما هو ظاهر فلان نظر تنمته هـ

ويقال أيضا أنها زائدة فإن جعلته فيعلا من قولهم شيطان الرجل صرفته وإن
 جعلته من تشيطن لم تصرفه لأنه فعلا (وقال) أبو البقاء الشيطان فيعال من شطن
 يشطن إذا بعد ويقال فيه شاطن وتشيطان وسمى بذلك كل متمرّد لبعده غوره في الشر
 (وقيل) هو فعلا من شاط يشيط إذا هلك فالمتمرّد هالك بتمرّده ويجوز أن يكون
 مسمى بفعلا لمبالغته في اهلاك غيره (وقال) القاضي أبو يعلى الشياطين مرّدة الجن
 وأشارهم وكذلك يقال في الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى شيطان
 مارد (وقال الجوهري) يشطن عنه بعد وأشطنه بعده (وقال ابن المكيت) شطنه
 يشطنه شطنا إذا خالف عن نية وجهه وبشرطون بعيدة القمر ونوى شطون بعيد
 (وقال ابن دريد) زعم قوم من أهل اللغة أن اشتقاق إبليس من الأبلّاس كأنه أبلّس
 أي يئس من رحمة الله وأبلّس الرجل أبلّسا فهو مبلس إذا يئس (قلت) وهذا يدل على
 أن إبليس انما سمى بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى إياه وقد روى بن أبي الدنيا وغيره عن
 ابن عباس قال كان اسم إبليس حيث كان مع الملائكة عزازيل وكان من الملائكة ذوى
 الاجنحة الاربعة ثم أبلّس بعد وعن أبي المثني قال كان اسم إبليس نائل فلما أسخط
 الله تعالى مسمى شيطانا وعن ابن عباس رضى الله عنه لما عصى إبليس لعن وصار شيطانا
 وعن سفیان قال كنية إبليس أبو كدوس (وقال أبو البقاء) وإبليس اسم أعجمي لا
 ينصرف للمعجمة والتعريف وقيل هو عربى واشتقاقه من الأبلّاس ولم ينصرف
 للتعريف ولأنه لا نظيره في الأسماء وهذا بعيد على أن في الأسماء مثله نحو أخريط
 واحفيل وأصليت (قال) أبو عمر بن عبد البر الجن عند أهل الكلام والعلم بالسمان
 منزّلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فإن أرادوا أنه ممكن يسكن مع
 فناس قالوا حمار والجمع حمار فان كان ممن شرّ الصبيان قالوا أرواح فان خبت وتعزم
 فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك أبو قريّة أمّيه قاله عفرت
 والجمع عفرت واشتقاقه من تعفّ أذنم بتصواب

الباب الثماني

في ابتداء خلق الجن

قال أبو حذيفة اسحاق بن بشر القرشي في المبتدأ حدثنا عثمان حدثنا الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خلق الله تعالى بني الجن قبل آدم بالف سنة * أخبرنا جوير عن الضمك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها لكل سماء ملائكة ولكل أهل سماء صلاة وتسبيح ودعاء فكل أهل سماء فوق سماءهم أشد عبادة وأكثر دعاء وصلوة وتسبيحا من الذين تحتهم فكانت الملائكة عمار السماء والجن عمار الارض وقال بعضهم عمر والارض الف سنة وقال بعضهم أربعين سنة وقال اسحاق قال أبو روق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله سوميا (١) أبو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى ممن قال أتمنى أن نرى ولا نرى وأن نغيب في الثرى وأن يصير كهلنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون وإذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى أرذل العمر قال وخلق الله تعالى آدم فقليل له ممن قال فتمنى الجبل (٢) فاعطى الجبل وقال اسحاق حدثني جوير وعثمان بإسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وأمرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طأن بهم الاملد فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدماء وكان فيهم (٣) ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله تعالى عليهم جنودا من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان يقال لذلك الجن (٤) فيهم ابليس وهو

(١) في عقد المرجان للبرهان الحلبي بالشيخ المنقوطة في سائر المحال التي ذكر فيها هذا الاسم (٢) كذا في الاسل ولعله الجبل أو الجنة والله أعلم (٣) سيأتي للمؤلف عن ابن عباس في موضع أنه كان نبيا وفي موضع آخر به كان رسولا (٤) قال في عقد المرجان قيل كان مقدما فيهم ورئيسا عليهم وعلى هذا يمكن حمل كلام من قال ابليس أبو الجن كما ان آدم أبو الانس

على أربعة آلاف فبهضوا فافنوا بني الجان من الارض واجسولهم عنها وألحقهم
بجزائر البحر وسكن ابليس والجن الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل وأجوا
المكث فيها **حدثنا محمد بن اسحاق** عن **حبيب بن أبي ثابت** أو غيره ان ابليس وجفوده
أقاموا في الارض قبل خلق آدم أربعين سنة **حدثنا ادريس** الاودى عن **مجاهد** قال
ابليس كن على سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض وكان مكتوبا في الرفيع عند الله
الى امة قد سبق في علمه انه سيجعل خليفة في الارض فوجد ذلك ابليس فقرأه
وأبصر دون الملائكة فلما ذكر الله عز وجل للملائكة أمر آدم عليه السلام اخبر
ابليس الملائكة ان هذا الخليفة الذي يكون تسجد له للملائكة وأسرا ابليس في نفسه
انه لن يسجد له أبدا وأخبر الملائكة ان الله تعالى يخلف خليفة بك فكذبوا به وانه سيأمر
الملائكة فيسجدون لذلك الخليفة قال فلما قال الله عز وجل اني جاعل في الارض
خليفة حفظوا ما كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية
وأخبرني مقاتل وجوير عن الضحاك عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال لما أراد الله عز
وجل ان يخلق آدم قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قات الملائكة اتجعل فيها
من يفسد فيها وذلك أنهم أحبوا المكث في الارض واستغنوا العبادة فيها قال **ابن عباس**
لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا أعمال ولد آدم بأعمال الجن فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها
كما أفسدت الجن ويسفك الدماء كما سفكت الجن وذلك أنهم قتلوا نبيا لهم يقال له
يوسف وأخبرنا جوير عن الضحاك عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال كان الله تعالى
بعث اليهم رسولا فأمرهم بطاعته وان لا يشركوه شيئا وان لا يقتل بعضهم بعضا فلما
فرخوا طاعة الله تعالى وقتلوا قات الملائكة أتجعل فيها الآية فرد عليهم قولهم وأخبرهم
أنهم لم يبلغوا عصر علم الله تعالى في آدم عليه السلام فخافت الملائكة ان يكونوا قد
هضوا الله تعالى فيا ردوا عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون من ذلك
ويتوب الله عز وجل اني أعلم ما لا تعلمون واعلم أن آدم هو خليفة الارض وولده
عمارها وسكانها وأنتم عمار السماء وأخبرنا **ابن جريج** قال الله تعالى اني جاعل في الأرض
خليفة فتكلموا بنبي بما هو كائن من خلق آدم عليه السلام وقان الله تعالى هم اني
أعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدين وما كنتم تكتمون فلما قال الله تعالى

إني جاعل في الارض خليفة فرجعوا بما قد سمعت ليخلق الله تعالى ربنا ما شاء فوالله
لا تخف ربنا خلقا إلا كنعنا أكرم عليه وأعلم منه فلما أدم جدهم لآدم قالوا هو أكرم على الله
تعالى منا غير أنا أعلم منه فلما أنبأهم باسمائهم علموا أن آدم عليه السلام أعلم منهم (قال)
الزعشري في ربيع الارار أبو هريرة رفعه إن الله تعالى خلق الخلق أربعة أصناف
الملائكة . والشیاطین والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء فتسعة منهم
الملائكة وجزء واحد للشیاطین والانس والجن ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة أجزاء
تسعة منهم الشیاطین وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة
منهم الجن وواحد منهم الانس (قلت) فلهي هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة
الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشیاطین
من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من
الالف والله أعلم

❦ الباب الثالث ❦

في بيان أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس للطين

(قال) الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى وخلق الجان
من مارج من نار وقال تعالى حكاية عن ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين (وقال)
القاضي عبد الجبار الدليل على هذا السمع دون العقل وذلك لان الجواهر كما ساق دل
للدليل على أنها متماثلة لان كل واحد منها يستند مسد الآخر ويقوم مقامه في الصفة التي
يخصه إذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المثليين وإنما تختلف صفاتها وهي أفعالها أعراض
تخص بعضها دون بعض وإذا صح هذا فالله قادر على أن يفعل ما شاء من التأليف
ويوجد من الألوان وسائر الأعراض ويركب ما شاء من ذلك تركيبا يحتمل الأعراض
المحتاجة الى تركيب مخصوص كالحياة التي يحتاج في وجودها الى تركيب مخصوص والعلم
إلى بنية القلب وكذلك الإرادة وما يجري هذا المجرى وإذا كان هذا كما ذل على أن

لا طريق لنا إلي أن نعلم أن الله عز وجل خلق أصل الجن من قبيل جوهر مخصوص دون قبيل آخر من جهة العقل ولا نعلم ذلك أيضا باضطراب لان ذلك لو علم باضطراب لم يقع اختلاف في إثباتهم لان العلم بما خلقوا منه فرع على العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز أن يعلم الفرع باضطرابه وعلم الاصل باكتساب لان ما يعلم باكتساب يجوز أن يجهل وما يعلم باضطراب لا يجوز أن يجهل مع كمال العقل وبطلان هذا يدل على انه لا يجوز ان يعلم اصل الجن ما هو باضطراب للاختلاف في إثباتهم فقد بان ان ذلك لا يعلم باضطراب كما لا يعلم باكتساب من جهة العقل (قن قيل) كيف تجعلون في قول إبليس خلقتني من نار دلالة مع انه يجوز ان يكذب في ذلك او يظنه ولا يكون له به علم (قيل له) موضع الدلالة من ذلك قول الله تعالى ولولم يكن الامر على ما قال لما ترك الله تكذيبه لان ترك تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح (قال) وبهذا بعينه احتج شيو خنا على الخبر بالاستطاعة بقول الجن لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوى امين فزعم انه قوى على الاتيان بعرضها قبل ان يفعل الاتيان فلم يجهل قول الجن دليلا على ذلك وإنما جعلوا سكوت سليمان على تكذيبه والانكار عليه حجة لانه لو لم يكن قادرا على الاتيان به لم يدع الانكار عليه واذا كان هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور بأن صحة ما تقدم ذكره على اننا نعلم خلافا بين المسلمين في ذلك ولا يشك أن هذا كان من دين الرسول (قن قيل) في النار من اليس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة في وجودها تحتاج إلى رطوبة كما تحتاج إلى بنية مخصوصة والى الروح التي هي النفس المترددة عند شيخكم أبي هاشم وان كان شيخكم ابو علي يجوز وجود الحياة مع عدم النفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون واذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها في وجود الحياة وكذلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم فهلا لديكم هذا على ان الله تعالى اراد بقوله خلقناهم من قبل من نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الآية ليست على ظاهرها (قيل له) ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار بتقدير ما يصح وجود الحياة فيها لان مجاورة

الماء والنار لا تمتزج بل يدلك على هذا الماء الممسخ فانه انما يسخن من اجزاء من النار
تتخلل في خلل الماء فلهذا متى قام في الهواء رقت اجزاء النار وقارقت الماء وحاد الى ما كان
عليه من البرودة ألا ترى أن البخار الذي يرتفع منه صعدا انما يكون ذلك لارتفاع اجزاء
النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد صعود الماء ثقيل لان فيه اعتمادا
شغلا فالبخار وان كان فيه اجزاء من الرطوبة فان أكثر ما فيه اجزاء النار فلهيبتها على
الاجزاء الرطبة ترتفع معهم او تصير حكم الاجزاء المائية في لطافتها حتى ترتفعها اجزاء
النار كالقطن وما يجري مجراه ما نرفع النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من مجاورة
الماء والنار على هذا السبيل الذي بيناه واذا صحت هذه الجملة لم يمنع احداث الله تعالى اجزاء
من الرطوبة في خلل النار حتى يصح وجود الحياة وليس في البنية ولا في الروح لهم تعلق
لان النار تحتل البنية وكذلك تحتل مجاورتها الريح والروح هو الهواء للنار (قال فان
قيل) اذ لم يجوزوا لغة استثناء الشيء من غير جنسه ألا ترى انك لا تقول عندي عشرة
دراهم الا توبا وما شاكله فكيف يجوز استثناء ابليس من جملة الملائكة اذ لم يكن من
جنسهم ومن أصلهم مع أن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهل لذلك هذا على أنه من
جنس الملائكة وأن أصل الجن ليس هو النار (قلنا) انما جاز ذلك لما جمعهم واياء
الحكم المقصود وهو الامر بالسجود واذا كان هذا سائفا في اللغة وكان مشهورا عند
أهلها سقط السؤال وصح ما ذكرناه في هذا الفصل (وقال) أبو الوفاء بن عقيل في الفنون
سأل سائل عن الجن فقال الله تعالى أخبر عنهم أنهم من نار بقوله تعالى والجن خلقناه
من قبل من نار السموم وأخبر أن الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار
(فقال الجواب) وبالله التوفيق (اعلم) أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن الى النار
حسب ما أضاف الانسان الى التراب والطين والفخار والمراد به في حق الانسان
أن أصله الطين وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجن كان نارا في الأصل
والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته
فوجدت أبر دريقه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لقتلته ومن يكون نارا

محرقه كيف يكون ريقه باردا ولا له ريق رأسا لكن كان يقول له لسان وذؤابة من نار
محرقه فعلم صحة ما قلنا والنبي صلى الله عليه وسلم شبههم بالنبط (١) ولولا أنهم على أشكال
ليست نار المساذكر الصور وترك الالتهاب والشر وانتهى (قلت) هكذا لفظه ولولا
دعوة أخى سليمان لقتله وهذا الملقظ غير معروف بل المعروف في الصحيحين والسنن ولولا
دعوة أخى سليمان لأصبح موثقا حتى تراه الناس وفي الصحيحين ولقد هممت أن أوثقه
إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه وما يدل على أن الجن ليسوا باقين على عنصرهم
النارى قول النبي صلى الله عليه وسلم إن عدو الله تعالى إبليس جاء بشهاب من نار
ليجعله في وجهى وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أمرى بنى عفریتا من الجن
يطلبنى بشعلة من نار كلما التفت رأيتهم وبيان الدلالة منه أنهم لو كانوا باقين على عنصرهم
النارى وأنهم نار محرقه لما احتاجوا إلى أن يأتى الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار
ولا كانت بد الشياطين أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن آدم أحرقه
كما يحرق الآدمى النار الحقيقية بمجرد المس فدل على أن تلك النار انغمست في
سائر العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب في بعض الأحيان أما للأعضاء نفسها
أو لما تحال من البدن كالعاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبرد لسانه على يدي
وفي رواية حتى يرد لعابه ولا شك أن الله تعالى جعل الاقوات منمية للأجسام ويكوفى
النمو استأصل عن الغذاء على حسبه في الحرارة والبرودة على اختلافها في الرطوبة
واليبوسة ولا شك أنهم يأكلون ويشربون مما نأكل منه ونشرب ويحصل
لأجسامهم بذلك نمو وبقاء على حسب الماء كقولهم الحار والبارد الرطب واليابس
فهم دام التوالد قد نفاهم عن العنصر النارى وصار فيهم الطبائع الارضية (قال القاضي) أبو
بكر ولما نتكر مع ذلك يعنى أن الاصل الذى خلقه منه نار أن يكتفهم الله تعالى
ويغلف أجسامهم ويخلق لهم أراضا تزيد على ما فى النار فيخرجون عن كونهم ناراً
ويخلق لهم صوراً وأشكالاً مختلفة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(١) قوله النبط كذا في الاصل والمحفوط أنه شبههم بالبط وكذا أورده البرهان

الحلى في عقد المرجان

❦ الباب الرابع ❦

❦ في بيان أجناس الجن ❦

(قال القاضي) أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي الجن أجناس مؤلفة
وأشخاص ممتدة ويجوز أن تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم أنهم أجناس
رفيعة ولزمتهم لا تراهم والدلالة على ذلك علمنا بأن الأجناس يجوز أن تكون
رفيعة ويجوز أن تكون كثيفة ولا يمكن معرفة أجناس الجن أنها رقيقة أو
كثيفة إلا بالمشاهدة أو الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسوله ﷺ وكلا
الأمرين مفقود فوجب أن لا يصح أنهم أجناس رقيقة أصلا فاما قولهم أن الجن
انما كانت أجناسا رقيقة لاننا لا نراها وانما لم نرها لرفقتها فلا يصح لاننا قد
دللنا على أن الرقة ليست بمناعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز أن تكون
الأجناس الكثيفة موجودة ولا نراها اذا لم يخلق الله تعالى فينا الإدراك (وقال
أبو القاسم) الانصاري في شرح الارشاد حكاية عن القاضي أبي بكر ونحن
نقول انما يراهم من رآهم لان الله تعالى خالق له رؤية وان من لم يخلق له الرؤية
لا يراهم لانهم أجناس مؤلفة وحيث وقال كثير من المعتزلة أنهم أجناس رقيقة
بسيطة (قال القاضي) وهذا عندنا جائز غير ممتنع ان ثبت به سمع ولا سمع فعلمه
في ذلك (فان قال قائل) كيف يمكن أن يكون الجن مخلوقين من نارهم ما علم أن
أجزاء النار وتلهمها يقتضي افتراق أجزائها وعدم ثبوت بنية لها (قيل) قد ثبت
أن الحياة لا تتعلق بجملة الجسم وان الحى بها محلها وافته لو استحال خلقها في
الحى دون اتصاله ببنية لم يحتاج محلها الى كونه من بنية مخصوصة على اننا لو قلنا
أن الحياة محتاج الى بنية لم يمتنع أن يبنى الله تعالى من جسم النار وهى على ما
هى عليه من التلهم والحركة أجزاء مؤلفة غير متباينة (فان قيل) كيف يجوز
كونهم ويكون الملائكة رقا الأجناس مع عظم قدره وحملهم العرش وقلوبهم
لمدن وسد جبريل ما بين الخافقين بدناحه (قيل) لا يمتنع أن يخلق الله
تعالى في أجناس الملائكة والجن وان كانوا من نار وريح ما يصير بها الى
حد يحتمل زيادة القدر (وقال القاضي) عبد الجبار الهمداني فصل في

كون أجسامهم رقيقة ولضعف أبصارنا لا نراهم لا لعلة أخرى ولو قوى الله تعالى
 أبصارنا أو كنف أجسامهم لرأيانهم (اعلم) ان الذي يدل على رقة أجسامهم
 قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلو كانوا لنا مرئيين وان
 كانوا بقربنا ولا حائل بيننا وبينهم بحيث يوسوسون الينا وكانوا كشفا لرأيانهم كما
 يرونا كما يرى بعضهم بعضا وفي علمنا بخلاف ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة
 ما قلناه (قال) وقد ذكر شيوخنا أن الرقة أحد الموانع من رؤية المرئيات بشرط
 ضعف البصر كالبعد واللطافة ولهذا قالوا أنه يجوز أن نراهم اذا قوى الله تعالى
 شعاع أبصارنا كما يجوز أن نراهم لو كثف الله تعالى أجسامهم وعلى هذا الوجه يرى
 المعاني الملائكة دون من يحضره ويرونهم الانبياء جميعا ويرون الجن ايضا دون غيرهم
 على أنهم لو كانوا كشفا لحجز الجنى عن رؤية من يحضرتنا اذا تخلل فيما بيننا ويكون
 حكمه حكم الحائط وسائر الاجسام الكثيفة أنه متى كان ذلك بيننا وبين من يراه ولو
 حجزها حجب ومنعت عن رؤيته وفي وجداننا الامر بخلاف ذلك في سائر الاوقات
 التي نجد الوسواس في قلوبنا على طريقة واحدة في أنه يرى ما يحضرتنا ما يحجز بيننا
 وبينه حائط وحاجز من سائر الاجسام دلالة على صحة ما ذكرناه من رقة الاجسام (قال)
 وقد استدل غير شيوخنا على أن المانع من رؤية الجن هو أن الله تعالى لا يحدث
 فيهم من الالوان ما لو فعله لرأيانهم وليس المانع من الرؤية الرقة (قال) القاضي
 عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه (منها) ان الله تعالى يراه ويرى بعضهم بعضا ولو كان
 الامر كما قالوا لما جاز أن يروا لانه جعل العلة في جواز كونهم مرئيين هو احداث
 لون مخصوص فاذا لم يحدث لم يكونوا مرئيين وأن يكون الله تعالى أحدث هذا اللون
 فلهذا رآهم ورأى بعضهم بعضا فيجب أن نراهم نحن وفي علمنا بان الامر بخلاف
 ذلك دليل على بطلان ما ذكر من الاستدلال (ومنها) أنه لا يجوز خلوا اجسام من اللون
 أو ضده عند شيعتنا أي على فلا بد من ان يكون فيهم لون من الالوان وكل ما يتضاد على
 الجسم وبدرك بحامه فلا بد من أن يدرك تلك الحاسة ما ينافيه ويضاده فلو أحدث

الله تعالى في الجن اللون الذي ذكره هذا القائل ورأيناهم ثم نفى هذا اللون بلون آخر
لوجب أيضا على ما قلنا ان نراه فإذا كان حكم كل لون هذا الذي ادعاه في أنه
يدرك بالحاسة التي يدرك بها هذا اللون ويدرك الجن لاجله ثم لم يتخلل الاجسام من
اللون كلها على مذهب شيخنا أبي علي ووجب ان نراه وفي علمنا باضطرار ان الامر
بمخلاف هذا دليل على سقوط هذا الاعتراض وأما على قول أبي هاشم فإنه يجوز خلو
الاجسام من الاعراض كثيفة كانت أو رقيقة سوى الالوان ولو كانت كثيفة لم يكن
بد من ان رآها الراي مع عدم المواتر وكيف يصح له هذا الاستدلال مع هذا
القول على ان الجسم يرى وان كان يرى معه اللون الا ترى ان الراي يرى حدود
الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الاجسام لاصفات الالوان فدل على ان وجود
اللون في الجسم ليس من شرطه كونه مرئيا فقد بان بهذه الوجوه بطلان هذا
الاستدلال وان الدليل في كوننا غير راين لهم انما هو رقة اجسامهم على ما بينا (قال)
وانما يدرك بعضهم بعضا للطاقة حواسهم وللطاقة تأثير في هذا الادراك الا ترى ان
الانسان يدرك بحدقته من الحر والبرد مالا يدركه بأسفل قدميه وذلك للطاقة الحادثة
وتحس أسفل القدم وصلابته (قيل) فدلوا في الحاجة في رؤية اللطيف الى
قوة شعاع الصر في رؤيته (قيل له) الذي يدل على الحاجة الى قوة شعاع في رؤية
اللطيف لا يحتاج الى مثل ذلك في الكنيف الا ترى انما لا ترى الريح مادامت رقيقة
لطيفة فإذا كثفت باختلاط الغبار رأيناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو كثف الله تعالى
اجسام الجن وقوى شعاع ابصارنا على ما هو عليه من غير ان يقوى لرأيناهم والله تعالى
أعلم بالصواب

الباب العاشر

في بيان اصناف الجن

(قال) أبو القاسم السهيلي الجن ثلاثة اصناف كما جاء في حديث صنف على صور
الحيات وصنف على صور كلاب سود وصنف ريح طيارة أو قال هفافة ذو أجنحة

وزاد بعض الرواة صنف يحلون ويقعون وهم السعالى (قال) ولعل هذا الصنف هو الذى لا يأكل ولا يشرب أن صنف أن الجن لا تأكل ولا تشرب بمعنى الريح الطيارة (قلت) روى ابن أبى الدنيا فى كتاب مكابد الشيطان فقال * حدثنا الحسين بن على ابن الاسود العجلي ثنا أبو شامة ثنا يزيد بن سفيان أبو فروة الرهاوى ثنا أبو منيب الحمصى عن يحيى بن كثير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح فى الهوى وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها الآية وصنف أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف فى ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وأورده فى كتاب الموائف مقتصر على ذكر الجن فقط (وقال) أبو بكر محمد بن جعفر بن مهمل المامرى الخرائطى فى كتاب هوائف الجنان * ثنا ابراهيم بن هانىء النيسابورى حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبى الزاهرية عن جوير بن نفير عن أبى ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون فى الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويقعون (قال) الرخشمى رأيت للأطاريب من الاغاجيب فى باب الجن ما لا يوصف بقولون من الجن جنس صورته على نصف صورة الانسان واستهشق وأنه يعرض للمسافر اذا كان وحده وربما أهلكه

الباب السادس

فى بيان تطور الجن وتشكلهم فى صورته
 لاشك ان الجن يتطورون ويتشكلون فى صور الانس والبهائم فيتصورون فى صور الحيات والعقارب وفى صور الابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير وفى صور الطير وفى صور بنى آدم كما أتى الشيطان قريشا فى صورة مرافقة بن مالك بن

جمعهم لما أرادوا الخروج الى بدر قال الله تعالى واذنين لهم الشيطان أمهاتهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال انى برىء منكم انى ارى ما لاترون انى أخاف الله والله شديد العقاب وكما
روى أنه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في أمر الرسول
صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه أو يحبسوه أو يخرجوه كما قال الله تعالى واذ يكره
الذين كفروا ليقبلكم أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
وروى الترمذى والنسائى في اليوم والليلة من حديث صفى مولى أبى السائب عن أبى
سعيد الخدرى يرفعه ان بالمدينة (١) نفر من الجن قد اسدوا فاذا رأيتهم من هذه الهوام
شيئا فأذنوه (٢) ثلاثا فان بدلكم فاقتلوه

«فصل» قال القاضى أبو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في
الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله
ونكلم به نقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل
على معنى انه قادر على قول اذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن صورته الى صورة أخرى
يجرى العادة وأما انه يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما
يكون بنقض البنية وتغيير الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل
من الجملة وكيف تنقل نفسها القرل في تشكيل الملائكة مثل ذلك (قال) والذي
روى ان ابليس تصور في صورة سراققة بن مالك وان جبريل تمثل في صورة دحية
وقوله تعالى فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراسوا يحملون على ما ذكرنا وهو أنه أقبره
الله تعالى على قول قاله فنقله الله تعالى من صورته الى صورة أخرى (قلت) روى أبو
بكر بن أبى الدنيا في كتاب مكاييد الشيطان فقال حدثنا أبو خزيمة حدثنا هشيم عن
الشيخاني عن يسير بن عمرو قال ذكرنا الغيلان عند عمر فقال ان أحدا لا يستطيع ان
يغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليه ولكن لهم سحرة كمحرككم فاذا رأيتم

(١) الذي في لفظ المرجان بالمدينة جناف قد اسدوا فاعلمها روايتان

(٢) الذي في عقد المرجان فانذروه ثلاثا فليحذر

ذلك فأذنوا * حدثنا محمد بن يزيد الآدمي حدثنا معن بن عيسى عن جرير بن حازم عن
عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم
سحرة الجن ورواه ابراهيم بن هراثة عن جرير بن حازم عن عبيد الله بن عبيد عن
جابر ووصله * حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن يونس
عن الحسن بن سعد بن أبي وقاص قال أمرنا إذا رأينا (١) الغول أن ننادي بالصلاة
(وقال) أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي حدثنا أحمد بن بكر بن أبي ميمونة
حدثنا غياث عن خصيف عن مجاهد قال قال كان الشيطان لا يزال يتزالي إذا كنت
الى الصلاة في صورة ابن عباس قال فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندي سكيناً
فتزالي فجعلت عليه قطعته فوقم (٢) وله وجبة فلم أره بعد ذلك وذكر العتيبي أن ابن
الزبير رأى رجلاً طوله شبران على يردعة رحله فقال ما أنت قال إزب قال وما إزب
قال رجل من الجن فضربه على رأسه بعود (٣) الموط حتى ناص أي هرب (٤) إزب
بكسر الهمزة واسكان الزاي وقد قال كثير من الناس أن الملائكة والجن انما توصف
بانها قادرة على التمثل والتصور على معنى أنها تقدر على تخييل وفعل ما يتوهم عندها
عن صورها فيدرك الراؤن ذلك تخيلاً ويظنون أن المرئي ملك أو شيطان وانما ذلك
خيالات واعتقادات يفعلها الله تعالى عند فعل البشر للتأطرين فأما ان ينقل أحد من
صورته على الحقيقة الى غيرها فذلك محال

«فصل» قد قدمنا ان مذهب المعتزلة ان الجن أجسام رفاق ولقنها لانراها
وعندهم يجوز ان ~~يكون لهم~~ في زمان الانبياء دون غيره من الازمنة وان
يقوهم بخلاف ما هم عليه في غير ازمانهم (قال القاضي) عبد الجبار وبدل على ذلك
ما في القرآن الكريم من قوله تعالى في قصة سليمان بن داود عليها السلام انه كفهم

(١) الذي في القبط المرجان الغيلان اه

(٢) الذي في عقد المرجان فوقه فلم اره باسقاط وله وجبة اه

(٣) في القبط المرجان باسقاط الموط

(٤) في المصباح ناص نوصا من باب قال تأخر وسبق وفي المختار النوص التأخير يقال

ناصر عن قرنه اي فروزاغ

له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة من المحارب
والتمثيل والجفان والقذور الراسيات والمقرن في الاصفاد لا يكون الا حملا كثيفا
قال بعد ذلك وأما قدره اياهم وتكثيف أحصاءهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز
لان ذلك يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة (قال) أبو القاسم بن عساكر في كتاب
سبب الزهاده في الشهادة ومن ترد شهادته ولا تعلم له عدالته من يزعم أنه يرى
الجن عيانا ويدعي أن له منهم اخوانا (كتب) الى أبو علي الحسن بن أحمد الحداد
من أصحابنا . أخبرني أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا عبد بن عبد الرحمن التستري
ثنا يحيى بن أيوب العلاف سمعت بعض أصحابنا قال التستري أظنه حرمله سمعت
الشافعي يقول من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقول الله تعالى في كتابه الكريم انه
يواكم هو وقيبله من حيث لا ترون . وأنما نرى محمد بن الفضل الفقيه عن أحمد بن
الحسين الحافظ أنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا الحسن بن رشيق اجازة قال أنا عبد
الرحمن بن أحمد الهروي سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول من زعم
من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم هو وقيبله
من حيث لا ترونهم الا ان يكون

نبي

(فصل) قال أبو القاسم الانصاري في المقام في شرح الارشاد واعلم أن الله
تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور والاشكال كما باين بينهما في الصفات
فن حصل على بنية الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان والانسان اسم لهذه الجملة التي
نشاهدناها كما قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلاله الآية قال أهل التفسير
خلقنا فيه الروح والحياة وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نقطة أم مشاج نبتليه
الآية وقال تعالى قتل الانسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نقطة خلقه فقدره
ثم السبيل يمسه ثم أماته فاقبره ثم اذا شاء أنشره وهذه الايات وامثالها تدل على
بطلان قول من قال الانسان هو الروح بان الروح لم تخلق من الطين ولا بد من
النطفة وانما لا تموت على زعم قائله ولا تقبر ولا تنشق فان قلب الله تعالى الملك الى
بنية الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية
الانسان لم يخرج بذلك عن كونه شيطانا ومن الناس من قال لو قلب الشيطان أو الملك

الى صورة الانسان ظاهر اصارا ناعنا ومن مسخ من بنى امرا ايل قرودة هل خرجوا
عن كونهم ناسا بالمسخ وقلب الصورة الظاهر انه يخرج على القولين ويماديل على أن
صورة الملك مخالفة لصورة الانسان قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا أى
جعلناه على صورة البشر ظاهرا والله تعالى اعلم

الباب السابع

﴿ في بيان أن بعض الكلاب من الجن ﴾

(قال أبو عثمان) سعيد بن العباس الرازي ، أنا ابراهيم بن موسى أنا أبو الاحوص
حدثنا سمك عن بشر سمعت ابن عباس يقول وهو على منبر البصرة ان الكلاب من الجن
وهي ضعة الجن فمن غشبه كلب على طعام فذيعمه أو ليؤخره . أخبرنا ابراهيم ان جبر
عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن قال قال علي أما الجن
فما قد عرفتم هي الجن أما الجن (١) فهي الكلاب المعيبة . أخبرنا ابراهيم أنا وكيع
عن امرا ايل وسفيان عن سمك بن حرب عن بشر عن ابن عباس قال الكلاب من
الجن فاذا غشبتكم عند طعامكم فالتقوا لهن فان لها نفسا . أخبرنا ابراهيم أنا القاسم
بن مالك المدني الكوفي حدثنا خالد عن ابي قلابه عن النبي ﷺ قال لولا ان
الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن خفت أن ايدها امة فاقتلوا منها كل اسود بهيم
فانه جنها وقد أخبر ﷺ ان مرور الكلب الاسود يقطع الصلاة فقل له ما بال
الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان فعلم بانه شيطان
وهو كما قال صلى الله عليه وسلم فان الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن
تتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة القط الاسود لان السواد أجمع للقوى
الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة (وقال القاضي) أبو يعلى (فان قيل) ما معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود من كلب
وكذلك قوله في الابل انها جن وهي مولودة من الابل (وأجاب) انما قال ذلك على

(١) هكذا بالجيهم في النسخة التي بأيدينا بالحاء ولعله المهملة اهـ

طريق التشبيه لها بالجن لأن الكلب الأسود أشبه الكلاب وأقلها نقعا والابل تشبه الجن في صعوبتها وصوتها وهذا كما يقال فلان شيطان إذا كان صعبا مشربا والله تعالى أعلم

﴿الباب الثاني﴾

﴿في بيان ممالك الجن﴾

(قال أبو محمد) عبد الله بن محمد بن جعفر بن جعفر بن حبان الأصمباني المعروف بابن الشيخ في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن وخلقهم . حدثنا محمد بن أحمد بن معدان حدثنا إبراهيم الجوهري حدثنا عبد الله بن كثير حدثنا كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان إذا خرج لحاجته يبعد فانيته بإداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا (١) فسمعت أحدا من ألسنتهم قال (٢) اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فمالوا في أن أسكنهم فأسكنت المسلمين المجلس وأسكنت الجن المشركين الغور قال الراوي عبد الله ابن كثير قلت لكثير ما الجلس وما الغور قال المجلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار وهي يقال لها الجنوب قال كثير وما رأيت أحدا أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب بالغور إلا لم يكدي سلم ورواه الحافظ أبو نعيم عن أبي محمد بن حبان عن محمد بن أحمد بن معدان وعن سليمان بن أحمد ثنا خالد بن النضر عن إبراهيم بن إسعد الجوهري عن عبد الله بن كثير فذكره (وقال أبو مخمري) في ربيع الأبرار تقول الأعراب ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وناسا ثم فقدناهم من ماعتنا يعتقدون أنهم الجن وأن تلك خيامهم وقبابهم (ورى مالك) في الموطأ أنه بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق فقال له كعب الأحبار لا تخرج يا أمير المؤمنين فان بها تسعة أعشار المحرأ والشرب وفيها فسقة الجن وبها الداء العضال (وقال) أبو بكر بن عبيد في مكابيد

(١) الذي في لقط المرجان فسمعت خصومة رجال ولغطا ولم أسمع مثلهما فجا فقلت يا رسول الله قد سمعت عندك خصومة رجال ولغطا فسمعت الخاه وفي عقد المرجان ما سمعت أحدا من ألسنتهم ولا أرى أشخاصهم (٢) الذي في لقط المرجان اختصم عندي اه

الشیطان * حدثنا القاسم بن هشام حدثنا هشام بن صارتنا عبد العزيز بن الوليد بن أبي
 الثائب القرشي عن أبيه عن يزيد بن جابر قال ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي
 سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضع (١) غذاءهم نزلوا فتغدوا معهم وإذا وضع
 عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم (وقال ابن أبي داود حدثنا أبو عبد الرحمن
 الأوزمي حدثنا هشام عن المغيرة عن إبراهيم قال لا تبلى في فم البالوعة لأنه إن عرض
 منه شيء كان أشد لعلاجه * حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن
 قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال لا أرى بأساً أن يبول عند منبوعة وعن زيد بن أرقم عن
 رسول الله ﷺ أنه قال أن هذه الحشوش محضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل
 اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه
 ابن حبان في صحيحه ولفظه أن هذه الحشوش محضرة فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل
 أعوذ بالله من الخبث والخبائث . وروى ابن المنى من حديث أنس عن رسول
 الله ﷺ قال هذه محضرة فإذا دخلها أحدكم الخلاء فليقل بسم الله وروى عبد
 الرزاق في جامعه من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال إن هذه الحشوش محضرة
 فإذا دخلها أحدكم فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث (وقوله) محضرة
 يعني محضرها الجن فإذا قل المخلى هذا الداء احتجب عن ابصارهم فلا يرون عورته
 فصل * يدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند اتيان الخلاء ما رواه
 الترمذي من حديث علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما
 بين أعين الجن وعورات أمي إذا دخل أحدكم (٢) الخلاء أن يقول بسم الله قال
 الترمذي هذا غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوى . وفي الصحيحين
 من حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ
 بك من الخبث والخبائث : ورواه سعيد بن منصور في سننه فقال كان يقول بسم
 الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث

(١) الغداء بالغين المعجمة المفتوحة مع الدال المهملة ممدوداً طعام الغداة والعشاء
 بفتح العين والمدفوع المصباح والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت
 العشاء بالكسر وهو أول ظلام الليل اهـ (٢) الذي في لغة المرجان أحدهم

﴿فصل﴾ وغالب ما يوجد الجن في مواضع النجسات كالحمات والحشوش والمزابيل والقمامين والشيوخ الذين تقرن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية بأوون كثيرا الى هذه الاماكن التي هي مأوى الشياطين وقد جاءت الآثار بالنهي عن الصلاة فيها لانها مأوى الشياطين والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة للنجاسة ومنهم من قال إنه تعبد لا يعقل معناه والصحيح أن العلة في الحمام واعطان الابل ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين وفي المقبرة أن ذلك ذريعة الى الشرك مع أن المقابر تكون أيضا مأوى الشياطين والمقصود أن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحيانا مكاشفات ولهم تأثيرات بأوون كثيرا الى مواضع الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الأمور كما يخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدي الاصنام وتفتنهم في بعض المطالب كما تفتن السحرة وكما يقن عباد الاصنام الشمس والقمر والكواكب اذا عبدوها بالعبادات التي يظنون أنها تناسبها من تمجيح لها لباس ومخوّر غير ذلك فانه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب وقد تقضى بعض حوائجهم اما قتل بعضهم أو امراضه وأما جلب بعض من يهوونه أو احضار بعض المال ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع والله تعالى أعلم بالصواب

الباب التاسع

في بيان ما يمنع الشياطين بالمبيت بمنازل الانس

روى مسلم وأبو داود عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول أدركتم العشاء ولا مبيت لكم واذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدركتم المبيت والعشاء

الباب العاشر

في بيان القرين من الجن

روى مسلم وأحمد وغيرهما من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه قال فحاء فرأى ما أصنم فقال مالك يا عائشة أغرت فقات ومالي لا يغار مني على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاخذك شيطانك فقلت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم ومع كل إنسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل أمانتي عليه حتى أسلم وفي لفظ آخر أمانتي عليه فأسلم (قال أبو سليمان الخطابي) عامة الرواة يقولون فأسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون أن الشيطان قد أسلم الأسفيان بن عيينة فإنه يقول فأسلم من شره وكان يقول أن الشيطان لا يسلم (قال أبو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة حمن وهو بظهر أثر المجاهدة لمخالفة الشيطان إلا أن حديث ابن مسعود كأنه يريد قول ابن عيينة وهو ما رواه أحمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم مامن أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي واسكن الله تعالى أمانتي عليه فلا يأمرني الا بحق وفي رواية مامن أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله تعالى أمانتي عليه فأسلم فلبس يأمرني الا بخير انفراد باخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره اسلام الشيطان ويحتمل القول الآخر (وقال) محمد بن يوسف القريابي حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبيد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي واسكن الله تعالى أمانتي عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير وقد روى ايضا من حديث شريك بن طارق يرفعه ليس أحد منكم الا وله شيطان قالوا ولك قال ولي الا ان الله تعالى أمانتي عليه فأسلم رواه الجراح أبو وكيم والوليد بن أبي ثور وأبو عوانة في آخرين عن زياد بن علاقة عن شريك (قلت) وقد ورد اسلام القرين النبوي صريحا لا يحتمل التأويل فروى الحافظ أبو نعيم في كتاب الدلائل فقال

حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري و ابراهيم بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن حمويه بن عباد (ح) وحدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن محمد بن الفرج قالا حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة حدثنا ابراهيم بن صرمة حدثنا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ فضلت على آدم بمحصلتين كان شيطاني كافرا فأتاني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عوناني وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عوناعلى (١) خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي ﷺ وان هذا خاص بقرين النبي ﷺ فيكون ﷺ مختصا باسلام قرينه لقوله فضلت على آدم بمحصلتين وعد منهما اسلام قرينه (قال) أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار في أثناء كلام ساقه في القرين وكان فيما رويناه عن رسول الله ﷺ في هذين الحديثين ما قد يحتمل أن يكون رسول الله ﷺ قد كان في ذلك كمن سواه من الناس ويحتمل أن يكون كان فيه بخلافهم فتأملنا ما روى في هذا الباب من سوى هذين الحديثين هل فيه ما يدل على شيء من ذلك فوجدنا فهذا قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن رجاء ثم ساق بسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن فقيل وايك قال وايي واسكن الله تعالى أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير ثم ساق بسنده عن جابر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على المغيبات قال الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قيل ومنك يا رسول الله قال ومني واسكن الله تعالى أعاني عليه فأسلم ثم ساق بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله ﷺ ليلة أو كان معي على رأسي فوجدت رسول الله ﷺ ساجدا راحا عينية مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة فسمعتة يقول أعوذ بالله من سخطك وبغفوك من عقوبتك وبك منك لا أبلمن كل ما فيك فلما انصرف قال يا عائشة أخذك شيطانك فقالت أمالك شيطان قال من آدمي الا له شيطان فقلت وأنت يا رسول الله قال وأنا واسكنني دعوت الله تعالى فأعاني عليه فأسلم (قال) أبو جعفر

(١) القى في عقد المرجان عوننا عليه

ففرقنا ان رسول الله صلى الله وسلم قد كان في هذا المعنى كما أثر الناس سواء وأن الله تعالى أمانه عليه بإسلامه الذي هداه له حتى صار صلى الله عليه وسلم في العلامة منه بخلاف غيره من الناس فيمن هو معه من جنسه (فان قال قائل) (١) فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء مما يجب ان يوقف على ارتفاع التضارب عنهما رويت مما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص به من اسلام شيطانه انكى مسلم منه وذكر في ذلك حديث أنى الازهر الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم انى أعوذ من واجس شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلنى فى الندى الاعلى (قيل) له هذا عندنا والله اعلم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام شيطانه فلما أسلم استحال ان يكون عليه الصلاة والسلام يدعو الله تعالى فيه بذلك مع اسلامه الذى هو عليه والله تعالى اعلم

الباب الحادى عشر

فى بيان ان الجن يأكلون ويشربون

(قال القاضى) أبو يعلى والجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما تفعل (قلت) للناس فى اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال وتفرع الى اربعة (احدها) ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط (الثانى) ان صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون ويشهد لهذا القول الاثر الآتى عن وهب عن كئيب (الثالث) ان جميع الجن يأكلون ويشربون واختلف أصحاب هذا القول فى أكلهم وشربهم فقال بعضهم أكلهم وشربهم تشتم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا

(١) هذه العبارة فى غاية من المعدوحاصل السؤال ان بين ما روى من اسلام قرينه عليه الصلاة والسلام وعدم أمره له الا بالخير وما روى من انه عليه الصلاة والسلام كان اذا أخذ مضجعه قال بسم الله وضعت جنبي الخ الحديث تضارب وتناف اذ مقتضى اسلامه وعدم أمره له الا بالخير انه عليه الصلاة والسلام فى مأمن منه فلا حاجة الى هذا الدماء ومقتضى انه يدعو بهذا الدماء خلاف ذلك وحاصل الجواب عن ذلك ان دعائه عليه الصلاة والسلام بذلك كان قبل اسلام قرينه اه والله اعلم

قول لا ينهض له دليل وقال الآخرون (١) أكلهم وشربهم مضروب و هذا القول هو الذي تشهد له الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم وبلعهم حديث أمية بن مخشى من رواية أبي داود وفيه ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى استقاء مافي بطنه وسيأتي الحديث بكلامه ان شاء الله تعالى في الباب الاخير بعده (وقال) أبو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن الاصبغ حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني حدثنا المنيب بن واضح السلمي حدثنا الحكم بن محمد الطخري عن عبد الصمد بن معقل (قال) سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن الجن ماهم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم أجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم الاعمال والغول والقطرب وأشباه ذلك ، وفي الصحيحين ان الجن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يده أحدهم أوفر مايكون لحما وكل يعرلف لدوابهم وزاد بن سلام في تفسيره ان البعريعود خضر الدوابهم . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروت وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه ﷺ عن الاستنجاء بالعظم والروت في احاديث متعددة ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي قال نهانا ان نستقبل القبلة بغائط أو بول أو نستنجى باليمين أو باليسار احدنا باقل من ثلاثة أحجار وان نستنجى برجيع أو عظم . وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر قال نهى رسول الله ﷺ ان نتمسح بعظم أو بعرة . وكذلك ورد النهي عن ذلك في حديث خزيمة بن ثابت وغيره . وقد بين علة ذلك في حديث ابن مسعود ان النبي ﷺ قال أنا في داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم أوفر مايكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تمسجوا بها لانها طعام اخوانكم

(١) لعل هذا هو القول الرابع فانه لم ينص عليه فتأمل

وفي صحيح البخاري وغيره عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي ﷺ أداة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال أنا أبو هريرة فقال أبغني أحجارا ستفضل بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأبقيته بأحجارا أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال الروث والعظم قال هما طعام الجن وأنه حين أتاني جن نصيبين ونعم الجن فساألوني الزاد فدعوت الله تعالى لهم أن لا يعرفوا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما

فصل في لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه ونقطه كتاب أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه وأكثر الأحاديث تدل على معنى رواية أبي داود (وقال) بعض العلماء رواية مسلم في الجن المؤمنين والرواية الأخرى في حق الشياطين (قال) أبو القاسم السهيلي وهذا قول صحيح تعضده الأحاديث وهذا فيه رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب (١) وتأولوا قوله ﷺ أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره وروى ابن العربي بسنده إلى جابر بن عبد الله قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إذ جاءت حبة فقامت إلى جنبه فأدنت فها من أذنه وكانها تناجيه أو نحو هذا فقال النبي ﷺ نعم فأنصرفت قال جابر فما آتته فأخبرني أنه رجل من الجن وأنه قال مرأمتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فإن الله جعل لنا في ذلك رزقا وقد تقدم حديث يزيد بن جابر قال ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم وإذا وضع عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يقدم الله بهم عنهم فالتقائلون أن الجن لا تأكل ولا تشرب أن أرادوا أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون فهذا قول ساقط لمصادمته الأحاديث الصحيحة وأن أرادوا أن صنفا منهم لا يأكلون ولا يشربون فهو محتمل غير أن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون وسيأتى في أبواب الأحاديث في أكاهم وشربهم (قال) القاضي عبد الحيارون الرقيق لا يمنع أن يكون ممن يأكل ويشرب كما لا يمنع كون

(١) سيأتي هذا المأويل في الباب الآتي

اللطيف لطيفا عن ذلك ثم احتراز عن إشكال فقال وإنما قلنا أن الملائكة عليهم السلام لا يأكلون ولا يشربون لاجتماع أهل الصلاة (١) على ذلك وللأخبار المروية في ذلك لا أنا نقول علتهم في أنهم لا يأكلون أنهم أجسام رفاق والله تعالى أعلم

﴿الباب الثاني عشر﴾

﴿ في بيان أن الشيطان يأكل ويشرب بشماله ﴾

روى مسلم ومالك وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحد منكم بشماله ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع يزيد ولا يأخذن بها ولا يعطى . وروى ابن عبد البر بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله (قال) أبو عمر في هذا الحديث دليل على أن الشياطين يأكلون ويشربون وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز فقالوا في قوله إن الشيطان يأكل بشماله أى أن الأكل بالشمال أكل يحبه الشيطان كما قيل في الحرة زينة الشيطان . وفي الاعتاط (٢) بالعامة عمة الشيطان أى أن الحرة ومثل تلك العامة يزنيها الشيطان ويدعو إليها وكذلك يدعو إلى الأكل بالشمال والشرب بالشمال (قال) أبو عمر وهذا عندي ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز إذا أمكنت فيه الحقيقة بوجه ما (وقال) آخرون أكل الشيطان صحيح ولكنه تشم واسترواح لا مضغ ولا باع وإنما المضغ والبلع لدوى الجنث أو يكون استرواحه وتشممه من جهة شماله ويكون بذلك مشاركة في المال (قال) أبو عمر أكثر أهل العلم بالتأويل يقولون في قول الله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد قالوا الأموال الاتفاق في الحرام والأولاد في الزنا والله تعالى أعلم

(١) المراد بأهل الصلاة أهل القبلة

(٢) الذى في لقط المرجان وفي اقتصاص العمامة فليحذر

الباب الثالث عشر

(في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب)

روي مسلم وأبو داود عن حذيفة قال كنا إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وأنا نحضرنا مرة معه طعاما فجاءت (١) جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم جاء عرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ بيده فقال رسول الله ﷺ إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذا الجارية ليستحل بها فاخذت يدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به والذي نفسي بيده أن يده في يدي مع يدها وروي أبو داود عن أمية بن غنم عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله ﷺ جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى إذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أولا وآخرة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاءما في بطنه (وقال) أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب مكاييد الشيطان حدثنا محمد بن ادريس حدثنا عيسى بن أبي قاطمة الرازي حدثنا معاوية بن نفييل العجلي قال كنت عند عتبة بن سعيد قاضي الري فدخل عليه ثعلبة ابن سهيل فقال له عتبة ما أعجب ما رأيت قال كنت أضع شرابا لي أشربه في السحر فاذا جاء السحر جئت فلم أجده شيئا فوضعت شرابا وقرأت عليه يس فلما كان السحر جهته فرأيت على حاله واذا الشيطان أعشى يدور حول البيت . ورواه أبو عبد

(١) الذي في لقط المرجان فجاء عرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ رسول الله ﷺ يده ثم جاءت جارية كأنما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله ﷺ يدها قال إن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت يده وجاء بهذا الجارية يستحل بها فاخذت يدها فوالذي نفسي بيده وأن يده في يدي مع أيديهما اه

الرحمن محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجائب فقال حدثنا أبو زرعة الرازي
حدثنا عيسى بن أبي قاطمة فذكره وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن
رسول الله ﷺ قال إن الشيطان جالس لحاس فاحذروه على أنفسكم من بات وفي
يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه والله تعالى أعلم

الباب الرابع عشر

(في بيان أن الجن يتناكحون ويتوالدون)

(قال) الله تعالى لم يطمتن أنس قبلهم ولا جان وهذا يدل على أنه يتأتى منهم
الطمت وهو الافتضاض (١) يقال طمتها طمتاً إذا افتضضها (قال) ابن جرير في تهذيب
الأنار واختلفوا في الطمت فقال بعضهم الطمت هو الجماع الذي يكون معه تدمية من
فرج الأنثى عن الجماع ونقول ذلك الدم من فرج الأنثى عن الجماع هو الطمت (وقال)
آخرون الطمت هو المس بالباشرة وحكي ذلك قائل عن العرب سمعناها تقول ما طمت
هذا البعير جبل قطب يعني مامسه جبل قط (وقال) آخرون الطمت هو الحيض نفسه قال
والآية محتملة الوجه الثلاثة (قلت) الحيض بعيد واحتماله في المس ظاهر والله أعلم (وقال)
تعالى أفنتخذنونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على أنهم يتناكحون
لأجل القرية (قال) القاضي عبد الجبار القرية هم الولد والاهل ورقتهم لا تنم من
توالدهم إذا كان ما يلدونه رقيقاً كالأغنام لطافة اللطيف من الولادة إذا كان ما يلد له لطيفاً
الأنثى أفندرى الحيوان ما لا يتبين للطافته إلا بالتأمل ولا يحتم ذلك من أن يتوالدوا
إذا كان ما يتوالدونه لطيفاً (قال) الرغزسري في الكشف ربما رأيت في تضاعيف
الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يحدها البصر الحاد إلا إذا تحركت فإذا سكنت فالمكون
واربها ثم إذا لوحث لها بيدك حادث (٢) عنها وتجنببت مضرتها فسمعتها من يدرك

(١) الذي هو إزالة البكرة

(٢) أي عن اليد بمعنى أنها انحوت إلى جهة أخرى غير التي تقابلها أي لوحت بها

صورة تلك واعضاءها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقها ويهصر بصرها وبطلع على ضميرها ولعل في خلقه ما هو أصغر منها وأصغر فسمبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ﴿قلت﴾ فهذه الدويبة لا تمنعها اللطافة المفرطة من القواله فسمبحان القادر على كل شيء انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .

الباب الخامس عشر

﴿ في بيان تكليف الجن ﴾

(قال) أبو حمزة بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى فبأى الأربكان تكذبان (وقال) الرازي في تفسيره أطبق الكل على أن الجن كاهم مكلفون (فصل) قال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا بين أهل النظر في الجن مكلفون وقد حكي زرقان وغسان فيما ذكرناه من المقالات عن الحشوية أنهم مضطرون الى أفعالهم وأنهم ليسوا مكلفين (قال) والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحرز من غوائلهم وشرهم وذكر ما أعد الله لهم من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى الا لمن خالف الامر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحارم مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك أيضا بانه كانت من دين النبي ﷺ لعن الشياطين والبيان عن حالهم وانهم يدعون الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل على أنهم مكلفون وقوله تعالى قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن الى قوله فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا الى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وانهم مأمورون منهيون انتهى

الباب السادس عشر

﴿ في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد ﷺ ﴾

جمهور العلماء حلقا وخلقا على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولم تكن الرسل الا من

الانس ونقل معنى هذا عن ابن عباس وابن جرير ومجاهد والكلبي وأبي عبيد والواحدى
وقد قدمنا في أواخر الباب الثاني ما ذكره اسحاق بن بشر في المبتدأ عن ابن عباس ان
الجن قتلوا نبياهم قبل آدم اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وأمرهم بطاعته
(وقال) ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا عبيد بن سليمان قال
سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ألم تسمع الى قول الله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من الجن قالوا بلى ثم (قال ابن جرير)
وأما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله أخبر ان من الجن رسلا رسلوا اليهم
قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الانس جاز أن يكون
خبره عن رسل الانس بمعنى أنهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على
ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في
الخطاب دون غيره (وقال) ابن حزم لم يبعث الى الجن نبي من الانس البتة قبل محمد
صلى الله عليه وسلم لانه ليس الجن من قوم الانس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كان النبي يبعث الى قومه خاصة (قال) ابن حزم وبالبقيين ندرى أنهم قد أُنذروا وافصح
أنهم جاءهم أنبياء منهم قال الله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقولون
عليكم آياتي وينذرونكم لقاء بومكم هذا (قلت) وبذل على ما قاله الضحاك ما رواه
الحاكم فقال حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا عبيد بن عنام (١) حدثنا علي بن حكيم
حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال ومن الارض
منهن قال سمع أرضين في كل نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وابراهيم
كابراهيم وعيسى كعيسى قال شيخنا الذهبي اسناده حسن (قلت) وله شاهد قال
الحاكم حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنا ابراهيم بن الحسين حدثنا شعبة عن ميمون
مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض
منهن قال في كل أرض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الذهبي هذا حديث

على شرط البخاري ومسلم رجاله أئمة وتأول الجمهور الآية على ما نقل عن ابن عباس
ومجاهد وابن جريج وأبي عبيد بما معناه رسل الانس رسل من الله تعالى اليهم
ورسل الى قوم من الجن ليسوا رحلا عن الله تعالى ولكن بعينهم الله تعالى في الارض
فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من آدم وطادوا الى قومهم من الجن
فأنذروهم والله سبحانه وتعالى أعلم

الباب السابع عشر

(في بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم)
لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى أرسل محمد أصلي الله عليه وسلم
الى الجن والانس وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي الى ان قال وكان
النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة (قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى
الناس لغة) (وقال) ارغب الناس جماعة حيوان ذي فكر وروية والجن لهم فكر وروية
والناس من ناس يوس اذا تحرك (وقال الجوهري) الناس قد يكون من الانس ومن الجن
وفي الصحيحين أيضا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلفت العلماء في المعنى المراد من الاحمر والاسود
هنا فقول هم العرب والعجم لان الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى العرب الادمية
والسواد وقيل أراد الانس والجن وقيل أراد الاحمر والابيض مطلقا فان العرب تقول
امرأة حمراء أي بيضاء ويقرب قول من قال انهم الجن ان اطلاق السواد على الجن
صحيح باعتبار مشابهتهم للارواح والارواح يقال لها اسودة كما في حديث الامراء انه
رأى آدم وعن يمينه اسودة وعن شماله اسودة وانها نسم بنيه وفي حديث ابن مسعود
ليلة الجن فغشيتهم اسودة حالت بيني وبينه. وروى رشمة (١) بن موسى من حديث ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أرسلت الى الجن والانس والى كل امر
واسود «قال» ابن عبد البر ولا يختلفون ان محمد رسول الله الى الانس والجن

بشيراً ونذيراً وهذا مما فضل به على الانبياء أنه بعث إلى الخلق كافة الجن والانس وغيره لم يرسل إلا بلسان قومه صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء وكذلك نقل ابن حزم وكثيراً ما تذكر العلماء في تصانيفهم كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى الثقلين (وقال) أمام الحرمين في الارشاد في الرد على العيسوية وقد علمنا ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثاً إلى الثقلين (وقال) الشيخ أبو العباس ابن تيمية أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين الانس والجن وأوجب عليهم الايمان به وبما جاء به وطاعته وأن يحلوا ما حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وأن يوجبوا ما أوجب الله ورسوله ويحجبوا ما أحب الله ورسوله ويكرهوا ما كره الله ورسوله وأن كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الانس والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسل وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر الطوائف المسلمين أهل السنة والجماعات وغيرهم (قلت) وقد أخبر الله تعالى في القرآن أن الجن استمعوا القرآن وأنهم آمنوا به كما قال الله تعالى وإذا صرفنا إليك قرأ من الجن إلى قوله تعالى أولئك في ضلال مبين ثم أمره أن يخبر الناس بذلك فقال قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن القرآن فقرأه بكمالها فأمره بقول ذلك ليعلم الانس باحوال الجن وأنه مبعوث إلى الانس والجن ولما في ذلك من هدى الانس والجن إلى ما يجب عليهم من الايمان بالله تعالى ورسوله واليوم الآخر وما يجب من طاعة الله ورسوله ومن تحريم الشرك بالجن وغيرهم كما قال في السورة وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً فانه كان الرجل من الانس يتزل بالوادي والادوية مظان الجن فانهم يكونون بالادوية أكثر مما يكونون بأعلى الارض فكان الانسي يقول أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه روى أن حجاج بن علاظ (١) الساسي والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج

قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الراكب قم فخذ

(١) هكذا بالأصل

لنفسك أمانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول
أعيد نفسي وأعيد صحتي من كل جني بهذا القلب
حتى أؤوب سالما وركبي

فسمع قارئنا يقرأ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا الآية فلما قدم مكة خير كفار قريش بما سمع فقالوا
صبات يا ابا كلاب ان هذا يزعم ان محمدا انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء
معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وبني بها مسجدا يعرف به ولما رأت
الجن ان الانس تستعين بها زاد طغيانهم وعتوهم وبهذا يجيبون المعزم
والرافى باستائهم واسماء ملوكهم فانه يقسم عليهم باسماء من يعظمونه فيحصل لهم
ذلك من الرئاسة والشرف على الانس ما يحملهم على ان يعطوهم بعض سؤلهم وهم
يعلمون ان الانس اشرف منهم واعظم قدرا فاذا خضعت الانس لهم واستعادتهم كان
بمنزلة اكابر الناس اذا خضع لاصغارهم ليقضى له حاجته (قلت) قول النفر الذين
استمعوا القرآن لقومهم ياقومنا اجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم صريح ظاهر في بعثته اليهم واتقادهم للإيمان به او قول
النفر ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه أوليا
اولئك في ضلال مبين صريح في ان من لم يؤمن بالنبي ﷺ من الجن فهو كافر
وبالله العصمة والتوفيق

الباب الثامن عشر

﴿ في بيان صرف الجن الى النبي ﷺ واستماعهم القرآن ﴾

﴿ قال ابن اسحاق لما ايسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ثقيف
انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي
فهربه النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فيا ذكر لي سبعة نفر من أهل جن
نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الي قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا الى
ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال تعالى (واذا صرفنا اليك نورا من الجن الى

قوله أليم) ثم قال تعالى قل أوحى الى أنه استمع نقر من الجن الى آخر القصة من خبرهم في هذه المورة . وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم انطق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه طامدين الى السوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما ليكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب (١) قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها (٢) فمر النفر الذين أخذوا نحوهم بالنبى ﷺ وهو بنخلة طامدين الى سوق عكاظ وهو يصلى أصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا الآية فانزل الله تعالى على نبيه ﷺ (قل أوحى الى انه استمع نقر من الجن) (قلت) وهذا النفى من عبد الله بن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفى الرؤية والتلاوة مطلقا ويدل عليه أن ابن عباس قال في قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفرا من الجن الآية قال كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا الى قومهم فعلم ان ابن عباس لم ينف كلامه ﷺ الا حيث استمعوه في صلاة الفجر ولم يرد نفى الكلام بعد ذلك وقوله فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا الى قومهم دل على انه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا يا قومنا أجيئوا داعى الله فدل على انه دعاهم لما اجتمعوا به قبل عودهم الى قومهم ولم يرد بالنفى أيضا اجتماع النبی ﷺ في الليلة التي خط على عبد الله بن مسعود خطا وقال له لا تبرح حتى آتاك وقال البيهقي هذا الذى حكاه عبد الله بن عباس انما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم

(١) الذى في لقط المرجان فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث

(٢) الذى في لقط المرجان فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا ليضربوا مشارق الارض ومغاربها فانصرفوا اوائك النفر الذين توجهوا نحوهم بالنبى ﷺ الى رسول الله ﷺ وهو بنخلة يصلى بأصحابه صلاة الفجر

اللقطة
الانطلاق

ولم نرم كما حكاه ثم أتاهم داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن
 كما حكاه عبد الله بن مسعود (وقال) وأراني آثارهم وأثار نيرانهم والله أعلم. وعبد
 الله بن مسعود حفظ القصةين جميعاً فوواهما ثم ساق البيهقي بسنده إلى أبي بكر بن
 أبي شيبة حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان بن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود
 قال هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن يبطن نخلة فلما سمعوا قالوا أنصتوا
 قالوا (١) صه وكانوا تسعة أحدهم نوبة فأنزل الله واذا صرفنا إليك نقرا من
 من الجن إلى قوله مبين وفي الصحيحين من حديث بن مسعود أنه ﷺ أذنته
 شجرة ثم ساق القصة الأخرى عن عاتمة قلت لابن مسعود هل صاحب رسول
 الله ﷺ ليل الجن منكم أحد الحديث وسيأتي (وقال) القرطبي حديث بن عباس
 هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله ﷺ باستماعهم ولا
 كلمهم وإنما أعلمه الله تعالى بقوله قل أوحى إلى أنه استمع نقر من الجن (وقال)
 الشيخ أبو العباس بن تيمية بن عباس كان قد علم ما دل عليه القرآن من ذلك ولم يعلم
 ما علمه ابن مسعود وأبو هريرة وغيرهما من إتيان الجن إليهم ومخاطبتهم إياهم وأنه ﷺ
 أخبره به بذلك وأمره أن يخبر به وكان ذلك في أول الأمر لما حرس السماء وحيل
 بينهم وبين خبر السماء وملئت حرصاً شديداً وكان في ذلك من دلائل انشودة ما فيه
 عبرة وبعد هذا أتوه وقرأ عليهم وروى أنه قرأ عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال فبأي آلاء
 وبكما تكذب أن قالوا لا بشيء من آلاء ربنا تكذب فلك الحمد (قلت) عبد الله بن مسعود
 أعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فإنه حضرها وحفظها وابن عباس كان إذا كان طفلاً
 وضعافاً قد قبل أن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة إحدى
 عشر من النبوة وابن عباس في حجة الوداع كانت قد ناهز الاحتلام والله أعلم
 (قال) السبكي وفي التفسير أنهم كانوا يهوداً ولذلك قالوا من بعد موسى ولم
 يقولوا من بعد عيسى ذكره بن سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل الهجرة
 نحو ثلاث سنين وقبل الأسراء وذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم خرج الى الطائف لثلاث بقين من شوال وأقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين خلت من ذي القعدة يوم الثلاثاء وأقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم عليه جن الحجون (١) في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة

«فصل» واختلف في عددهم (فقال ابن إسحق) كانوا سبعة (وحكى) ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال كانوا سبعة ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين (وحكى) الثوري عن عاصم عن زر كانوا تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا (قال) السهيلي وقد ذكروا بأسمائهم في التقاسير والمسندات وهم شاصر . وماصر ومنشى ومائى . والاحقب . وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دربر قال ووجدت في خبر حدثني به أبو بكر بن طاهر الاشجيني القيسى عن أبي على الغمانى في فضائل عمر ابن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشى بأرض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضله من رداءه ودفنها فاذا قائلا يقول يا سرق أشهد لمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من أنت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا أنا ومصرق وهذا سرق قد مات وروى أبو بكر بن أبى الدنيا قال حدثنا محمد بن الحسين حدثنا يوسف بن الحكم الرقى حدثني فياض بن محمد الرقى ان عمر ابن عبد العزيز بينما هو يسير على بقة ومعه ناس من أصحابه اذا هو بحاج ميت على قارعة الطريق فنزل عن بعلته فأمر به فعدل به عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا بصوت عال يسمعه ولا يرويه ليهنك البهارة من الله بأمر المؤمنين أنا وصاحبي هـ الذى دفنته أتماما من النهر من الجن الذى قال الله تعالى واذ صرفنا اليك تقرأ من الجن يستمعون القرآن فهم ألسنا وآمنوا بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي المدفون ستموت في أرض غربة يدفنك فيها يومئذ خير أهل

(١) الذى فى الاصل الجحون بالجمع ثم الحاء المهملة وهو غلط وفى لقط المر جان الحجون بالحاء ثم الجيم وفى موضع آخر منه ما يفيد ان الحجون شعب ونصبه وأخرج الديهقى عن أبى الملبج الهذلى أنه كتب الى أبى عبيدة أى طامر بن عبد الله بن مسعود يسأله أن يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكاتب اليه أنه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون اه

الارض . وذكر ابن سلام من طريق أبي اسحاق السبيعي عن أشياخه عن ابن مسعود أنه كان في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون فرقع لهم إعصار (١) ثم جاء إعصار أعظم منه ثم انقسم فاذا حية قتيلة فعمد رجل مغالا ردائه فشقها وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان تأسألان أيكم دفن عمرو بن بخابر فقلتما فندري من عمرو بن جابر فقالا ان كنتم ابتغيتم الاحرف فقد وجدتموه إن فسقة الحن اقتتلوا مع المؤمنين فقتل عمرو وهو الحية التي رأيتموه من الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين (وقال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن مومي العجلي حدثنا مطلب بن زياد النخعي حدثنا بواسحق ان تأسأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر لهم وان حيتين اقتتلتا فقتلت احدهما الاخرى فجمعوا من طيب ربحها وحسنها فقام بعضهم فلقها في خرقه ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام عليكم السلام عليكم لا يرونهم انكم دفنتم عمرا ان مسلمانا وكفارنا اقتتلوا فقتل المسلم الذي دفنتموه وهو من الرهط الذين استهوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني أبو مصبح الاسدي حدثني يحيى بن صالح عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم عن حذيفة بن غانم العدري قال خرج حاطب بن أبي بلتعة من حائط يقال له قران يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالمسحاء التفت عليه عجاجتان (٢) ثم انجذعا عن حبة لين الحوران يعني الدلد فزل ففحص له نسبة فوسه ثم واره فلما كان الليل اذا هاتفت بهتف به يأبها الراكب المرحى مطيته أريم عليك سلام الواحد الصمد وازيت عمرا وقد التى كلاكه دون العشرة كالضفاعة الاسد وأشجم حاذر في الركب (٣) منزله وفي الحياء من العذراء في الخلد

(١) الاعصار ريح ترفق بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود والاعصار مذكر قال تعالى فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت والعرب تسمى هذه الرياح الزوبعة أنصا والجعم أطاير

(٢) تنبيه عجاجة قال في المختار العجاج بالفتح الغبار والدخان والعجاجة أخص منه

(٣) الذي في لقط المرجان في الخلد

فأنى النبي ﷺ فاخبره فقال ذلك عمرو بن الجؤمالة (١) وافد نصيبين الشامية لقيه
 محسن بن جوشن النصراني فقتله أما أنى قد رأيتها يعنى نصيبين فرفعها الى جبريل
 عليه السلام فسألت الله تعالى أن يعذب نهرها ويطيّب ثمرها ويكثر مطرها (وقال)
 ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن حمور حدثني ابن أبي (٢) الياس عن عبد العزيز بن أبي
 سلامة الماحشون عن عمه عن معاذ (٣) بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان
 بن عفان ف جاء رجل فقال ألا أخبرك يا أمير المؤمنين عجباً بينا أنا بفلاة كذا وكذا إذا
 أعصاران قد أقبلا أحدهما من ههنا والآخر من ههنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا وإذا أحدهما
 أكبر (٤) من الآخر فخرجت معتركما فإذا من الحيات شيء ما رأيت عنى منله قط كثرة
 وإذا ريح الملك من بعضهما وإذا حية دقيقة صفراء مية فتمت فقبلت الحيات كما أنظر من
 أيها هو فإذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت أن ذلك الخير فبها فلففتها في حمامتى ودفنتها
 فبينما أنا أمشى فتادانى منادولاً أراه فقال يا عبد الله ما هذا الذى صنعت فاخبرته بالذى
 رأيت ووجدت فقال انك قد هديت ذاك حيوان من الجن بنوا الشيطان وبنو اقيس
 التقوا فاقتتلوا فكان بينهم من القتل ما قدر رأيت واستشهد القدي دفنت وكان أحد
 الذين سمعوا الوحى (٥) من النبي ﷺ ورواه الحافظ أبو القاسم الطبري عن مطلب
 بن شعيب حدثنا عبد الله بن صالح حدثني عبد العزيز بن أبي سلامة الماحشون عن
 معاذ وسافه الحافظ أبو نعيم عن الليث بن سعد عن عبد العزيز عن عمه عن معاذ
 كما رواه ابن أبي الدنيا (حدثنا) محمد بن الحسين حدثني أبو الوليد (٦) الكندي
 حدثنا كني بن عبد الله أبو هاشم القاسمي قال دخلنا على أبي رجاء العطاردي فسالناه هل

(١) الذى فى لقط المرجان الحرمانية فليحمر

(٢) الذى فى لقط المرجان الناس بالنون

(٣) الذى فى لقط المرجان عبد الله مكبرا فليحمر

(٤) الذى فى لقط المرجان أكثر بالمثلثة

(٥) المراد بالوحى ما نزل به وهو القرآن والذى فى لقط المرجان الذين سمعوا القرآن اه

(٦) الذى فى لقط المرجان من طريق بشر بن الوليد

عندك علم من الجن ممن بايع النبي ﷺ فتبعهم وقال أخبركم بالذي رأيته وبالقدي سمعت كنا في سفر حتى اذا نزلنا على الماء وضرنا أخبقتنا وذهبت أقبل (١) فاذا أنا بحية دخلت الخباء وهي تضرب فعمدت الى اداوتي فنضجت عليها من الماء فمكنت حتى أذن مؤذن بالرحيل فقلت لاصحابي انتظروني أعلم حال هذه الحية الى ما نصير فلما صلينا العصر ماتت فعمدت الى عيبي فاخرجت منها خرقة بيضاء فلفقتها وحفرت لها ودفنتها ومروا بقية يومنا ولبيلتنا حتى اذا أصبحنا ونزلنا على الماء وضرنا أفبقتنا (٢) وذهبت أقبل واذا أنا بأصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من ذلك فقلت من أتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك فيما (٣) اصطنعت الينا ما نستطيع أن نجازيك قلت ما اصطنعت اليكم قالوا أن الحية التي ماتت عندك كان ذلك اخر من بقي ممن بايع النبي ﷺ من الجن (قلت) ورواه الحافظ أبو نعيم فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبا أنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار حدثنا بشر بن الوائد الكندي وقال فيه لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألفا أكثر من ذلك (قلت) وقد تقدم من أسمائهم ما ذكره ابن دريد. شاصر وماصر. ومنشى. وماشى. والاحقب. وساق الحافظ أبو نعيم بسنده عن ابن اسحاق قال واسماؤهم فيما ذكر لي حمما. ومما وشاصر وماصر. وأبن الازب. وأنين. والاحصم. وأخبر النبي ﷺ بعمر بن الجومانة الذي دفته حاصب بن أبي يلمعة ومنهم مرق الذي دفته عمر بن عبد العزيز. ومنهم زبيعة. وعمر بن جابر المذكورون في حديث ابن مسعود فهو لاء تسعة المذكورون بأسمائهم والله أعلم

(١) أى أنام نصف النهار يقال يقال قبلا وقيلولة فام نصف النهار اه

(٢) الذى فى لقط المرجان أخبقتنا

(٣) الذى فى لقط المرجان قد صنعت الينا مالا نستطيع فعنى ما هنا (ما) فى

وله مما نستطيع نافية أو على ما فى لقط المرجان موصولة أو نكرة موصوفة اه

الباب التاسع عشر

(في بيان قراءة النبي ﷺ القرآن على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة)

(روي) مسلم وأبو داود عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن أحد منكم قال ما صحبه منا أحد ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الاودية والشعاب فقلنا استطيع او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحتنا اذا هو جاء (١) من قبل حراء (٢) فقلنا يا رسول الله فقد ناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقراءت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثارنا فيهم فسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم او فر ما يكون لحماو كل بعرة علف لدوا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بها فانها طعام اخوانكم (٣) رواه الامام احمد وسأله الزاد بمكة وكانوا جن الجزيرة (قلت) هذه الالية غير الالية التي حضر اولها ابن مسعود مع النبي ﷺ فان تلك اعاسهم النبي صلى الله عليه وسلم يذمها به الي الجن وذهب ابن مسعود معه وخط النبي صلى الله عليه وسلم له خطا وقاب عنه ثم عاد اليه فروى البيهقي في دلائل النبوة حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو الحسن عبيد الله بن عبد البلخي ببغداد من اصل كتابه حدثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل السامي حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن سامة الخزاعي وكان رجلا من اهل الشام انه سمع عبد الله بن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الالية امر الجن فليفعل فلم يحضر احد منهم غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلامكة خط بوجهه خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن ففشيت اسوده كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما سمع صوته ثم انطلقوا فطفتوا يتقطعون

(١) في لقط المرجان يجي

(٢) بكسر الحاء جبل بمكة يمد ويقصر ويصرف ويمنع اه

(٣) في لقط المرجان اخوانكم

مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع الهجر وانطلق فبرز ثم أتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم أولئك يا رسول الله فاخذ
 عظما وروثا فاعطاهم (١) زادا ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث ووقع في بعض
 الراويات قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله عليه وسلم من يشهد أنك
 رسول الله وكان قرينا من ذلك شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم أن
 شهدت هذه الشجرة أتؤمنون قالوا نعم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قال ابن
 مسعود فلقد رأيتما نجرا غصنا فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم تشهدان أني رسول الله
 قالت أشهد أنك رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم قوله في الحديث الصحيح ما صحبه منا
 أحد أراد به في حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم إلا أن ما روي في هذا الحديث من اعلام
 أسعاه به بخروجه إليهم يخالف ما روي في الحديث الصحيح من فقدهم إياه حتى قبل
 اغتيل أو استنطير إلا أن يكون المراد بمن فقد غير الذي علم بخروجه والله أعلم (قلت)
 ظاهر كلام ابن مسعود فقد دناؤه فالتسناه وبتنا بشر ليلة يدل على أنه فقدوه والتمسه وبات
 بشر ليلة وفي هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه ورأى الجن ولم يفارق الخط
 الذي خطه له النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد إليه بعد الفجر فكيف يستقيم قول النبي صلى
 الله عليه وسلم أن يكون المراد بمن فقد غير الذي علم بخروجه وإذا قلنا أن ليلة الجن كانت متعديدة
 صبح معني الحديثين وظاهر كلام المصنف أن ليلة الجن واحدة وفيه نظر كما تري والله
 أعلم . ولا شك أن الجن تعددت وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد
 الهجرة وحضر ابن مسعود ذلك معه بالمدينة أيضا كما ساقه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة
 فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبدة المصيصي حدثنا أبو ثوبة الريح
 ابن نافع حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن أسلم أنه سمع أبا سلام يقول حدثني من
 حدثه عمر وابن غيلان الثقفي قال أتيت عبد الله بن مسعود فقلت له حدثت أنك كنت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فقال أجل فقلت حدثني كيف كان شأنه
 فقال إن أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجلا يشيه وتركت فلم ياخذني أحد فربي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت أنا ابن مسعود فقال ما أخذك أحد

(١) الذي في لقط المرجان فاعطاهم إياه

يعشيك فقلت لا قال فانطلق لعلي أجد لك شيئا قال فانطلقنا حتى أتى حجرة أم سلمة فتركني رسول الله ﷺ قائما ودخل إلى أهله ثم خرجت الجارية فقات يا ابن مسعود ان رسول الله ﷺ لم يجد لك عشاء فارجع إلى مضجعك فرجعت إلى المسجد فجمعت حصصا المسجد فتوسدته والتفت بشيوني فلم البث قليلا حتى جاءت الجارية فقات عبد الله بن مسعود أجب رسول الله ﷺ فاتبعتها وأنا أرجو العشاء حتى إذا بلغت مقامي خرج رسول الله ﷺ وفي يده عسيب من نخل (١) فرض به على صدرى فقال إنطاق معي حيث أتيت قلت قلت ما شاء الله فأعادهما على ثلاث مرات كل ذلك أقول ماشاء الله فانطلق وانطلقت معه حتى أتينا بقمع الفرقد فخط بمصاة خبطة ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك فانطلق بمشي وأنا أنظر إليه خلال النخل حتى إذا كان من حيث أراه ثارت مثل العاصفة السوداء ففرقت فقلت ألقى رسول الله ﷺ فاني أظن هؤلاء هم أذن مكرروا رسول الله ﷺ ليقملوه فاسمى إلى البيوت فاستغيث الناس فذكرت أن رسول الله ﷺ (٢) ان لا أبرح مكاني الذي أنا فيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم بعضهم ويقول اجلسوا فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح ثم نازروا وذهبوا فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمنت بعدى قات لا والله ولقد فرغت الفرقة الأولى حتى رأيت ان أتى البيوت فاستغيث حتى سمعتك تقرعهم بعضهم وكنت أظن هو أذن مكرروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقملوه قال لو أنك خرجت من هذه الحلقة ما أمنت عليك ان يخطبك بعضهم فهل رأيت من شيء قات رأيت رجلا أسودا مستدفريين عليهم (٣) ثياب ابيض فقال رسول الله ﷺ أولئك وقد جن نصيبين فسألوني المتاع (٤) والزاد فمتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بعة قلت وما

(١) أى دق قال في المصباح بعد كلام ومن هنا قال ابن فارس الرض الدق اه

(٢) هكذا بالاصل ولعله سقط من قلم الناسخ لفظ أو صائى أو أمرنى والله أعلم

(٣) الذى فى لقط المرجان مستدفريين بثياب اه

(٤) الذى فى لقط المرجان فسألونى المتاع والمتاع الزاد اه

يغنى عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم
أكل ولا روثه الا وجدوا عليها حبها الذي كان فيها (١) يوم أكلت فلا يستنج أحد
منكم بعظم ولا روثه فهذه الليلة مع الجن كانت بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس
في الحطة ببقع الفرقد . وروى الامام احمد عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينان
عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي ﷺ ليلة وفد الجن فتنفس فقلت مالك يا رسول
الله قال نعت (٢) الى نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت ابو بكر قال فسكت
ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ماشأنا بك يا بني أنت وأمي يا رسول الله قال نعت الى نفسي
يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت
ماشأنا بك قال نعت الى نفسي يا ابن مسعود قلت فاستخاف قال من قلت علي قال أما
والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلون الجنة كتمين وهذا الحديث لم يذكر فيه انه
كان بالمدينة والظاهر أنه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن على اذالك رتبة
الاستخلاف لانه كان شابا حينئذ لانه توفي في شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
عن ثمان وخمسين سنة وقيل عن خمس وقيل عن ثلاث وستين وقد قدمنا ان ليلة الجن
كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون عمره اذ ذلك خمس عشرة سنة او اقل
منها او عشرين سنة . ونقل الحافظ ابو القاسم بن عساكر ان مولده سنة ثلاث
وثلاثين من الفيل او قبل ذلك فيكون عمره ليلة الجن دون العشرين سنة فكان
حينئذ شابا بالنسبة الى ابي بكر وعمر وان يعد في جملة من يشار على النبي صلى الله عليه
وسلم باستخلافه مم ابي بكر وعمر فلا قلنا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة والله
اعلم فهذه ليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي
وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف
وان القصة كانت باعلا مكة وسيأتي ذكره وهو يشكل على ما قلناه وقد وفدوا عليه
مرة اخرى بالمدينة ايضا حضرها الزبير بن العوام وخط له النبي ﷺ

(١) الذي في لقط المرجان الذي كان عليها هـ

(٢) النعي الاخبار بالموت

بأبهم رجله خطا وقال أقعد في وسطه قال أبو القاسم الطبراني حدثنا أحمد بن عبد الوهاب
ابن نجدة حدثنا أبي حدثنا بقة بن الوليد حدثنا غير بن يزيد الضبي حدثنا أبي حدثنا
قحافة بن ربيعة قال حدثنا الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة
الصبح في مسجد النبي ﷺ فلما انصرف قال أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة
فأسكت القوم فلم يتكلم منهم أحد قال ذلك ثلاثا فمر بي عشي فأخذ بيدي فجمعنا
أمشى معي حتى حبست (١) عنا جبال المدينة كلها وأفضينا إلى أرض براز فاذا رجال
طوال كأنهم الرماح مستدفري ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني وعدة شديدة
حتى ما تمككني رجلاي من الفرق (٢) فلما دنونا منهم خط لي رسول الله ﷺ بأبهم
رجله في الأرض خطا وقال لي أقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء
كنت أجده من ربة ومضى النبي ﷺ بيني وبينهم فبنا قرآنا وبقوا حتى طلعت
الفجر ثم أقبل حتى مر بي فقال لي الحق فجلست أمشى معي فمضينا غير بعيد
فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد فقلت يا رسول الله أرى
سوادا كبيرا فخفض رسول الله ﷺ رأسه إلى الأرض فنظم عظمها بروثة ثم
رمى بها إليهم وقال رشد (٣) أولئك من وفد قومهم وفد نصيبين سألوني أن أزد فجعلت
لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لأحد أن يستنجي بعظم وروثة (٤) ورواه يزيد
ابن عبد ربه وأحمد بن منصور بن إسماعيل بن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقة
عن غير عن قحافة عن أبيه عن الزبير فهذه الليلة غير ليلة ابن مسعود تلك كانت ببقيع
الفرقد وهذه كانت نائية عن جبال المدينة فقد ذات الأحاديث على تعدد وفود
الجن على النبي ﷺ بمكة والمدينة والله أعلم (قال) الحافظ أبو نعيم نقول والله
الموفق أن النبي ﷺ لما اشتد عليه الأمر بما فقد من حياطة أبي طالب ابتغى
النصر والحياطة من رؤساء قريش فلم يجد عندهم نصرا وخرج إلى أخواله بالطائف

(١) الذي في لقط المرجان غيبته

(٢) بفتح الفاء والراء بمعنى الخوف ففي المصباح وفرق فرقا من باب تعب خاف اه

(٣) الذي في لقط المرجان وقال أولئك وفد نصيبين اه

(٤) الذي في لقط المرجان ولا روثه اه

(٤-آ كام)

فكان ما لقي منهم أعظم وأوحش مما كان يلقي من أهل مكة فانصرف كثيبا محزوناً
فارسى الله اليه ملك الجبال مع جبريل عليه السلام ليقوى مئنته فكان منه صلى الله عليه
وسلم ما خص به من الرأفة والرحمة واستظهرهم واستبقاهم رجاء استنقاذهم وأن يخرج
الله تعالى من أصلابهم من يوحى الله تعالى فصرف الله تعالى اليه النفر من الجن لاسماع
القرآن وأذنت بجميعهم شجرة تسخيرها له صلى الله عليه وسلم وتعريفها لصرف الجن اليه فأنسه
الله تعالى بهذه الآيات من صرف الجن وإيدان الشجرة (١) أن عاقبته محتومة
بالنصر واجابة الناس لدعوته ودخول الجن والانس في ملته وإن امتناع من أبى عليه
ورده ولم يحجه الى الايمان به امتحان من الله تعالى له وقرينه الدرجته لاصطباره على ما يأتى
به من قومه وتكذيبهم له وهو صلى الله عليه وسلم وإن صلى الله عليه وسلم لما سبق من موعد الله تعالى
له بالنصر وأن العاقبة له فطباع البشر غير خالية من الخواطر ففعل الله تعالى به ما فعل
ثمبئته وناسبها كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما
نثبت به فؤادك فانصرف الجن من تحت له راجعين إلى قومهم منذرين كالرسل الى
من ورائهم من قبيلتهم من الجن وقيل أنهم كانوا ثلاثمائة نفر فانذروا ودعوا قومهم
الى الاسلام فانصرفوا بعد مدة ثلاثة اشهر فجاءهم بمكة مسلمين فواعدهم بالالتقاء
معهم الليل وقرأ عليهم القرآن طول ليلتهم وقطع خصوصات ونزاعا كان بينهم بقضائه
فيهم بالحق اثنا عشر لكانتهم وقطعا لخصوصتهم وسألوه الزاد فزودهم العظم والروثة
على أن يجعل الله لهم كل عظم حائل عرقا كاسيا وكل روثه حبا قائما فكان ذلك آية له صلى الله عليه وسلم
أفادت الجن استبصارا في اسلامهم ويخبرون بها من ورائهم من الجن ليكون برهاناً
له على صدق نبيه ودعوته صلى الله عليه وسلم وكذلك الخط الذي خطه لعبد الله بن مسعود
وللزبير آية ودلالة له صلى الله عليه وسلم فأمنوا به من الروعة التي غشيتهم واحتضروا به صلى الله عليه وسلم
من اختطاف الجن لهما ووجه ما ذكره علقمة أن عبد الله بن مسعود لم يكن مع
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن يعنى أنه لم يكن معه وقت قراءته عليهم القرآن وقضائه
فيما بينهم لقطع التنازع والخصوصات إلا أنه لم يحضر تلك الليلة قائماً في الخطوة وأن ما

(١) هكذا بالاصل وليتأمل اه

رواه الزبير من قدمهم ووفودهم المدينة فجائز أن تقرأ غيرهم حضروه بعد الحجرة
بالمدينة فحصل لهم ما حصل لمن وفد عليه بمكة بالحجون وما رواه عمرو بن غيلان عن
عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ التقى مع الجن بالمدينة فخرج على أن يكون
ذلك في طائفة أخرى لأن أسلام الجن ووفادتهم على النبي ﷺ كوفارة الانس
فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة حسبا حرت العادة في مثله فكان ﷺ يعامل كل
طائفة وفدت عليه من تقدمهم من قراءة القرآن عليهم وتزويدهم العظم والروث
وقد بقي من الجن من ثبت على كفره فكانوا يعترضون للنبي صلى الله عليه وسلم
وللمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الانس - ثم ساق عدة أحاديث منها حديث
أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ان عفريتاً من الجنى ثقلت إلى البارحة ليقطع على
الصلاة فأمكنني الله تعالى منه (١) فدعته وأردت أن أربطه إلى سارية من
سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا إليه كلكم أجمعون قال فذكرت دعوة
أخي سليمان رب اغفر لي واهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي قال فرددته
خاسئاً هذه رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن شاذان بن سوار وفي رواية الامام أحمد
عن محمد بن جعفر فردده الله تعالى خاسئاً وفي رواية النضر بن شميل أن عفريتاً من
الجن جعل يخل على البارحة ليقطع على الصلاة فردده الله خاسئاً وكاهم رواه عن
شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة **﴿قَالَ﴾** وسألتني الأحاديث في تعرض الجن
والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه إن شاء الله تعالى وندوهما الجن مرة أخرى
على النبي صلى الله عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ أبو نعيم فقال حدثنا
سليمان حدثنا خالد بن النضر حدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري حدثنا عبد الله بن
كثير بن جعفر بن كثير أن أنصاراً ثم أوزقي حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن
عوف عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره فخرج لحاجته وكان إذا خرج لحاجته يبعد قاذبته بآداة من ماء
فالطلق فسمعت عنده خصومة ورحال وانعظام أسمهم مثلها فجاء فقال بلال فقلت بلال قال
(١) دُعِمَتْ دُعَاتُهَا مِثْلُ ذَاتِهِ دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيْقًا هـ

أمعك ماء قلت نعم قال أصبت وأخذته مني فتوضأ فقلت يا رسول الله سمعت عندك
 خصومة رجال ولغطا ما سمعت أحدا من المنتهم قال اختصم عندي الجن المسلمون
 والجن المشركون سألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين
 الغور ﴿قلت﴾ قد تقدم هذا الحديث في الباب الثامن في بيان مساكن الجن وذكرنا
 طرقه هناك . وقد ورد ما يدل على أن ابن مسعود حضر ليلة أخرى بمكة غير ليلة
 الحجون فقال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا
 علي بن الحسين بن أبي بزدة البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن حرب بن
 صبيح حدثنا سعيد بن مسلم عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد الله الجدلي عن عبد
 الله بن مسعود قال استتبعتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى
 بلغنا أعلامكة فخط على خطة وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال يتحدرون
 عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لأضرن حتى
 أسلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم أزل
 كذلك حتى أضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم فقال ما زلت على
 حالك قال لو مكثت شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم أخبرته عما أردت أن أصنع فقال
 لو خرجت ما التقيت أنا وأنت إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال اني
 وعدت أن تؤمن بي الجن والانس فأما الانس فقد آمنتم بي وأما الجن فقد رأيت
 وما أظن أجلى الا قد اقترب قلت يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر فاعرض عني
 فرأيت أنه لم يوافقني قلت يا رسول الله ألا تستخلف عمر فاعرض عني فرأيت أنه لم
 يوافقني قلت يا رسول الله ألا تستخلف عليا قال ذاك والذي لا اله غيره لو بايعتموه
 وأطعتموه أدخلكم الجنة اكتمين (وقال البيهقي) حدثنا أبو عبد الرحمن السلمى
 وأبو نصر بن قتادة قالا أنا محمد بن يحيى بن منصور القاضي حدثنا أبو عبد الله محمد بن
 ابراهيم البوشنجي حدثنا روح بن صلاح حدثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه
 عن عبد الله بن مسعود قال استتبعتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرأ
 من الجن خمسة عشر بنى اخوة وبنى عم يأتوننى الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه

الى المكان الذي أراد فخط لى خطا وأجلمنى فقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى أتاني رسول الله ﷺ مع السحر في يده عظم حائل وروثة وحممة (١) فقال اذا ذهبت الى الخلاء فلا تستنجى بشيء من هؤلاء قال فلهما أصبحت قلت لاعلمن علم خيت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرأيت موضع مبارك ستين بعيرا وروى البيهقي عن ابن مسعود أنه أبصر زطافي بعض الطريق فقال ما رأيت شبيهم الا الحسن ليلة الجن وكانوا مستنقرين يتبع بعضهم بعضا وقال عباس الدوري حدثنا عثمان بن عمر عن مستمير بن الربان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى أتني الحجون فخط على خطا ثم تقدم اليهم فأزدهموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني أنا أرحلهم عنك فقال اني لن يجيرني من الله أحد وروى البيهقي بسنده عن أبي المايح الهذلي أنه كتب الى أبي عبيدة أن عبد الله بن مسعود يسأله أين قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فيكتب اليه أنه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون فظاهر هذه الاحاديث التي ذكرناها يدل على أن وقادة الجن كانت ست مرات (الاولى) قيل فيها اغتيل أو استطير والتمس (الثانية) كانت بالحجون (الثالثة) كانت بأعلامكة وانصاع في الجبال (الرابعة) كانت بيقيع القرقد وفي هؤلاء الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه (الخامسة) كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير بن العوام (السادسة) كانت في بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث والله أعلم وقال هشام بن عمار الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن عبد العنبري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم تسكنون الجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكم تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد ورواه البيهقي من وجه آخر عن جابر والله أعلم (٢)

(١) هكذا في الاصل ولعله وحممة فليحذر

(٢) قال السبكي هذا يدل على أن النبي ﷺ قرأها على الجن كما قرأها على الانس ليبلغها اليهم ليتساوى الصنفان المخاطبان فيها وهو مما يدل على بعثته اليهم اه

الباب الموفى عشرين

(في بيان فرق الجن وما ينتحلونه)

فد أخبر الله تعالى عن الجن أنهم قالوا وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا أي مذاهب شتى مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل بدعة وقالوا وإنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والقاسط الجائر يقال قسط إذا جار واقسظ إذا عدل وقد استعمل قسظ بمعنى عدل وهو قليل وقد قدمنا أن جن نصيبين كانوا يهوداً ولذلك قال أنزل من بعد موسى وقد منّا أيضاً قول النبي ﷺ في حديث حاطب بن بلتعنة ذلك عمرو بن الجؤمانة قتله مخصن بن جوشن النصراني وقال الامام أحمد في كتاب النسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجئة وشيعه وقال حدثنا يونس في تفسيره بيان عن قتادة قوله كنا طرائق قددا قال كان القوم على أهواء شتى حدثنا عبد الوهاب في تفسيره سعيد عن قتادة وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا قال كان القوم على أهواء شتى والله أعلم

الباب الحادى والعشرون

(في بيان تعبد الجن مع الانس وفرادى وآخر اجهم الصدقة)

قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلي سمعت السري بن اسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشي أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام إلى تهجد من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته قال السري فقلت ليزيد وأنى علم قاله كان إذا قام معهم لهم ضجة فاستوحش لذلك فنودي لا تنزع يا عبد الله فانا نحن اخوانك تقوم بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك

قال فكانه أنس بعد ذلك إلى حركتهم ٥٠ حدثني الحسين بن علي العجلي حدثنا أبو أسامة عن الأجلح عن أبي الزبير قال بينا عبد الله بن صفوان قريباً من البيت إذ أقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت مسجعة ثم أتت الحجر فامتدته فنظر إليها عبد الله ابن صفوان فقال أيها الجان قد قضيت عمرتك وأنا نخاف عليك بعض صبياننا فانصر في نحر جرت واجعة من حيث جاءت وروى سفيان الثوري عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فتمعه رجلان وآخر يتلوها يقول أرجعاً حتى أدركها فردها ثم لحق الرجل فقال إن هذين شيطانان وإني لم أزل بهما حتى رددتهما عنك فاذا أتيت رسول الله ﷺ فأقرأه السلام وأخبره أنا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصالح لبعثنا بها إليه فلما قدم الرجل المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قال فنهى رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلوة والله أعلم

❦ الباب الثاني والعشرون ❦

(في بيان ثواب الجن على أعمالهم)

اختلف العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين فقل لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ثم يقول لهم كونوا تراباً مثل البهائم وهو قول أبي حنيفة حكاها ابن حزم وغيره عنه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو والضبي حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا تراباً (وقال) أبو حنيفة بن شاهين في كتاب العجايب والغرائب حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا أبو الربيع الزهراني عن يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة عن أبي الزناد قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر الأمم كونوا تراباً خفيئاً يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً (والقول الثاني) أنهم يشابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن أبي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهب اللأوزاعي وأبي يوسف ومحمد بن قيس عن الشافعي وأحمد بن حنبل فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وهو قول أصحابها وأصحاب

مالك وسئل ابن عباس هل لهم ثواب وعليهم عقاب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب
(وقال) ابن شاهين في غرائب المتن حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن صدقة الحيلاني
حدثنا أبي حدثنا أبو حبة وهو شريح بن يزيد بن أرطاة بن المنذر قال سألت ضمرة بن
حبيب بن نصيب الزبيدي هل للجن ثواب يقال نعم قال أرطاة ثم نزع (١) ضمرة بهذه الآية
لم يطمئن من أنس قبلهم ولا حان • وقال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا عيسى
بن زياد أنا يحيى بن الضريس قال سمعت يعقوب قال قال ابن أبي ليلى لهم ثواب يعي
للجن فوجدنا تصديق قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا (وقال) ابن الصلاح
في بعض تعاليقه حكى عن ابن عبد الحليم صاحب محمد بن رمضان الزيات المالكي أنه سئل
عن الجن هل لهم جزاء في الآخرة على أعمالهم فقال نعم والقرآن يدل على ذلك قال
الله تعالى ولكل درجات مما عملوا (وقال) أبو الشيخ حدثنا أبو الوليد حدثنا هيثم
عن حرملة قال سئل ابن وهب وأنا أسسم هل للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب قال
الله تعالى حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله مما
عملوا (قال) محمد بن رشد أبو الوليد القاضي في كتاب الجامعة للبيان والتحصيل قال
أصبخ وسمعت ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى وانما
المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك هم القاسطون فكانوا لجهنم
حطباً (قال) ابن رشد استدلال ابن القاسم على ما ذكره من أن للجن الثواب والعقاب
بما تلاه من قول الله تعالى استدلال صريح بين لا إشكال فيه بل هو نص على ذلك
والقاسطون في هذه الآية الحائدون عن الهدى المشركون بدليل قوله تعالى وانما
المسلمون وفي الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبداء وثاني (قال) بعض أهل
التفسير في تفسير قوله تعالى وانما الصالحون قال يريد المؤمنون ومنادون ذلك قال
يريد غير المؤمنين وقوله تعالى كذا طرائق قد دأى مختلفون في الكفر يهود ونصارى
• ومجوس • وعبداء وثان (وقال) أبو الشيخ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس حدثنا
حميد حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن مقيث بن سمي قال ما خلق الله
(١) قوله نزع • قال في أقرب الموارد نزع بآية من القرآن تلاها محتجاً بها

تعالى من شيء إلا وهو يسمم زفير جهنم غدوة وعشية إلا النقلين الذين عليهم الحساب والعقاب والله أعلم

(الباب الثالث والعشرون)

في بيان دخول كفار الجن النار

اتفق العلماء على أن كافر الجن معذب في الآخرة كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز كقوله تعالى النار مثوى لهم. وقوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والله أعلم

(الباب الرابع والعشرون)

في بيان دخول مؤمنى الجن الجنة

اختلف العلماء في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على أربعة أقوال (أحدها) أنهم يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف وجمهور الناس قال به نقول ثم اختلف القائلون بهذا القول إذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون وساقه منذ بن سعيد في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن حدثنا عبد الله بن الوليد العدني عن جوير عن الضحاك فذكره (وقال) ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن محمد بن بجير حدثنا عبد (١) الله بن ضرار بن عمرو حدثنا أبي عن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين أي يدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون يلهمون من التسميح والتقديس ما يمجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب. وذهب الحارث المحاسبي إلى أن الجن الذين يدخلون الجنة يوم القيامة تراهم فيها ولا يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا (القول الثاني) أنهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها يراهم الناس

(١) الذي في لفظ المرحاني عبيد مصغراً ابن ضرار بن عمرو بضم العين فليحذر

من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد
 حكاية ابن تيمية في جواب ابن مري وهو خلاف ما حكاه بن حزم عن أبي يوسف .
 (وقال) أبو الشيخ حدثنا الوليد بن الحسن بن أحمد بن الليث حدثنا اسمعيل بن
 مهران حدثنا المطلب بن زياد أظنه قال عن ليث بن أبي سليم قال سئلوا الجن
 لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيده بنيه
 (القول الثالث) انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
 (القول الرابع) الوقف واحتج اهل القول الاول بوجوه (احدها) العمومات كقوله تعالى
 وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض أعدت
 للمتقين وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون
 بعمومات الوعد بالاجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الاولى
 ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فيأى آلاء ربك تكذبان
 الى آخر السورة . والمخاطب للجن والانس فامتن عليهم سبحانه بحزاء الجنة ووصفها
 لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على أنهم ينادون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في
 حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه لما تلى عليهم هذه السورة الجن
 كانوا أحسن ردا أو حاد أبانكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشيء من الاثك
 ربنا نكذب رواه الترمذي (الوجه الثاني) ما استدلل به ابن حزم من قوله أعدت للمتقين
 وبقوله تعالى حاكيا عنهم ومصدقا لمن قال ذلك منهم وانما امتعنا الهدى آمنة وقوله
 تعالى قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى آخر
 السورة قال صفة نعم الجن والانس عموما لا يجوز ألبتة أن يخص منها أحد النوعين
 ومن المحال الممتنع أن يكون الله تعالى يخرنا بخر عام وهو لا يريد الا بعض ما أخبرنا به
 ثم لا يبين ذلك هو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا فكيف وقد نص على أنهم من
 جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد (الوجه الثالث) روى منذر وابن أبي حاتم
 في تفسيريهما عن مبشر بن اسمعيل قال تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب أي دخل الجن
 الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجن

للجنات والانس الانسيات . قال الجمهور فدل على تاني الطمث من الجن لان طمث
الخور العين اما يكون في الجنة (الوجه الرابع) قال أبو الشيخ حدثنا اسحاق بن أحمد
حدثنا عبد الله بن عمران حدثنا معاوية حدثنا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن
عباس قال الخلق أربعة تخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والنار
فاما الذي في الجنة كلهم فالملائكة واما الذي في النار كلهم فالشياطين واما الذين في
الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب (الوجه الخامس) ان العقل يقوى
ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله تعالى قد أوعد من كفر منهم وعصى النار فكيف لا
يدخل من أطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل الخليم الكريم (فان
قيل) قد أوعد الله تعالى من قال من الملائكة إنه إله من دونه ومع هذا ليسوا في الجنة
(فالجواب) من وجوه (أحدها) ان المراد بذلك ابليس لعنه الله (قال ابن جرير) في
قوله تعالى ومن يقل منهم اني إله من دونه فلم يقله الا ابليس لعنه الله دعا الى عبادة نفسه
فنزلت هذه الآية فيه يعنى ابليس لعنه الله (وقال قتادة) هي خاصة بعدو الله ابليس لعنه
الله لما قال ما قال لعنه الله وحوله شيطاناً رجيماً قال فذلك نجس به جهنم كذلك نجس الظالمين
حكى ذلك عنها الطبري (الوجه الثاني) ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا
يقع من الملائكة عليهم السلام بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله
تعالى لئن اشركت ليحيطن عملك والجن بوجد منهم الكافر ويدخل النار (الوجه
الثالث) ان الملائكة وان كانوا لا يجازون بالجنة الا أنهم يجازون بنعيمها هم على أصح
قولي العلماء (واحتج) أهل القول الثاني بقوله تعالى عكاية عن الجن انهم قالوا لقومهم
يا قومنا أجبوا ادعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب أليم قالوا فلم
يذكر دخول الجنة فدل على أنهم لا يدخلونها لان المقام مقام تبيح (والجواب) عن هذا من
وجوه (أحدها) انه لا يفرق من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة نفية (الوجه الثاني)
ان الله أخبر أنهم ولو الى قومهم منذرين فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة (الوجه الثالث)
ان هذه العبارة لا تقتضى نفى دخول الجنة بدليل ما أخبر الله تعالى عن الرسل المتقدمة
أنهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون لهم دخول الجنة كما أخبر عن نوح عليه

السلام في قوله تعالى اني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وهو عليه الصلاة والسلام
عذاب يوم عظيم وشعيب عليه الصلاة والسلام عذاب يوم محبط وكذلك غيرهم
وقد أجمع المسلمون على أن مؤمنهم يدخل الجنة (الوجه الرابع) ان ذلك يستلزم
دخول الجنة لان من غفر ذنبه وأجر من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرائع الرسل
فانه يدخل الجنة. وقد ورد في القول الثالث حديث ساقه الحافظ أبو سعيد عن محمد بن
عبد الرحمن الكنعني روى في أماليه فقال حدثنا أبو الفضل نصر بن محمد (١) العطارنا
أحمد بن الحسين بن الأزهر بمصر حدثنا يوسف بن يزيد القراطيسي حدثنا الوليد بن
موسى حدثنا منبه عن عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن عن أنس عن النبي ﷺ
قال أن مؤمن الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فمألنا (٢) عن ثوابهم وعن مؤمنهم
فقال علي الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه
الانهار وتنبث فيه الاشجار والثمار قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي تفعمده الله
بإعالي برحمته هدامنكر جداً والله تعالى أعلم

﴿الباب الخامس والعشرون﴾

﴿في بيان مؤمن الجن إذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى﴾

قد وقع في كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على أن مؤمن الجن
إذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وأن الرؤية مخصوصة بمؤمن البشر فانه صرح بأن
الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا أن الجن لا يرونه فانه صرح (٣) قال

(١) هنا بيان بالأصل مقدار كلمة فليراجع المتمداه

(٢) الذي في لقط المرجان فمألناه عن ثوابهم فقال الاعراف وليسوا في الجنة
مع أمة محمد فمألناه عن الاعراف قال الخ

(٣) قال في لقط المرجان قلت قد ثبت أن الملائكة يرون الله تعالى وجزم به البيهقي
وعقد لذلك باباً في كتاب الرؤية وذكر القاضي جلال الدين البلقيني بحثنا من عقده أن

وقد أحسن الله تعالى الى النبيين والمرسلين وأفاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضا الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتأييد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك ولا شك أن أجساد الملائكة أفضل من أجساد البشر وأما أرواحهم فإن كانت أعرف بالله تعالى وأكمل أحوالا من أحوال البشر فهم أفضل من البشر وأن استوت الارواح في ذلك فقد فضلت الملائكة البشر بالأجساد فإن أجسادهم من نور وأجساد البشر من لحم ودم وفضل البشر الملائكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وإن فضلهم البشر في المعارف والاحوال والطاعات كانوا بذلك أفضل منهم وبما ذكرناه مما وعدوا به في الجنان ولا شك أن للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر ومجاهدة الهوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الرسالات والصبر على البلياء والمحن والرياء ومشاق العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويعلم عليهم ويبشرونهم (١) باحلال رضوانه عليهم أبداً ولم يثبت مثل هذا للملائكة عليهم الصلاة والسلام وإن كان الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون قرب عمل يسير أفضل من تمديد كثير ولكم من قائم أفضل من قائم وقد قال تعالى إن الدين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أي خير الخلقية والملائكة من الخلقية (لا يقال) الملائكة من الدين آمنوا وعملوا الصالحات (لان) هذا اللفظ مخصوص بمن آمن من البشر في عرف الشرع فلا تندرج فيه الملائكة لعرف الاستعمال (فان قيل) لعل الملائكة يرون ربهم كآبرار (قلت) يمتنع منه عموم عمومهم في الملائكة الآبرار انتهى ما ذكره (قلت) والبشر اسم لبني آدم وكنية آدم الجن يرون لعموم الأدلة ونقل ذلك عن ابن العسجد في شرح أرجوزته في الجن عن شيخه سراج الدين البلقيني اهـ

(١) في صحيح البخاري أن الله يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم نعط أحداً من خلقك فيقول أولاً أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً أو كما قال

عليه الصلاة والسلام أبو البشر كذا جاء مصرحاً به في حديث الشفاعة في الصحيح
قال قال رسول الله ﷺ فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر فإذا استننى
المؤمنون من عموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار وبقي على عمومته في الملائكة على
ما قررره ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومته في الجن والله أعلم

(الباب السادس والعشرون)

﴿ في بيان هل تصح الصلاة خلف الجن ﴾

نقل ابن أبي الصيرفي الحراني الحنبلي في فوائده عن شيخه أبي البقاء العكبري
الحنبلي أنه سئل عن الجني هل تصح الصلاة خلفه فقال نعم لأنهم مكلفون والنبي
ﷺ مرسل إليهم والله أعلم

(الباب السابع والعشرون)

﴿ في بيان انعقاد الجماعة بالجن ﴾

قال ترمذى أحمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن اسحاق
حدثني أبو عميس عتبة بن عبد الله بن عتبة عن أنس بن فزارة عن أبي زيد مولى عمرو بن
حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وهو في نفر من أصحابه إذ قال ليقيم منكم معي رجالان ولا يقو من معي رجل في
قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقمتم معه وأخذت أداة ولا أحسبها إلا ماء فخرحت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بأعلى مكة رأيت أسودة مجة معة قال فخطب
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال قم ههنا حتى آتيك قال فقمتم ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فرأيتهم ينورون إليه قال فسمر معهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلاطو بالاحتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت قائماً يا ابن مسعود قال
فقلت يا رسول الله أو لم تقل قم حتى آتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء قال
فقلت نعم ففتحت الأداة فاذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثرة طيبة

وماء طهور ثم قال توضأ منها فلما قام يصلي أدركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب أن تؤمنا في صلاتنا قال فصنعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون إلي في أمور كانت بينهم وقد سألتني الزاد فزودتهم قال فقلت (١) وهل هناك يا رسول الله من شئ يزودهم اياه قال فزودتهم الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه شعيرا وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا قال وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستطاب بالروث والعظم (وقال) أحمد حدثنا عبد الرزاق أن أناسا سفيان عن أبي فزارة حدثنا أبو زيد عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلا ن وقالنا لشهدا الفجر معك يا رسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أمعك ماء قلت ليس معي ماء ولكن معي ادواة فيها تبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأوا في رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن أبي فزارة عن أبي زيد عن ابن مسعود فساق حديث الخطوط وقال في آخره ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأوا ثم أقيم الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فمألاه المتاع (٢) فقال ألم أمر لكما ولقومكما بما يصالحكم قالوا بلى ولكن أحببنا أن يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن أنما قالوا من أهل نصيبين فقال أفلح هذان وأفلح قومهما وأمر لها بالروث والعظام طعاما ولحما ونهى أن يستنجى بعضهم أو روثه . ورواه النوري وامرأئيل وشريك والجراح بن مليح وأبو عميس كلهم عن أبي فزارة وقال أبو الفتح البعمري وغير طريق أبي فزارة عن أبي زيد لهذا الحديث أقوى منها للجهالة الواقعة في أبي زيد ولكن أصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متضافرة يشد بعضها بعضاً ويشهد بعضها البعض ولم تنفرد ضربتي أبو زيد إلا فيها من التوضيء بقبيل التمر وليس ذلك مقصودا الآن . وروى سفيان الثوري في تفسيره عن اسماعيل الجلي عن سعيد بن جبير قال تعالى وأن المماجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا (١) الذي في لقط المرجان فقلت ما زودتهم قال الرجعة وما وجدوا من روث وجدوا تمرا (٢) تقدم في حديث والمتاع الزاد

بمسجدك أن تشهد الصلاة معك ونحن نأهون عنك فنزلت وأن المساجد لله . وذكر ابن الصيرفي في نوادره انعقاد الجماعة بالجن والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن والعشرون ﴾

﴿ في بيان قطم الصلاة بمرور شيطان الجن ﴾

اختلفت الرواية عن أحمد بن حنبل فيما إذا مر جى بين يدي المصلي هل يقطم عليه صلاته ويستأنفها فروى عنه أنه يقطعها لأن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطم الصلاة بمرور الكلب الأسود فقبل له ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود فقال الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كما تقدم والرواية الثانية لا يقطعها وهاتان الروايتان حكاهما ابن حامد وغيره وقول النبي صلى الله عليه وسلم أن عفريتاً من الجن قفلت على البارحة ليتمطع على الصلاة يحتمل أن يكون قطعها بمروره بين يديه ويحتمل أن يكون قطعها بأن يصدر من العفريت أفعال يحتاج إلى دفعها بأفعال تكون منافية للصلاة فتقطعها تلك الأفعال .

﴿ الباب التاسع والعشرون ﴾

﴿ في بيان الحكم إذا قتل الانمى حنيا ﴾

﴿ قال ﴾ أبو الشيخ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد مولى قريش حدثنا عثمان بن عمر عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن أبي مليكة أن جانا كان لا يزال يطلم على طائفة رضى الله عنها فأمرت به فقتل فأثبت في المنام فقتل فقتل عبيد الله المسلم فقالت لو كان مسلماً لم يطلم على أزواج النبي ﷺ فقتل لها ما كان يطلم حتى تجمعى عليك ثيابك وما كان يحىء إلا ليستمع القرآن فلما أصبحت أمرت بأثني عشر ألف درهم ففرقت في المساكين ورواه أبو بكر بن أبي

شبية في مصنفه فقال حدثنا عبد الله بن بكر الميمى عن جابر بن أبى مغيرة عن ابن أبى مليكة عن عائشة بنت صاحبة عن عائشة رضى الله عنها نحوه. وقال أبو بكر عبد الله ابن محمد أخبرني أبى أنبأنا محمد بن جعفر حدثنا مسلم عن سعيد بن جبيب قال رأت عائشة رضى الله عنها حية في بية ها فأمرت بقتلها فقتلت فأنتيت في تلك الليلة فقبيل لها إنها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى اليمن فابتيع لها أربعين رأسا فاعتقتهم

(فصل) روى الترمذى والنسائى في اليوم واللييلة من حديث صيدى مولى أبى السائب عن أبى سعيد رفعه ان بالمدينة نفر من الجن قد أسلموا فاذا رأيتم من هذه الهوام شبيها فأذوه ثلاثا فان بداكم فاقتلوه. وثبت في صحيح مسلم من حديث أبى السائب مولى هشام بن زهرة عن أبى سعيد كان فتى منا حديث عهد بهرس ففخر جنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى يسعد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجم إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجم فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى إليها بالمرح لكي يطعمها فاصابته غيرة فقالت له اكف عليك ورحك وادخل البيت حتى تنظر ما لدى أخرجنى فدخل فاذا بحبة عظيمة منصوبة على الفراش فاهوى إليها بالمرح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فنادى أيها كان أسرع موتا الحية أم الفتى (قال) الشيخ أبو العباس قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانس بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحل لاحد ان يظلم أحدا ولو كافرا قال تعالى ولا يجرمكم شما أن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى والجن يصورون في صور شتى فاذا كانت حيات البيوت قد تكون جنيا فتؤذن ثلاثا فان ذهبت فيها والاقتلت فانها ان كانت حبة أصلية فقد دقت وان كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للانسان في صورة حبة تفزعهم بذلك والماضى هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قنلا فاما قتلهم بدون سبب فيجوز ذلك فلا يجوز والله تعالى أعلم

﴿ الباب الموفى ثلاثين ﴾

﴿ في بيان مناكحة الجن ﴾

قد قدمنا مناكحة الجن فيما بينهم .. وهذا الباب في بيان المناكحة بين الانس والجن والكلام هنا في مقامين (أحدهما) في بيان امكان ذلك ووقوعه (والثاني) في بيان مشروعيته . أما الاول فنقول نكاح الانسى الجنية وعكسه ممكن (قال الثعالبي) زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الانس والجن (قال) الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقل صلى الله عليه وسلم اذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان الى احليله فجاءه معه (١) (وقال ابن عباس) اذا أتى الرجل امرأته وهي حائض سبقه الشيطان اليها فجمعت وجاءت بالخث فامؤنثون اولاد الجن رواه الحافظ ابن جرير . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وقول الفقهاء لا يجوز المناكحة بين الانس والجن وكراهة من كرهه من التابعين دليل على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه بجواز ولا بعدمه في الشرع . فان قيل الجن من عنصر النار والانس من العناصر الاربعة وعليه فعنصر النار ينم من ان تكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبة فتضمحل ثمة لشدة الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر أثره في حل النكاح بينهم (وهذا السؤال) هو الذي أورد على المسألة الباعثة على تأليف هذا الكتاب . والجواب من وجوه (الاول) أنهم وان خلقوا من نار فليسوا بيبافين على عنصرهم النارى بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنوا آدم عن عنصرهم الترابى بذلك (على أنا نقول) أن الذى خلق من نار هو ابو الجن كما خلق آدم ابو الانس من تراب وأما كل واحد من الجن غير أبيهم ليس مخلوقا من النار كما أن كل واحد من بنى آدم ليس مخلوقا من تراب وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه وجد برد لسان الشيطان الذى عرض له في صلاته على يده لما خنقه وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم فما زلت أخنقه حتى برد لعابه فبرد لسان الشيطان ولعابه

(١) الذى في لقط المرجان .. اذا جماع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجن على

أحليله الخ

دليل على أنه انتقل عن العنصر الناري اذ لو كان باقيا على حاله من أين جاء البرد وقد
 بسطنا القول في انتقالهم من العنصر الناري في الباب الثالث الذي عقدناه في بيان
 ما خلقوا منه فلا حاجة بنا إلى اطادته وهذا المصروع يدخل بدنه الجنى ويمجى
 الشيطان من ابن آدم مجرى الدم فلو كان باقيا على حاله لاحرق المصروع ومن
 جرى منه مجرى الدم وقد سئل مالك بن أنس رضى الله عنه فقيل ان ههنا رجلا
 من الجن يخطب الينا جارية يزعم أنه يريد الحلال فقال ما أرى بذلك بأسا في الدين
 ولكن أكره اذا وجدت امرأة حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد
 في الاسلام بذلك . وهذا الذي ذكرناه عن الامام مالك رضى الله عنه أورده أبو
 عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن فقال
 حدثنا مقاتل حدثني سعد بن داود الزبيدي قال كتب قوم من اليمن إلى مالك بن
 أنس رضى الله عنه يسألونه عن نكاح الجن وقالوا ان ههنا رجلا من الجن إلى آخره
 (الوجه الثاني) انا لو سلمنا عدم امكان العلوق فلا يلزم من عدم امكان العلوق عدم امكان
 الوطء في نفس الامر ولا يلزم من عدم امكان العلوق أيضا عدم امكان النكاح
 شرعا فان الصغيرة والايسة والمرأة العقيم لا يتصور مذهب علوق والرجل العقيم لا يتصور
 منه اطلاق ومم هذا فالنكاح لمن مشروع فان حكمة النكاح وان كانت لتكثير
 النسل ومباهاة الامم بكثرة الامة فقد يتخلف ذلك (الوجه الثالث) قوله ولو كان ذلك
 ممكنا لكان ظهرا أثره في حل النكاح هذا غير لازم فان الشيء قد يكون ممكنا ويتخلف
 لما ناهي فان المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن وكذلك المحارم
 ومن يحرم من الرضاع والممانع في كل موضع بحسبه والممانع من جواز النكاح بين الانس
 والجن عند من منه إما اختلاف الجنس عند بعضهم أو عدم حصول المقصود على
 ما يبينه أو عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم . . أما اختلاف الجنس فظاهر مم
 قطع النظر عن امكان الوقاع وامكان العلوق . . وأما عدم حصول المقصود من النكاح
 فنقول إن الله امتن علينا بأن خلق لنا من أنفسنا أزواجا لتسكن اليها وجعل بيننا مودة
 ورحمة فقال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
 زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة

وجعل منها أزواجها ليسكن اليها وقال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى
فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا . والجن ليسوا من أنفسنا فلم
يجعل منهم أزواج لنا فلا يكونون لنا أزواجا لقوات المقصود من حل النكاح من بني
آدم وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر لأن الله تعالى أخبر أنه جعل لنا من أنفسنا
أزواجا ليسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح بين الانس والجن عدم
سكون أحد الزوجين إلى الآخر إلا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الانس
والجن فيكون إقدام الانسى على نكاح الجنبة للخوف على نفسه وكذلك العكس إذ
لو لم يقدموا على ذلك لأذوهم وربما أتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال الانسى في قلق
وعدم طمأنينة وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض وأخبر الله تعالى أنه جعل بين
الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الانس والجن لأن العداوة بين الانس والجن
لا تزول بدليل قوله تعالى قلنا اطمئنا بعضكم لبعض عدو . وقوله عَلَيْهِ السَّلَام في
الطاعون وخز اعدائكم من الجن ولأن الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون
لأصلهم . وفي الصحيحين من حديث أنى موسى قال احترق بيت في المدينة على أهله
بالليل فحدث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشأنهم فقال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا غتم
طائفة منكم فاذا كانت النار عدواً لنا فما خلق منها فهو تابع لها في العداوة لنا لان الشيء
يتبع أصله فاذا انتفى المقصود من النكاح وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر وحصول
المودة والرحمة بينهما انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح وأما عدم حصول الاذن
من الشرع في نكاحهم فان الله تعالى قال فانكحوا مطاب لكم من النساء والنساء اسم للنات
من بنات آدم خاصة والرجال انما أطلق على الجن لاجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى وأنه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فصدعنا ما فرغوا منهم في
أزواجهم وقال تعالى إن على أزواجهم فأزواج بني آدم من الأزواج المخلوقات لهم من
أنفسهم المأذون في نكاحهم وما عداها من فليسوا لنا أزواج ولا مأذون لنا في نكاحهم
والله أعلم هذا ما تبصر لي في الجواب وفتح الله على به وبالله التوفيق

فصل في ما وقع ذلك فقال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب اقباع

السنن والاختيار (١) حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا أبو الازهر حدثنا الاعمش حدثني شيخ من بجيل قال عاق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها اليها وقال اني اكره ان اناك منها محرما فزوجناها منه قال فظهر معنا يحدنا فقلنا ما اتم فقال أمم أممنا لكم وفيها قبائل نقبائلكم قلنا فهل فيكم هذه الالهواء قال نعم فينا من كل الالهواء القدرية والشيعة (٢) والمرجئة قلنا من أيها أنت قال من المرجئة وقال أحمد بن سليمان (٣) النجاد في أماليه حدثنا علي بن الحسن بن سليمان أباي الشعثاء الحضرمي أحد شيوخ مسلم حدثنا أبو معاوية سمعت الاعمش يقول تزوج الينا جني فقلت له ما أحب الطعام اليكم فقال الارز قال فألبناه به فجعلت أرى اللقم ترفم ولا أرى أحدا فقلت فيكم من هذه الالهواء التي فينا قال نعم قلت فما الراضة فيكم قال شرنا قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي نعمده الله برحمته هذا اسناد صحيح الى الاعمش. وقال أبو بكر الخرائطي حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي حدثنا داود الصفدي حدثنا أبو معاوية الضرير عن الاعمش قال شهدت نكاحا للجن بكوني قال وتزوج رجل منهم الى الجن فقيل لهم أي الطعام أحب اليكم قالوا الارز قال الاعمش فجعلوا يأتون بالجفان فيها الارز فيذهب ولا نرى الايدي ورواه أيضا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي شيبه في كتاب القلائد له فقال حدثنا أمية سمعت أبا سليمان الجوزجاني حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بنحوه. وقال بكر بن أبي شيبة حدثني عبد الرحمن حدثنا عمر حدثنا أبو يوسف السروجي قال جاءت امرأة الى رجل بالمدينة فقالت انا نزلنا قريبا منكم فتزوجني قال فتزوجها ثم جاءت اليه فقالت قد حان رحيلنا فطلقني فكانت تأتيه بالليل في هيئة امرأة قال فيينا هو في بعض طرق المدينة اذ رأها تلتقط حبا مما يسقط من اصحاب الحب قال أفبتغيه فوضعت يدها على رأسها ثم رفعت عنها اليه فقالت له باي عين رأيتني قال بهذه فلو مات بأصبعها فسالت عينه وحدثنا القاضي جلال الدين أحمد بن القاضي حسام الدين الرازي الحنفي نعمده الله برحمته قال سافرني والدي لاحضار اهله من الشرق فلما جرت البيرة الجأنا

(١) في لقط المرجان والآثار (٢) الذي في لقط المرجان والمشبه (٣) الذي في لقط المرجان أفبأنا أسلم بن سهل أنبأنا علي بن الحسين أنبأنا سليمان أبو الشعثاء الى آخره

المطر الى ان نمنا في مغارة وكنت في جماعة فبينما أنا نائم اذا أنا بشيء يوطني فانتبهت فاذا
بامرأة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتعبت فقالت ما عليك من بأس انما
أتيتك لتتزوج ابنة لي كالممر فقلت لخر في منها على خيرة الله تعالى ثم نظرت فاذا برجال
قد أقبلوا فنظرهم فاذا هم كهبة المرأة التي أتتني عيونهم كلها مشقوقة بالطول في هيئة
قاص وشهود فخطب القاضي وعقد فقبلت ثم نهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء
الا ان عينها مثل عين أمها وتركتها عندي وانصرفت فزاد خوفي واستحيائي وبقيت
أرمي من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه منهم أحد فأقبل على الدماء
والتضرع ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقتي فدمت على هذا ثلاثة أيام فلما كان
اليوم الرابع أتتني المرأة وقالت كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكانك تحب فراقها فقلت
أي والله قالت فطلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم أرهما بعد . وهذه الحكاية كانت تذكر عن
القاضي جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد
ابن فضل الله العمري فحمده الله برحمته فقال أنت سمعتها من القاضي جلال الدين فقلت
لا فقال أريد ان أسمعها منه فقصينا اليه وكنت أنا السائل له عنها فحكاهما كما ذكرتها الى آخرها
فسألت القاضي شهاب الدين هل أفضى اليها فزعم ان لا وقد ألحق القاضي شهاب الدين
هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتاب مسالك الابصار بخطه على
حاشية الكتاب (١) وقد قيل ان أحد أبوي بلقيس كان جنيا قال السكبي كان أبوها
من عظام الملوك وولده ملوك اليمن كلها وكان يقول لبس في ملوك الاطراف من
يدافيني فتزوج امرأة من الجن يقال لها ربحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى
بلقمة ويقال ان مؤخر قدميها كان مثل حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمان عليه
(١) قال في لقط المرجان قلت قال الصلاح الصفدي في تذكرته نقلت من خط الحافظ
شمس الدين بن سيد الناس قال سمعت شيخنا الامام تقي الدين بن دقيق العيد يقول سمعت
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول كان أبو بكر بن عربي ينكر تزويج الانس بالجن
ويقول الجن روح لطيف والانس جسم كفيف لا يجتمعان ثم زعم أنه تزوج امرأة
من الجن وأقامت معه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته وأرانا شجرة بوجهه وهربت أه

السلام الصرح الممر من قوارير وكان بيتا من زجاج يجبل للرأى أنه يضطرب فلما
 رآه كشفت عن ساقها فلم ير غير شعر خفيف ولذلك أمر باحضار عرشها ليختبر عقلها
 به ثم أسلمت وعزم سليمان على تزويجها فأمر الشياطين فالتخذوا الحمام والنورة وهو أول
 من اتخذ الحمام والنورة وطلوا بالنورة ساقها فصار كالفضة فتزوجها وأرادت منه ردها
 الى ملكها ففعل ذلك وأمر الشياطين فتمنوا لها باليمن الحصون التي لم ير مثلها وهي غمدان
 ونيوى وغيرها وابقاها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط والريح
 وبقي ملكها الى أن مات فزال بموته . قال أبو منصور النعماني في فقه اللغة ويقال
 للمتولد بين الانسى والجنية الخس وللمتولد بين الآدمي والسعلاة العملاق

﴿فصل﴾ وأما المقام الثاني هل هو مشروع أم لا فقد روى عن النبي ﷺ
 النهي عنه وروى عن جماعة من التابعين كراهته قال حرب الكرماني في مسأله
 عن أحمد وإسحاق حدثنا محمد بن يحيى القطيعي حدثنا بشر بن عمر حدثنا ابن
 لهيعة عن بونس بن يزيد عن الزهري قال سمى رسول الله ﷺ عن نكاح الجن وهو مرسل
 وثبه ابن لهيعة . حدثنا معاوية عن الحجاج عن الحكم أنه كره نكاح الجن حدثنا
 ابراهيم بن عروه حدثني سليمان بن قتيبة حدثني عقبة الروماني قال سألت قتادة
 عن تزويج الجن فكرهه وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه وقال أبو بكر بن محمد
 القرشي حدثنا بشر بن يسار عن (١) عبد الله حدثنا أبو الجنييد الضريز حدثنا
 عقبة بن عبد الله أن رجلا أتى الحسن بن الحسن (٢) البصري فقال يا أبا سعيد أن
 رجلا من الجن يخطب فتاتنا فقال الحسن لا تزوجوه ولا تكرموه فأنتى فتادة
 فقال يا أبا الخطاب أن رجلا من الجن يخطب فتاة لنا فقال لا تزوجوه ولكن إذا
 جاءكم فقولوا أنا نخرج عليك أن كنت مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان من
 الليل جاء الجنى حتى قام على الباب فقال أتيتكم الحسن فسالتموه فقال لكم لا
 تزوجوه ولا تكرموه ثم أتيتم فتادة فسالتموه فقال لا تزوجوه ولكن قولوا له أنا
 نخرج عليك ان كنت رجلا مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له ذلك فأنصرف

(١) اتقى في لقط المرجان ابن عبد الله فليحجرا

(٢) كذا بالاصل وأبو سعيد كنية للحسن البصري فليحجرا

عنهم ولم يؤذم. وقال أبو عثمان سعيد بن العباس الوزاني في كتاب الالهام والوسوسة باب
 في نكاح الجن فساق ما ذكرناه عن مالك ثم قال حدثنا أبو بشر بكر بن خلف حدثنا أبو
 طاعم عن سفيان الثوري عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم أنه كان يكره نكاح الجن ورواه
 أبو حماد الحنفى عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم بن عتيبة أنه كره نكاح الجن وقال
 حرب قلت لاسحاق رجل ركب البحر فكسره فتزوج جنبة قال مناكحة الجن مكروهة
 وقال ابن أبي الدنيا حدثنا الفضل بن اسحاق حدثنا أبو قتيبة عن عقبة الاصم وقلادة
 وسثلا عن تزويج الجن فكرهاه قال وقال الحسن حرجوا عليه نخرج عليك أن تسمعنا
 صوتك أو ترينا خلقك ففعلوا فذهب. وقال الشيخ جمال الدين المسحاتاني من أئمة
 الحنفية في كتاب منية المفتي عازياله الى الفتاوى المبراهية لا يجوز المناكحة بين الانس
 والجن وانسان الماء لاختلاف الجنس. وذكر الشيخ نجم الدين الزاهد في فية المنية
 سئل الحسن البصري عن التزويج بجنبة فقال يجوز بشهود رجلين حم لا يجوز
 ملك قال يصنع المائل لحماقته (قلت) حم رمز أبي حامد وعك رمز عين الأئمة
 الكرابيسمي وهذا الذي ذكره الشيخ جمال الدين المسحاتاني من أنه لا يجوز المناكحة
 بين الانس والجن وانسان الماء دليل على امكان ذلك وقد روى أبو عبد الرحمن الهروي
 في كتاب العجائب ما يدل على امكان ذلك ووقوعه فقال حدثنا أبو بشر عبد الرحمن
 بن كعب بن البداح بن سهل بن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصارى
 حدثني ابن عمى عقبة بن الزبير بن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى
 عن بعض أشياخه ممن ينق به أنه رأى رجلا معه ابن له فنهزه ذات يوم وذكر
 والله فقال له الشيخ لا تفعل فاني أحدثك سبب هذا وسبب والله فذكر أنه
 ركب البحر فكم به وسلم على لوح فأقام بجزيرة حينما يأكل من ثمرها ويأوى الى
 شجرة من أشجارها فبينما هو ذنبة ذخر من البحر حوارا مع كل واحدة درة
 ترمى بها ثم تعدو في إثرها وضوئها حتى تأخذها ولهن غنفة كالمثال الخطاطيف قال
 فتحرك منه ما يتحرك من الرجال وهش الين فعرى أمورهن وآخرهن لبلة
 ونالته ثم نزل فقع في أصل شجرة حيث لا يرونها فلما خرجن غدافى أرهن فتعلق
 بشعر واحدة منهن وكان شعرها يحللها فجاء بها يقودها حتى أشدها باصل الشجرة

ثم وطمئنها فحملت منه بهذا الغلام فلم يزل يعذبها حتى أرضعت سنة ثم لم يحملها فكره ذلك وقال حتى يدام النظام ويأكل وهي في خلال ذلك تحمل الغلام فرحاً به إلا أنها لا تتكلم فرحاً أنها قد ألقت وأنها لا تبرج فحملها واستغفلت. وخرجت تعدو حتى الفت نفسها في البحر وبقي الصبي في يديه فلم يكن بأسرع من أن مر به مركب فلوح له ففر به وخرج الى بلاده فهذه قصة هذا الغلام.. قال الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ابن الحسن بن علي الاسنوي انشأ في المصري في جملة معائله التي سأل عنها قاضي القضاة شرف الدين أبا القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي (مسئلة) اذا اراد أن يتزوج امرأة من الجن عند فرض امكانه فهل يجوز ذلك أم لا يستنع فان الله تعالى قال ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها فامتن العاري بان جعل ذلك من جنس ما يؤلف فان جوزنا ذلك وهو المذكور في شرح الوجيز المعزى الى ابن يونس فتفرع منه أشياء (منها) أنه هل يجبرها على ملازمة الممكن أم لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الآدميين عند القدرة عليه لأنه قد تحصل النفرة أم لا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من أمر وليها واخلوها عن الموانع أم لا وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أم لا وهل اذا رآها في صورة غير التي يألفها وادعت أنها هي هل يعتمد عليها بوجه زلة وطمئنها وهل أم لا يتخلف الاثبات بما أثبتوه من قوتهم كالعظم وغيره اذا أمكن الاثبات بغيره أم لا (الجواب) لا يجوز له أن يتزوج من الجن امرأة لعموم الآيتين الكريمتين قوله تعالى في سورة النحل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وفي سورة الروم ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا (قال) المفسرون في معنى الآيتين جعل لكم من أنفسكم أي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم أي من الآدميين ولان الاثبات يحمل نكاحهن بنات العموم وبنات الخوالة فدخل في ذلك من هي في نهاية الممد كما هو المفهوم من آية الاحزاب في قوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك والمحرمات غيرهن وهن الاصول والفروع وفروع اول الاصول وأول فرع من باقي الاصول كما في آية التحريم في النساء فهذا كله في النسب وليس بين الآدميين والجن نسب وأما الجن فيجب الايمان بوجودهم وقد صحح أنهم ياكلون ويشربون ويتنكحون وقبل ان أم

بلمقبس كانت من الجن وقيل إنهم يشاركون الرجل في الجماعة إذا لم يذكر اسم الله تعالى وينزل في المرأة وهو المراد من قوله تعالى وشاركتهم في الأموال والأولاد وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطمئنن إنس قبلهم ولا جان وفي الحديث من سنن أبي داود من حديث عبد الله بن مسعود أنه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد إنه (١) أمتك أن يستنجوا بعظم أوروث أو حمة (٢) فإن الله تعالى جاهل لنا فيها رزقا وفي صحيح مسلم فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل برة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بها فانهما طعام إخوانكم من الجن وفي البخاري من حديث أبي هريرة قال فقلت ما بال العظم والروث قال هما طعام الجن وأنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى أن لا يمرؤا بعظم ولا روثه الا وجدوا عليها طعاما (قلت) والظاهر عن الاعمش جوازه لانا قدمنا عنه أنه حضر نكاحا لجن بكر في قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح عنه تزوج البنا جن فمألقه الى آخره دليل على أنه كان جائزا عنده اذ لو كان حراما لما حضره . وقد روى عن زيد العمى أنه قال اللهم ارزقني جنية أتزوجها قيل له يا أبا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في أسفاري حيث كنت كانت معي رواء حرب عن اسحاق . أخبرني محرز شيخ من أهل مروثة قال سمعت زيد العمى يقول فذكره وقد قدمنا أن ظاهرا قول مالك بن أنس رضي الله عنه ما أرى بذلك بأسا في الدين يدل على جوازه عنده وانما كرهه لمعنى آخر وهو منتف في العكس والله أعلم:

﴿الباب الحاي والثلاثون﴾

﴿ في بيان تعرض الجن لنساء الانس ﴾

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي حدثنا أبو عامر

(١) فعل أمر من النهى وهو الكف اهـ.

(٢) في المصباح حمة وزن رطبة كل ما أحرقت من خشب ونحوه والجمع بحذف الهاء اهـ

الضرب حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن هند عن ممالك بن حرب عن جرير بن عبد الله قال أتى لاسير بشتر في طريق من طرقها وقت الذي فتحت اذقلت لاحول ولا قوة الا بالله قال فسمعتني هرب من أولئك الهراينة فقال ماسمعت هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء قال قلت فكيف ذلك قال اني كنت رجلاً أقعد على الملوك أقعد على كسرى وقبصر فوفدت طاماً على كسرى فخلقني في أهلي شيطان يكون على صورتي فلما قدمت لم يهش الى أهلي كما بهش أهل الغائب الى غائبهم فقلت ماشاً انكم فقالوا انك لم تغب قال قلت وكيف ذلك قال فظهر لي فقال اختر ان يكون لك منها يوم وليلة يوم قال فأتاني يوماً فقال انه ممن يسترق السمع وان استرق السمع بيننا فوب وان نوبتي الليلة فهل لك أن تجيئ معنا قلت نعم فلما أمسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة (١) كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك فانك ترى اموراً واهو الا فلا تقارفني فتهلك قال ثم عرجوا حتى لحقوا بالسماء قال فسمعت قائلاً يقول لاحول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يبعاه لم يكن قال فلاحق بهم فوقعوا من وراء العمران في غياض وشجر قال فحفظت الكلمات فلما أصبحت اتيت أهلي وكان اذا جاء قلتيه فنضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى انقطع عني حدثنا الحسن بن جهور حدثني ابن ابي الياس حدثني ابي عباد بن اسحاق عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن ابي وقاص قال بينا انا بفناء دارى اذ جاءني رسول زوجتي فقال اجب فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت مه فقالت ان هذه الحية واسارت اليها كنت اراها بالبادية اذا خلوت ثم مكنت لا اراها حتى رأيتها الآن وهي هي اعرفها بعينها قال فخطب سعد خطبة حمد الله واثني عليه ثم قال انك قد آذيتني واني اقسم لك بالله ان رأيتك بعد هذا لا قتلنك فخرجت الحية فانما بت من البيت ثم من باب الدار وارسل سعد معها انساناً فقال انظر اين تذهب فتسمعها حتى جاءت المسجد ثم جاءت منبر رسول الله ﷺ فرقت فيه مصعدة الى السماء حتى غابت وفي الباب عدة اخبار متفرقة في الابواب الاتية جميعاً اقتضاه التبويب كزيادة في كل خبر وبالله التوفيق

(١) في المغتار والمعرفة بفتح الراء الموصم الذي يثبت عليه العرف اه وفي المصباح وعرف الدابة الشعر النابت في محذب رقبها اه

﴿ الباب الثاني والثلاثون ﴾

﴿ في بيان منع بعض الجن بعضاً من التعرض الى نساء الانس ﴾

قال القرشي في مكاييد الشيطان حدثني ابو سعيد المديني حدثني اسماعيل بن أبي
 أويس حدثني محمد بن حسن حدثني ابراهيم بن هارون بن موسى بن محمد بن إياس بن
 البكير اللبي حدثني أبي عن حسن بن حسن قال دخلت على الربيع بنت معوذ بن
 عفراء أسألها عن بعض الشيء فقالت بينما أنا في مجلسي إذ انشقت سقفي فبهبط على منه
 اسود مثل الجمل أو مثل الحمار لم أر مثل سواده وخلقه وفضاعته قالت فدنيتني يريدني
 وتبعته صحيفة صغيرة ففتحها فقرأها فإذا فيها من رب عكب إلى عكب أما بعد فلا
 سبيل لك الى المرأة العذبة بنت الصالحين قال فرجعت من حيث جاء وأنا انظر اليه
 قال حسن بن حسن فأرثني الكتاب وكان عندهم . حدثني أبو جعفر الكندي حدثنا
 ابراهيم بن صرمه الانصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت حمزة بنت عبد الرحمن
 الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين فيهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وابو سلمة
 ابن عبد الرحمن فيبناهم عندها وقد أغشى عليها إذ سمعوا نقيضاً من السقف اذ ثعبان
 اسود قد سقط كانه جذع شظيم فأقبل بهوى نحوها اذ سقط رقيقاً مكتوب بسم
 الله الرحمن الرحيم من رب عكب إلى عكب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر
 الى الكتاب سها حتى خرج من حيث نزل حدثني محمد بن قدامة حدثنا عمر بن بونس
 اليرامي اخنفى قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
 قال حدثني انس بن مالك قال كانت ابنة عوف بن عفراء مستلقية على فراشها فلما شعرت الا
 بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في حلقها فاذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء
 والارض حتى وقعت على صدري فأخذها فقرأها فإذا فيها من رب لكين الى لكين
 اجتنب ابنة العبد الصالح فإنه لا سبيل لك عليها فقام وأرسل بيده من حلقى وضرب
 بيده على ركبتي فاستورمت حتى صارت مثل رأس الشاة قالت فأثيت طائشة فذكرت
 ذلك لها فقالت يا ابنة أخي اذا خفت فاجمعي عليك ثيابك فإنه لن يضررك ان شاء
 الله قال فحفظها الله بأبيها فإنه كان قتل يوم بدر شهيداً

الباب الثالث والثلاثون

﴿ في بيان أن وطىء الجنى الانمى هل يوجب عليها غملاً ﴾
 ذكر في الفتاوى الظهيرية قال وفي (١) صلاة ابن عبدك امرأة قالت معي جنى يأتيني
 في اليوم مراراً وأجد في نفسي ما أجد إذا جامعني زوجي لا غملاً عليها وذكر أبو المعالي
 ابن (٢) من جملة الحنبلي في كتاب شرح الهداية لابن الخطاب الحنبلي في امرأة قالت إن
 جنياً يأتيني كياتي الرجل المرأة فهل يجب عليها غسل قال بعض الحنفية لا غملاً عليها
 أو كذا قال أبو المعالي لو قالت امرأة معي جنى كالرجل لا غملاً عليها لانعدام سببه وهو
 الإيلاج والاحتلام فهو كالنام بغير ازال ﴿قلت﴾ وفيما قاله من التعليل نظر لانها إذا
 كانت تعرف أنه يجامعها كالرجل فكيف تقول بجماعه ولا إيلاج ولا احتلام وإذا
 نعدم السبب وهو الإيلاج والاحتلام فكيف يوجد الجماع والله تعالى أعلم

الباب الرابع والثلاثون

﴿ في بيان أن الخنثين أولاد الجن ﴾
 ﴿قال﴾ الطرطوسي في كتاب تحرير القواحي باب من أي شيء يكون المخنث حدثنا
 أحمد بن محمد حدثنا أحمد بن (٣) محمد القاضي حدثنا بن أخي ابن وهب حدثني عمي عن
 يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال المؤمنون أولاد الجن قيل لا ابن عباس
 كيف ذلك قال إن الله عز وجل ورسوله ﷺ نهيها أن يأتي الرجل امرأته وهي
 حائض فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فوجاءت بالمخنث والله أعلم

الباب الخامس والثلاثون

﴿ في بيان حكم المرأة إذا اختطفت الجن زوجها ﴾
 ﴿قال﴾ أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني إسماعيل بن اسحق حدثنا خالد بن الحارث
 (١) هكذا بالأصل ولتحرير العبارة (٢) الذي في لقط المرجان ابن المنجا
 (٣) الذي في لقط المرجان ابن حماد

حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نصره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء ففقد فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب فحدثته بذلك فسأل عن ذلك قومها فصدقوها فأمرها أن تتربص أربع سنين . فتربصت ثم أتت عمر فأخبرته بذلك فسأل عن ذلك قومها فصدقوها فأمرها أن تزوج ثم أن زوجها الأول قدم فارتفعوا إلى عمر بن الخطاب فقال صريغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته قال كان لي عذر قال وما عذرک قال خرجت أصلي مع قومي صلاة العشاء فسبقتي أو قال أصابتني الجن فكنت فيهم زمنا طويلا فغزاه جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فأصابوا لهم سبايا فكنت فيمن أصابوا فقالوا ما دينك قلت مسلم قالوا افت على ديننا لا يحل لنا سبيك فخيروني بين المقام وبين القفول فأخترت القفول فاقبلوا معي بالليل بشر يحدثنني وبالنهار أعصار ريح أتبعها فقال فما كان طعامك قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابك قال الجذف قال قتادة - الجذف - ما لم يخمر من الشراب قال فخيرهم عمر رضي الله عنه بين المرأفة وبين الصداق . قال أيضا وحدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يوسف حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى ابن جعدة قال انتسفت (١) الحن رجلا على عهد عمر رضي الله عنه فلم يدروا أحيا هو أم ميتا فأنت امرأته عمر رضي الله عنه فأمرها أن تتربص أربع سنين ثم أمر وليه أن يطلق ثم أمرها أن تعتد وتزوج فإن جاء زوجها خير بينها وبين الصداق والله تعالى أعلم

الباب السادس والثلاثون

﴿ في بيان النهي عن أكل ماذبح للجن وعلى اسمهم ﴾

﴿ قال ﴾ يحيى بن يحيى قال لي وهب استنبط بعض الخلفاء عينا وأراد أجرا ها و ذبح للجن عليها ثلاثا فغوروا ماؤها فاطعم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال أمانه قد ذبح ما لم يصل له واطعم الناس ما لا يصل لهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل ماذبح للجن (قال) الطليطلي وأخبرني يحيى بن يحيى عن ابن وهب عن يونس

(١) أي اقلعت واختطفت

عن شهاب بن قال نهى رسول الله صلى عليه وسلم عن أكل ما ذبح للجن وعلى
اسمهم (ونقلت) عن خط الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر
الحنبلي قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة اجراء العين بها فاخبرني امام
الحنابلة بمكة وهو الذي كان اجراءها على يده وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين خليفة
ابن محمود الكيلاني قال لما وصل الحفر الى موضع ذكره خرج احد الحفارين من تحت
الحفر مصروعا لا يتكلم فكنت كذلك طويلا فسمعتاه يقول بامسلمين لا يحل لكم ان
تظلمونا قلت انا له وبأى شيء ظلمناكم قال نحن سكان هذه الارض ولا والله ما فيهم
مسلم غيري وقد تركتهم ورأيت مسلمين والا كنتم لتقيم منهم شرا وقدارسلوني اليكم
يقولون لاندعكم تمررون بهذا الماء في ارضنا حتى نبذلوا انا حقنا قلت وما حقكم قال
تأخذون ثورا فتزنيه باعظم زننه وتلبسون به وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهبوا به الى
هنا فاذبحوه ثم اطرحوا النادمه وأطرافه ورأسه في بئر عبد الصمد وشأنكم بياقيه والا
فلا ندع الماء يجري في هذه الارض ابدا قلت نعم افعل ذلك قال واذ بالرجل قد
افاق بمسح وجهه وعينيه ويقول لا إله الا الله اين انا قال وقام الرجل ليس به قلبه
فذهبت الى بيتي فلما أصبحت ونزلت اريد المسجد اذا برجل على الباب لا اعرفه
فقال الحاج خليفة ههنا قلت وما تريد به قال حاجة اقولها له قلت له قل لي الحاجة
وانا ابليغه اياها فانه مشغول قال لي قل له اني رايت البارحة في النوم ثورا عظيما قد
زينوه بأنواع الخلي واللباس وجلوا به يزفونه حتى مروا به على دار خليفة فوقفوه الى
أن خرج ورآه وقال نعم هو هذا ثم أقبل به يموقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج
به من مكة فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه في بئر قال فعجبت من منامه وحكيته الواقعة
والمنام لاهل مكة وكبرائهم فاشترى ثورا وزينوه وألبسوه وخرجنائه زفوه حتى انتهينا
الى موضع الحفر فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودهه في البئر التي سماها قال ولما كنا قد
وصلنا الى ذلك الموضع كان الماء يغور فلا ندرى أين يذهب أصلا ولا ندرى له عينا
ولا أثر ا قال فما هو الا أن طرحناه ذلك في البئر قال وكأني بمن اخذ بيدي وأوقفني على
مكان وقال احفروا ههنا قال فحفروا واذ بالماء يموج في ذلك الموضع واذ طريق منقورة

في الجبل يمر تحتها الفارس بقرسه فأصلحناها ونظفناها فجري الماء فيها نسمم هديره فلم يكن إلا نحو أربعة أيام وإذا بالماء بمكة وأخبرنا من حول البئر أنهم لم يكونوا يعرفون في البئر ماء يردونه فهاهو الآن امتلأت وصارت موردا (قال) العلامة شمس الدين وهذا نظير ما كان عاديهم قبل الاسلام من تزيين جاريه أحسناء والباسها أحسن فبأبوابها والقائما في التبل حتى يظلم ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من أخاف الجن ووقعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهكذا هذه العين وأمثالها لو حفرها رجل عمرى يفرق منه الشيطان لجرت على رغبتهم ولم يذبح لهم عصفور فافوقه ولكن لكل زمان رجال (قال) وهذا الرجل الذي أخبرني بهذه الحكاية كنت تزييه وجاره وخرقه فرأيت من أصدق الناس وأديهم وأعظمهم أمانة وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم والله الهادي للحق

﴿الباب السابع والثلاثون﴾

﴿في بيان رواية الجن الحديث﴾

﴿وقال﴾ أبو نعيم حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد حدثنا أحمد بن عمر ابن جابر الرمي حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن طريف حدثنا محمد بن كنفير عن الاعمش حدثني وهب بن جابر عن أبي بن كعب قال خرج قوم يريدون مكة فأضلوا الطريق فلما طابنوا الموت أو كادوا أن يموتوا لبسوا أكفانهم واضجعوا للموت فخرج عليهم جنى يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على النبي ﷺ سمعته يقول المؤمن اخو المؤمن (١) عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وأرشدهم الى الطريق ﴿وقال﴾ أبو بكر بن محمد حدثني أبي حدثنا عبد العزيز القرشي انا امرأيل عن السدي عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال خرج قوم حجاجا (١) الذي في لقط المرجان المؤمن اخو المؤمن ودليله الخ فليحجراه

في امرة عثمان فأصابهم عطش فانتبهوا إلى ماء ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا نخاف ان يهلكنا هذا الماء فان امامكم الماء فساروا حتى أمسوا فلم يصيبوا ماء فقال بعضهم لبعض لو رجعتم الى الماء المالح فادخلوا حتى انتهوا إلى شجرة سمرا فخرج عليهم رجل اسود شديد سواد الجسم فقال يا معشر الركب اني سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فدخل حب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا حتى تقفوا إلى اكمة فخذوا عن يسارها فان الماء ثم فقال بعضهم والله انا لارى انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم بمثل ما تكلم به يعني انه مؤمن من الجن فساروا حتى انتهوا إلى المسكن الذي وصف لهم فوجدوا الماء . وقد قدمنا في الباب الثامن عشر في خبر الذي دفنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قول الجنى أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح . وقول الآخر قال رسول الله ﷺ لصاحبي المدفون ستموت في أرض غربة يدفنك فيها خير أهل الارض والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثامن والثلاثون ﴾

﴿ في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس ﴾

(قال أبو بكر القرشي حدثني عيسى بن عبيد الله التميمي حدثنا أبو ادريس حدثني أبي عن وهب بن منبه قال كان بلقيس هـ والحسن البصري في الموسم كل عام في مسجد الخيف اذا هدأت الرجل ونامت العين ومعهها جلاس لها يتحدثون فيبينا ههنا ليلة يتحدثان مع جلسائهما إذ أقبل طائر له حنيفة حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم أنه من الجن ثم أقبل عليه يتحدث فقال وهب من الرجل قال رجل من الجن من مسلميهم قال وهب فما حاجتك قال أو ينكر علينا أن نجعل الحكم ونحمل عنكم العلم ان لسكم فينا رواية كثيرة وأنا لنحضركم في اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وعيادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القرآن قال له وهب فأى رواية الجن عندكم أفضل قال رواية هذا الشيخ وأشار إلى الحسن فلما رأى الحسن وهبا وقد شغل عنه قال يا أبا عبد الله من تحدثتال بعض

جلسائنا فلما قاما من مجلسهما مأل الحسن وهباً فأخبره وهب خبر الجنى وكيف فضل
رواة الحسن على غيره قال الحسن يا وهب أقسمت عليك أن لا تذكر هذا الحديث
لاحد قاني لا آمن أن ينزله الناس على غير ما جاء قال وهب فكنت ألقى ذلك الجنى في المواسم
في كل عام فيسألني فأخبره ولقد لقبته عاماً في الطواف فلما قضينا طوافاً فاقعدت أنا وهو في
ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فديده الى فاذا هي مثل برثن الهر واذاعليها وبرثم
مددت يدي حتى بلغت منكبه فاذا مرجع جناح قال فأغمز يده غمزة ثم تحدث ساعة
ثم قال لي يا أبا عبد الله ناولني يدك كما ناولتك يدي قال فأقسم بالله لقد غمز يدي غمزة حين
ناولتها اياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب وكنت ألقى ذلك الجنى في كل عام
في المواسم ثم فقدته فظننت أنه قد مات أو قتل قال وسأل وهب الجنى أى جهادكم فضل
قال جهاد بعضنا بعضاً وقال أبو عبد الرحمن بن شكر حدثنا محمد بن عيسى الجندي
حدثنا صامت بن معاذ عن عبد الرحمن بن يحيى عن أبيه يحيى بن ثابت قال كنت مع
حفص الطائفي بمى فاذا شيخ أبيض الرأس والاحية يفتي الناس فقال لي حفص يا أبا بوب
أترى هذا الشيخ الذى يفتي الناس هو عقيرت قال قدنا من حفص وانامعه فلما نظرت
الى حفص وضع يده على نعليه ثم اشتد وتبعه القوم وجعل يقول يا أيها الناس إنه عقيرت

❦ الباب التاسع والثلاثون ❦

❦ في بيان وعظ الجن للناس ❦

❦ قال ❦ ابن ابى الدنيا حدثنا محمد بن الحسين حدثنا داود بن المهبر حدثنا سودة
ابن الاسود سمعت ابا خليفة العبدى قال مات ابن لي صغير فوحدت عليه وجد اشديدا
وارقع عنى النوم فوالله إني ذات ليلة لفي بيتي على سريري وليس في البيت أحد واني
لنفكر في ابني إذ ناداني مناد من ناحيه البيت السلام عليكم ورحمة الله يا خليفة قلت
وعليكم السلام ورحمة الله قال فرعبت رعبا شديدا ثم قرأ آيات من آخر سورة آل
عمران حتى انتهى الى قوله وما عند الله خير للابرار ثم قال يا خليفة قلت لبيك قال ماذا
تريد ان تخص بالحياة في ولدك دون الناس أفأنت أكرم على الله ام محمد

فقد مات ابنه ابراهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يمسخط
 الرب أم تريد أن تدفع الموت عن ولدك وقد كتب على جميع الخلق أم تريد أن
 تمسخط على الله وترد في تدبيره خلقه والله لولا الموت ما وسعتهم الارض ولولا
 الامى ما انتقم المخلوق ببعض ثم قال ألك حاجة قلت من أنت برحمك الله قال امرؤ
 من جيرانك الجن والله أعلم

الباب الموفى أربعين

بيان تكلم الجن بالحكم والقائمهم الشرع على السنة الشعراء
 قال ابن أبي الدنيا أخبرنا محمد بن أبي معشر حدثني أبي حدثني اسحاق بن
 عبيد الله بن أبي فروة قال أن قرأ من الجن تكونوا في صورة الانس فأثروا رجلا
 فقالوا أى شىء أحب اليك أن يكون لك قال الابل قالوا أحببت الشقاء والعناء وطول
 البلاء يلحقك بالعربة ويبعدك من الاحبة فارحلوا من عنده فنزلوا با آخر فقالوا أى شىء
 أحب اليك أن يكون لك قال العبيد قالوا اعزمت فادو غيظ كالا ونادو مال وبعادو فارحلوا
 من عنده فنزلوا على آخر فقالوا أى شىء أحب اليك أن يكون لك قال أحب الغنم
 قالوا أكلة آكل ورقة سائل لا تحملك في الحرب ولا تلحقك في الذهب ولا تنجيك من
 الكرب فارحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا أى شىء أحب اليك أن يكون لك قال
 أحب الاصل قالوا ثلاثمائة وستون نخلة غناء الدهر ومال الضح قال فارحلوا من عنده
 فنزلوا على آخر فقالوا أى شىء أحب اليك أن يكون لك قال أحب الحرث قالوا انصف
 العيش حين تحرث تجد وحين لا تحرث لا تجد مال فارحلوا من عنده فنزلوا على آخر
 فقالوا أى شىء أحب اليك أن يكون لك قال كما أنتم حتى أضيفكم فجاءهم بخبز ففعلوا
 قديم يصلح ثم جاءهم بلحم فقالوا روح تأكل روحا ما قل منه خير مما كثر قال فجاءهم
 بترويلين فقالوا امر النخلات ولين البكرات كما وبسم الله قال فأكلوا فقالوا أخبرنا ما
 أحدثشىء وما أحسن شىء وما أطيب شىء رائحة.. قال اما أحدثشىء ففارس جائم..
 يقذف في معاء ضائم.. واما أحسن شىء فغداية في اثر سارية في ارض رابية.. واما
 أطيب شىء رائحة فريح زهر في اثر مطر.. قالوا فاخبرنا أى شىء أحب اليك أن يكون لك

قال أحب الموت قالوا لقد نمّنت شيئا ما تمناه أحد قبلك قال ولم فإن كنت محمدا
ضمن لي أحسائي. وإن كنت ممسئما كفاني أساءتي. وإن كنت غنيا فقبل فقري. وإن
كنت فقيرا ضمن لي فقري. قالوا أوصنا وزودنا فأخرج إليهم قربة من لبن وقال
هذا زادكم قالوا أوصنا قال قولوا لا إله إلا الله يكفيناكم ما بين أيديكم وما خلفكم
فخرجوا من عنده وهم يحزمونه على الجن والانس.. قال محمد بن أبي معشر حدثني أبو
النضر هاشم ابن القاسم قال بلغني أن الرجل الذي عليه زلوا بأخرة عويمر أبو الدرداء

﴿فصل﴾ يقال للشعراء كلاب الجن. قال عمرو بن كلثوم

وقد هرت كلاب الجن منا وسد بنا قتادة من يلينا

وذلك لأصمهم أن الشياطين تلمق الشعر على أفواههم وسموا الملقى تابعة ورا قال جرير
أنى ليلقى على الشعر مكتهل من الشياطين ألبس الألبس
ووسموا أتوا بهم بأعلام. قالوا كان للأشئ مسجل. وعمرو بن قطن حننا. ولبشار
سنيقناق ويقال للخطباء والجنان جند ابليس.

وكنيت فتى من جند ابليس فارقت بنى الحال حتى صار ابليس من جندي

ويقال للشعر رقى الشياطين قال جرير في عمر بن عبد العزيز

رأيت رقى الشيطان لا يستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقبا

وكذلك كل ما يتكلم به من كلمات الخلافة والتحميس قال

ماذا يظن بسهمي إذ يلعب بها رجل الرأس ذو يردين وضاح

خز صمامته حلو فسكا هته في كفه من رقى الشيطان مفتاح

﴿الباب الحادي والأربعين﴾

﴿في بيان تعليم الجن الطب للانس﴾

﴿قال﴾ صاحب كتاب الهوائف حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن حدثنا

محمد بن زياد الكلبي حدثنا العلاء بن برد بن سنان عن الفضل بن حبيب المراج عن

مجالد عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال أنا كنفاني الجهلمية إلى جانبنا غدير

فأرسلت ابنتي بصحيفة لتأبيني بماه فابطأت علمينا وطلبتنا فاعيتنا فقيمتنا فنامنا قال والله

إني ذات ليلة جالس بفناء مطلتي إذا طلع على شيخ فلما دنا مني إذا بنتي قلت ابنتي
 قالت نعم ابنتك قلت أين كنت أي بنية قال أرايت ليلة - فتتني إلى الغدير أخذني
 جني فاستنظر بي فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فرحين من الجن حرب قال الله
 عهدا أن ظفر بهم أن يردني عليك فظفر بهم فردني إليك فإذا هي قد شجر بها
 وتحرط شعرها وذهب لطمها وأقامت عندنا فصاحت فخطبها بنوا صمها فز وجناها وكان
 الحني جعل بينه وبينها أماراة إذا رابها زيب أن تدخن له وأن ابن عمها ذاك عيب عليها
 وقال جنبه شيطانة ما أنت بأنسوبة قد خنت فناراه مثاد مالك ولهذه لو كنت تقدمت
 إليك لفقات عينيك رعيته في الجاهلية بحسي وفي الاسلام بديني فقال له الرجل ألا تظهر
 لنا حتى نراك قال ليس ذلك لنا أن أبانا سأل لنا ثلاثا أن نرى ولا نرى وأن نكون
 بين أطباق الثرى وأن يعمر أحدنا حتى تبلغ ركبته حنكه ثم يعود فتى قال فقال يا هذا
 ألا تصف لي دواء حتى أرى قال بلى قال ما رأيت تلك الدويبة على الماء كذا عنكم بوت قال
 بلى قال خذها ثم اشدد على بعض قوائمها خيطا من عهن فشد على عضدك اليسرى ففعل
 قال فكانت لها نشط من عقال قال فقال الرجل يا هذا ألا تصف لنا من رجل يريد ما تريد
 النساء قال هل الميت به الرجال قال نعم قال لو لم يفعل وصفت لك. وقال أيضا أحدنا محمد بن
 عمرو بن الحكم الهروي قال أنا أرى يعقوب إسحق بن إبراهيم النخعي عن عبد الملك بن حمير
 عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من
 الحنبي يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رود فقال أي بنية خذي هذه الصحيفة فأني
 الغدير فأبيني من مائه فوفاها عليه جان فاختطفها فذهب بها فافتقدناها أبوها فنادى في الحنبي
 فخرجنا على كل صعب وذلول وسلكنا كل شعب ونقب وطريق فلم نجد لها أثر فافلما كان في
 زمن صمر بن الخطاب إذا هي قد جاءت قد عفا شعرها واظفارها فقام إليها أبوها يلتمسها
 ويقول أي بنية أين كنت وأين نبت بك الأرض قالت أتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت
 فانه وافاني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم أزل فيهم والله ما نال مني بحر ما حتى إذا جاء
 الاسلام غزوا قوما مشركين منهم أو غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله عليه أن هو
 ظفر وأصحابه أن يردني على أهلي فظفر هو وأصحابه فحمني فاصبه حتى وأنا أنظر إليكم
 وجعل بيني وبينه أماراة إذا احتجت إليه أن أولول بصوتي قال فأخذوا بشعرها واظفارها

ثم زوجها ابوها شابا من الحى فوق يديها وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقال يا مجنون انما
 نشأت في الجحيم فلو كنت بصوتها فاذا هاتفت يهتف بنا يا معشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا
 احياء كما اقمنا يا هذا نسمع صوتا ولا نرى شيئا قال ان ارب فلانة رعبتها في الجاهلية بحسبي
 وحفظتها في الاسلام بدينى والله ما نلت منها محرما قط انى كنت في ارض فلان سمعت
 نبأه من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم اقبلت فساألتها فقالت عيرنى صاحبي اتى كنت
 فيكم قال اما والله لو كنت تقدمت اليه لفتقت عبقيه فتقدموا اليه فقلنا له اى قل اظهر
 لنا نكافئك فلك عندنا الجزاء والمكافأة فقال ان ابانا سأل ان نرى ولا نرى وان
 لا نخرج من تحت الثرى وان يعود شبعنا فنى فقالت له عجوز من الحى اى قل بنية لى
 اصابتها حمى الربيع فهل لنا عندك دواء فقال على الخبير سقطت افطرى الى ذباب
 الماء الطويل القوائم الذى يكون على افواه الانهار فخذى سبعة الوان عهن من اصفره
 وأحمره وأخضره واسوده فاجعليه في وسط ذلك ثم افتمليه بين أصبعك ثم اعقديه
 على عضدها اليسرى ففعلت فكا نأناشطت من عقال وقال ابن ابى الدؤاد ما حدثنى ابراهيم
 ابن عبد الله الهروى انا هشيم انا مجالد عن الشعبي قال عرض جان لانسان مرة وكان
 الذى عرض له مسلم فعولج فتركه وتكلم فقال هل عندك من حمى الربيع شىء قال
 نعم تعمدوا الى ذباب الماء فتمقد فيه خيط من عهن ثم تجعل في عضده فهذا من حمى
 الربيع وقال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا ابراهيم بن سليمان
 ابو اسماعيل المؤدب عن الاعمش عن زيد بن رهب قل غزونا فزلفنا في جزيرة وأوقدوا
 نارا واذا حجرة كبيرة فقال رجل من القوم انى ارى حجرة كبيرة فلعلكم تؤذون من
 فيها فحولوا نيرانهم فأتى من الليل فقبل له انك دفعت عن دارنا ومنه ملك طبا نصيب
 به خيرا اذا ذكر لك المريض وجعه فما وقع في نفسك انه دواء فهو دواءه قال وكان
 يوما في مسجدنا كثرة فأتاه رجل عظيم البطن فقال انعت لى دواء فانى كما ترى ان اكلت
 وان لم آكل فقال الا تمجبون الى هذا الذى بسألتى وهو يموت في هذا اليوم من غمار
 فرجهم ثم اتاه عند ولاء ذلك الوقت والناس عنده فقال ان هذا كاذب فقال سلوه
 ما فعل وجعه قال ذهب قال انا خوفته بذلك وقال ابو بكر القرشى حدثنا يعقوب بن
 عبيد حدثنا اعلى بن عاصم عن سوار بن عبد الله عن ابى ياحين قال كنا مع الحسن

فعموداني المسجد فقام فانصرف الى اهله وقعدنا بعده نتحدث في أصحابه قالو دخل
 بدوى من بعض اعراب بنى سليم المسجد فجعل يمال عن الحسن البصرى فقلت له
 اقعد فقعده فقلت ما حاجتك قال اتى رجل من أهل البادية وكان لى أخ من أشد قومه
 فعرض له بلاء في نزل به حتى شد دناؤه في الحديد فبينا نحن نتحدث في نادينا اذا هاتف
 يقول السلام عليكم ولا يرى أحداً قال فرددنا عليهم فقالوا يا هؤلاء إنا جاورناكم فلم
 ترحبوا بكم أساساً وان سفيهاً لنا تعرض لصاحبكم هذا فارددة على تركه فأبى فلما رأينا ذلك
 أحببنا أن نعذر اليكم يا فلان لاخيه اذا كان يوم كذا وكذا فاجم قومه وشدوه
 واستوثقوا منه فإنه ان يغلبكم لن تقدرُوا عليه أبداً ثم اجمعه على بعير فأت به وادى كذا ثم
 خذ من بقة الوادى فرضه ثم أوجرء اياه وياك ان ينفلت منك فإنه ان ينفلت لن تقتلوا
 عليه أبداً فاستوثقوا منه فقلت رحمك الله من بدلى على الوادى وعلى هذا البقل
 قال اذا كان ذلك اليوم فانك تسمع صوتاً فابع الصوت فلما كان ذلك اليوم جئت قومي
 فاذا أخى ليس بالذى كان شدة وقوة فلم نزل نعالجه حتى استوثقنا منه ثم حملته على
 بعير فاذا الصوت أمامى الى فلم نزل نتبع الصوت وهو يقول الى الى فلان استوثقوا منه
 فإنه ان ينفلت منكم لن تقدرُوا عليه أبداً ثم قال اهبط هذا الوادى وقالوا انخ
 واستوثقوا منه فاذا صاحبنا ليس بالذى كان شدة وقوة فاستوثقنا منه فقال يا فلان قم
 نخذ من هذا البقل فافعل كذا وكذا حتى فعلنا وهو يقول استوثقوا منه فإنه ان ينفلت لن
 تقدرُوا عليه قال فاذا نحن لانصيق صاحبنا فجعل ينادى استوثقوا منه حتى استوثقنا
 فلما وقع في جوفه جلا عنا وعن نفسه وفتح عينيه فأقبل اليه فقلت يا أخى أخبرنى ما الذى
 بلغ من أمرى حتى صرت الى ما أرى قال قلت يا أخى لا تسألنا قال خلوا سبيله فاطمقوه
 من الحديد الذى هو فيه قال فقلت له قدر أيت الذى لقيناه من وأخاف ان يذهب على
 وجهه قال والله لا يعود اليه الى يوم القيامة قال فاطمقناه فأقبل على بعد ما اطمقناه
 فقال يا أخى ما كان من أمرى حتى بلغنى ما أرى قلت لانساناً لنى قال خلوا عنه قال قلت
 رحمك الله احسنت اليها ولكن بقى شيء فاخبرنا به قال ما هو قلت أنك حين قلت
 لنا ما قلت نذرت لله تعالى ان طافى أخى ان احج ماشياً مزموماً قال والله ان
 هذا الشيء ما ان لنا به علم واسكن ادلك اهبط هذا الوادى فأت البصرة فأمال

عن الحسن بن ابى الحسن فاسأله عن هذا فانه رجل صالح قال أبو يعين فحدثنا إلى باب الحسن فاستأذنت فخرجت الجارية ثم رجعت إليه فقالت هذا أبو يعين بالباب قال قولى له فلم يدخل فدخلت فإذا هو في غرفة أظنها من قصب وإذا في الغرفة سرير مرمول بالشريط وإذا الحسن فاعد عليه فسلمت عليه فرد على الملام فقال يا أبا يسين انما عهدى بك منك منذ ساعة فما حاجتك قلت يا أبا سعيد معى غيرى أتأذن له قال نعم فقال للخادم إئذنى له فدخل إليه ثم سلم وقعد معه فقلت اعد حديثك كما حدثتني فاخذ في اوله والحسن مستقبلة الى قوله انه أسأله فانه رجل صالح فبكى الحسن وقال اما الزمام فمن طاعة الشيطان فلا تزم نفسك وكفر عن عيبتك راما المشى فامش الى بيت الله تعالى وأوف بنذكرك والله تعالى اعلم

❦ الباب الثانى والاربعون ❦

❦ فى بيان اختصام الجن والانس الى الانس ❦

❦ قال ❦ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن دبر الرابعى الحافظ فى كتاب العجائب حدثنا ابى حدثنا أبو عبد الله أحمد بن على الدورى اخو سهل الدورى سمعت ابا ميسرة الحرانى يقول اختصمت الجن والانس الى محمد بن علانة القاضى فى بئر المدائن فقال أبو عبد الله فسألت ابا ميسرة ظهرت الجن له قال لا ولكنه سمع كلامهم فحكم للانس ان يستقوا منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس وحكم للجن ان يستقوا من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال فكان اذا استقوى منها احد بعد غروب الشمس رجم بالحجارة

❦ الباب الثالث والاربعون ❦

❦ فى بيان خوف الجن من الانس ❦

❦ قال ❦ أبو بكر بن ابى الدنيا حدثنا داود بن صمر والضبي حدثنا عباد بن العوام

أنبأنا حصين عن مجاهد قال بينما أنا ذات ليلة أصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي قال فشدت عليه لأخذه فقام فوثب فوقه حلف الحائط حتى سمعت وقعته فهاطدالي بعد ذلك ال مجاهد أنهم يهابونكم كما يهابونهم * حدثنا هارون بن عبد الله البزار حدثنا محمد ابن سير حدثني معسر بن كدام عن شيخ أدي كان يكنى أباشراة قال رأني بحيتي ابن الجزار وأنا أهاب ان أدخل زقاقا بالليل فقال لي ان الذي تهاب هو أشد منك فرقا * قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن جابر عن حماد عن مجاهد قال الشيطان أشد فرقا من أحدكم منه فان تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فانه يذهب والله أعلم

الباب الرابع والاربعون

في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم

(قال) الله تعالى ومن الشياطين من يغوصرون له ويعملون عملا دون ذلك وكنناهم حافظين . وقال تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطيور فهم يوزعون وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا . . وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد . . وقال تعالى وقال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تنؤمن من مقامك . . وفيما قص الله تعالى من أعمال الجن احسان عليه السلام كفاية (قوله) تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد : روى بن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن قتادة ومن الشياطين كل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وقال السدي ومن الشياطين كل بناء من البناء الذي يبنى (قوله) وغواص قال قتادة غواص يستخرجون الحلى من البحر وقال السدي الغواص الذي يقوم في الماء وآخرين مقرنين في الاصفاد قال قتادة من مرده وقال بن عباس في وثاق وقال قتادة مقرنين في الاصفاد من السلاسل في أيديهم مصفودين مسخرين مع سليمان وقال السدي الاصفاد نجمم اليدين

الى عنقه (قوله) تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب قال المدي امنن على من
شئت منهم فاعتقه وقال ابن عباس قوله هذا عطاؤنا فامنن يقول أعتق من الجن من
شئت وامسك منهم من شئت وقال قتادة هؤلاء الشياطين احبس منهم من شئت في
وثاقك هذا أو مروح من شئت منهم فاتخذ عنده يداً أصنام ماشئت لاحساب عليك
في ذلك قال المدي بمن على من يشاء منهم فيعتقه ويمسك من يشاء منهم فيسخره
ليس عليه في ذلك حساب * وقال شاكر في كتاب العجائب حدثنا محمد بن عمير أبي
عزيز حدثنا عمران بن موسى بمكة حدثنا علي بن مهران حدثنا جرير بن عبد الحميد
بن سفيان بن عبد الله ان عمر بن عبد العزيز سأل موسى بن نصير أمير المغرب وكان
يبعث في الجيوش حتى بلغ أو سمع وجوب الشمس عن أعجب شيء رآه في البحر
فقال انتهيت إلى جزيرة من جزائر البحر فاذ نحن ببيت مبني وإذا نحن فيها بسبعة
عشر جرة خضراء مخطومة بخاتم سليمان عليه السلام فأمرت بأربعة أمتها فأخرجت
وأمرت بواحدة منها فنقبت فإذا شيطان يقول والذي أكرمك بالنبوة لا أعود بعدها
أفسد في الأرض ثم نظر فقال والله ما أرى بها سليمان وما كنه فأنساخ في الأرض ذهب
فأمرت بالموافق فرددت إلى مكانها * وقال أيضاً حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد البيريوني
حدثنا أبي بن موسى بن نصير وكان يهوديان من أهل الكتاب فأسلم فأمر على المغرب
تخرج غازيا في البحر حتى أتى بحر الشعبة وأطلق انفراب على وجوها ثم قال
فسمع شيئاً بقرع المراكب فإذا ببحرار حضر مختمة فهاب ان يكسر الخاتم فأمر فأخذ
قلة منها ثم رجع فنظرنا فإذا هي مختمة فقال لبعض أصحابه اقدحوها من أسفلها قال
فإذا أخذ المقداح القلة صاح صائح لا والله يا بني الله لا أعود قال فقال موسى هذا من
الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود ونفذ المقداح في القلة فإذا شخص على أرجل
المركب فلما نظر اليهم قال أنتم هم والله لولا نعمتكم على ثقتكم (قنت) ولي موسى
ابن نصير غزو البحر لمعاوية وافتح الاندلس وجرت له عجائب وقيل ثم سمع في
الاسلام بمقتل سبايا موسى بن نصير وكثرتهم والله تعالى أعلم

﴿الباب الخامس والاربعون﴾

﴿ في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر عبد الله بن محمد حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الجرجاني حدثنا زيد بن الحباب العكلي حدثني عبد المؤمن بن خالد. أنفي من أهل مرو أنبأنا عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبي الأسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذه فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدته المسلمين فجعلات الثمر في غرفة قل فوجدت فيه نتمنا فآخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة وأغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزارى على فجعل يأكل من الثمر فوثبت عليه فضبطه فالتفت يداى عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث آخر جئنا منها نخل عني فلن أعود عليك فخلتته وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه ما فعل أسيرك فأخبرته فقال أما أنه سيد ودفعه قال فدخلت الغرفة وأغلقت على الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من الثمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن أعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقل إنك لن تعود قال فاني لن أعود وآية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة وساقه في كتاب مكاييد الشيطان عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب .. وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا إسماعيل ابن الفضل الأسفاطي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمر بن أبي بن كعب عن حده أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه ثمر فكان يتعهده فوجده ينقص فجرسه ذات ليلة فاذا هو بداهه أشبه الغلام المحتلم قال فسلمت عليه فرد على الغلام فقلت ما أنت جنى أم أنسى قال جنى قال قلت ناوطني بدك فناوطني يده فاذا يدك وشعر كلب قال فقلت هكذا

خلقه الجن قال لقد علمت الحسن ما فيهم أشد مني قالت ما حملك على ما صنعت قال بلغني أنك
 رجل تحب الصدقة فأحبينا أن نصيب من طعامك قال فقال له أبي فقال الذي يحير فامنعكم
 قال هذه الآية التي في سورة البقرة لا إله إلا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح
 أجبر منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجبر منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وهكذا رواية الحاكم
 في مستدركه من حديث أبي داود الطيالسي عن حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير
 عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن حمدة بن به . وفي الصحيح
 حديث أبي هريرة قال وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتاني
 آت فجعل يحثوا من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت ما هي قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه
 الآية لا إله إلا هو الحي القيوم حتى ختم الآية فإنه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى
 ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك الليلة قلت
 يا رسول الله علمني شيئا زعم أن الله تعالى ينفعني به قال وما هو قال أمرني أن أقرأ آية
 الكرسي إذا أويت إلى فراشي زعم أنه لا يقربني حتى أصبح ولا يزال على من الله تعالى
 حافظ قال أما إنه قد صدقك وهو كذوب .. وقال أبو بكر القرشي في مكاييد الشيطان
 والهواتف حدثنا إسحق بن إسماعيل حدثنا أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد حدثنا إسحق
 قال خرج زيد بن ثابت إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن
 أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم افتطيبوه قال نعم ثم خرج الليلة الثانية فسمع
 فيه أيضا جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من
 ثماركم افتطيبوه قال نعم فقال له زيد بن ثابت ألا تخبرني ما الذي يعيدنا منكم قال آية
 الكرسي . وقال أيضا حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري . حدثني علي بن عثمان اللاحقي
 حدثني عبدة بنت الوليد بن مسلم عن الوليد أبيها أن رجلا أتى شجرة أو نخلة فسمع
 فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا آية الكرسي فنزل إليه شيطان فقال إن لنا مريضا فيم
 ندأويه قال بالذي أنزلتني به من الشجرة . وقال أبو عبد الرحمن بن المنذر في كتاب
 المعجائب حدثنا محمد بن عمران بن حبيب البزار حدثنا القاسم بن الحكم حدثنا حمزة بن

حبيب الزيات قال بينا أنا بحلوان في خان وحدي إذا أنا بشيطانين قد أقبلا فقال أحدهما لصاحبه هذا الذي يقرئ الناس القرآن تعالى تفعل به كذا وكذا قال ويلك مر قال فلما دنو مني قرأت هذه الآية شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم فقال أحدهما لصاحبه لا أرغم الله الا بآثك أما أنا فلا أزال أحرسه إلى الصباح .. وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الهوائف حدثني إبراهيم بن محمد حدثني الحسن بن عروة حدثني أبي عروة بن زبدي عن أبي لاشم العبدى ونقيته بالموصل قال خرج رجل في جوف الليل إلى ظهر الكوفة فاذا هو بشيء كهيئة العريش وإذا حوله جمع قد أحرقوا به قال فكمن الرجل بنظر اليهم إذ جاء شيء حتى جلس على ذلك العريش فقال والرجل يسمي كيف لي بعروة بن المغيرة فقام شخص من ذلك الجمع فقال أنا لك به فقال على به الساعة قال فتوجه نحو المدينة قال فكث ملأ ثم جاء حتى وقف بين يديه فقال ليس إلى عروة سبيل فقال الذي على العريش ولمه قال لأنه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي فليس إليه سبيل فنفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل إلى منزله فلما أصبح غدا إلى الكناس واشترى جملان مضى حتى أتى المدينة فلقى عروة بن المغيرة فمأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي وقص عليه القصة فقال أنى أقول حين أصبح وحين أمسى آمنت بالله وحده وكفرت بالجيت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ثلاث مرات .. وقال في مكابد الشيطان حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروى حدثنا الحارث ابن مسكين حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن زبدي بن أسلم قال قدم رجلان من أشجع إلى عروس لها حتى إذا كانا من ناحية بموضع ذكره إذا بامرأة قالت ما تريدان قالا عروسا لنا نجهزها قالت إنى بأمرها كله علما فاذا فرغتما فمرأى فلما فرغتما را عليها قالت فاني متعسكا خملها على أحد بعيريهما وجعلتا يعقبان الآخر حتى أتوا كنيستان من الرمل فقالت انى حاجة فانها بها فانظر اها ساعة فابطأت فذهب أحدهما في أثرها فأبطأت قال فخرجت أطلب فاذا أنا بها على بطنه تأكل كبده فلما رأيت ذلك رجعت فركبت وأخذت طريقا وأمرعت فاعترضت لي فقالت لقد أمرعت قلت رأيتك أبطأت فاركني فأتى أنفر فقالت مالك قلت ان بين أيدينا سلطانا ظالما جار أقالت أفلا

أخبرك بدطاء ان دعوت به عليه أهلكته وأخذك حقه منه قلت ماهو قال قل اللهم رب السموات وما أظلت ورب الارضين وما أقلت ورب الرياح وما أذرت ورب الشياطين وما أضلت أنت المنان بديم السموات والارض ذا الجلاو والاكرام تأخذ المظلوم من الظالم حقه فخذ لي حتى من فلان فانه ظلمي قلت فردبها على فجعلت تردها على حتى إذا أحصاها دعاها عليها قال اللهم انها ظلمتني وأكلت أخى قال فنزلت نار من السماء في سواتها فشققتها باثنتين فوقع شقة ههنا وشقة ههنا قال وهى السعلى تاكل الناس .. واما الغول فمن الجن تبطل وتلعب بالناس وتضطرط لا تزيد على ذلك . وقال فى مكابد الشيطان حدثنا عبد الملك بن ابراهيم البارودى حدثنا معاوية بن هشام القصار حدثنا سفيان عن ابن أبى ليلى عن أبى أيوب الانصارى قال قلت للنبي ﷺ ان الغول تدخل على من سهوة لى قال اذا رأيتها فقل أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فرأيتها فاخذتها فخدعتنى وقالت لأعود فخليتها فأتيت النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك فقلت حلفت لى ان لا تعود فقال كذبت ستعود فعاد قال فاخذتها فخلت ان لا تعود فخليتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فقلت كذبت ستعود فعادت فاخذتها فقالت خل عني وأخبرك بشيء إذا قلت له لم يقربك شيطان فخلتها فقالت اقرأ آية الكرسي قال فأتيت النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك فاخبرته فقال صدقت وهى كدوب ورواه الامام أحمد عن أبى أحمد الزبيرى عن سفيان نحوه ورواه الترمذى فى فضائل القرآن عن أبى أحمد الزبيرى به وقال حسن غريب . والغول فى لغة العرب هو الجان إذا تبدى فى الليل حدثنا ابراهيم بن عبد الله الهروى قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحق قال سمعت من ابى امى مالك بن حمزة بن ابى أسيد عن ابيه عن جده ابى أسيد الساعدى الخزرجى انه قطع عمرة حائطه فجعله فى غرفة فكانت الغول تخالفه إلى مشربته فتسرق عمرة وتقسد عليه فمضى ذلك إلى النبي ﷺ فقال تلك الغول فاستمع منها فإذا سمعت اقتحامها قال يعنى وجبها فقل بسم الله أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فقالت يا ابى أسيد اعفنى ان تكلفنى اذهب إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثما من الله تعالى لا اخالفك الى بيتك ولا امرق ثمرك وادلك على آية

تقرأوها على بيتك فلا تخالف أهلك وتقرأوها على إنائك فلا يكشف غطاءه قال فاعطته الموثق الذي رضى به منها وقال الآية التي قالت أدلك عليها آية الكرسي ثم حلت استنها تضرط فأتى النبي ﷺ فقص عليه قصتها حين ولت ولما ضريط قال صدقت وهي كذوب .. وسبأني ان شاء الله تعالى في الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في بيان فرار الشيطان من عمر حديث الذي صرعه صمرو فيه قول الشيطان للمصروع اقر سورة البقرة لانه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فبدخل ذلك البيت .. قال ابن أبي الدنيا حدثت عن اسحق بن ابراهيم حدثني محمد بن منيب عن العمري بن يحيى عن أبي المنذر قال حججنا فنزلنا في أصل جبل عظيم فزعم الناس ان الجن تسكنه فاذا شيخ قد أقبل من الماء فقلت يا أبا شمير ما تذكرون من سبلكم هذا هل رأيت من ذلك شيئا فقط قال نعم أخذت بوما قوسا لي وأسهما فصعدت الجبل على وحل فانتظت يوما من شهره عند عين من ماء فكنت فيه فاذا الاروى قد أصابت نزيل لا تخاف شيئا فشربت من تلك العين وربضت حولها فرميت كبشا منها فما أخطأت قلبه فصاح صائح فما بقي في الجبل شيء الا ذهب بعدو على خياله قد أخيف زعيرا أو ردها حبس الظير على أئى شمير فوق له سهم مثل السهم أبيض براق العين فقتل فدعا عبد بن الاصم فقال له قاتل ويلك الا تقتله قال ويلك لا أستطيع قال ويلك له قال لانه تعوذ بالله حين اسند إلى الجبل فلما سمعت بذلك اطمأنت والله تعالى اعلم

﴿الباب السادس والاربعون﴾

﴿في بيان ما يعتصم به من الجن ويستدفع به شرهم﴾

وذلك في عشر حروز ﴿احدها﴾ الاستعاذة بالله منه قال الله تعالى واما ينز غنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه هو السميع العليم . وفي موضع آخر واما ينز غنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه سميع عليم وفي الصحيح ان رجلين استبعا عند النبي ﷺ حتى احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الثاني﴾ قراءة المعوذتين . روى الترمذي من حديث

الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بها وترك ما سواها قال الترمذي هو حديث حسن غريب **﴿الثالث﴾** قراءة آية الكرسي في الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأقاني آت فجعل يخنق من الطعام فاخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله **ﷺ** فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي **ﷺ** صدقك وهو كذوب ذلك الشيطان **﴿الرابع﴾** قراءة سورة البقرة ففي الصحيح من حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمهلوا بيوتكم قبورا وأن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان **﴿الخامس﴾** خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وروى الترمذي من حديث المعان بن بشير عن النبي **ﷺ** قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بآل في عام النزل منه آيتين ختم بها سورة البقرة فلا يقرآن في بيت ثلاث لئلا يقربها شيطان **﴿السادس﴾** أول سورة حم المؤمن إلى قوله اليه المصير مم آية الكرسي ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة عن زرارة بن مصعب عن سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله **ﷺ** من قرأ حم المؤمن إلى قوله اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حتى يصبح . وعبد الرحمن الملقب وإن كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة آية الكرسي **﴿السابع﴾** لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة . ففي الصحيح من حديث حمزة مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله **ﷺ** قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت

أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك (الثامن) كثرة ذكر الله وجل
 ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله
 تعالى أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل
 أن يعملوا بها وأنه كاد أن يمطئ بها قال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها
 وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فاما أن تأمرهم وأما أن آمرهم فقال يحيى عليه السلام
 أخشى أن سقتني بها أن يخفف بي أو أعذب فجاء الناس في بيت المقدس فامتلأوا فقتلوا
 على الشرف فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن .
 أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن من عمل مثل ذلك فأنه كمثل رجل اشترى عبدا
 من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه دارى وهذا عملى فاعمل وأد الى فكان يعمل
 ويؤدى إلى غير سيده فأبكم رضى أن يكون عبده كذلك . وأن الله أمركم بالصلاة فإذا
 صليتم فلا تلقوا فان الله تعالى ينصب وجهه بوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت . وأمركم
 بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجب
 أو يعجبه ريحها فان ريح الصائم الطيب عند الله تعالى من ريح المسك . وأمركم بالصدقة
 فان مثل ذلك كمثل رجل أمسكوه فارتدوا يده إلى عنقه وقد مره ليضربوا عنقه فقال أنا
 أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله تعالى فان مثل
 ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى أتى على حصن حصين فأحرس نفسه
 منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى قال النبي ﷺ
 وأنا أمركم بخمس الله تعالى أمرني بهن . السمع والطاعة والجهاد والهجرة
 والجماعة فانه من فارق الجماعة فهدى فقد خلع ربة الاسلام من عنقه
 إلا أن يراجع ومن دعا دعوى الجاهلية فانه من جش جهنم فقال جل برسول الله
 وإن صام وصلى وفادعوا بدعوى الله الذى سألكم الله لئلا تكونوا من المؤمنين
 عباد الله قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال البخارى الحارث الأشعري
 له صحبة وله غير هذا الحديث (التاسم) الوضوء والصلاة وهو من اعظم ما يتهرب به
 لاسيما عند ثوران قوة الغضب والشهوة فانها تار تغلى في قلب ابن آدم كما روى الترمذي
 وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا وإن الغضب

حجرة في قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحسن بشيء من ذلك فلم يلبصق في الأرض. وفي أثر آخر أن الشيطان خلق من نار وإعما تطفئ النار بالماء. وفي السنن قال عليه السلام إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من النار وإعما تطفئ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليبتوضأ ﴿العاشر﴾ إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الفاس فإن الشيطان إنما يسلط على ابن آدم من هذه الابواب الأربعة. في مسند الإمام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال النظر سهم مسموم من سهام إبليس فمن غص بصره لله عز وجل أوردته الله حلاوة يحدها في قلبه إلى يوم يلقاه والله تعالى اعلم.

❦ الباب السابع والأربعون ❦

﴿في بيان تأثير القرآن والذكر والرقى في أبدان الجن وفرارهم من ذلك﴾
 ﴿قال﴾ ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن اسحق البجلي وحاتم بن أبي حوثره عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال قال شيطانى دخلت فيك وأنا مثل الجزور وأنا فيك اليوم مثل العصفر قال قلت ولم ذاك قال تذهبنى بكتاب الله عز وجل. حدثني محمد بن الحسين حدثني خلف بن عيم حدثنا أبو الاحوص عن أبي إسحق عن أنى الاخوص عن عبد الله قال شيطان المؤمن مهزول. حدثني محمد بن الحسين حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى بن اسحق قال حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن المؤمن يضنى شيطانه كما يضنى أحدكم بعيره في السفر. حدثنا اسحق بن اسماعيل حدثنا عبد الله ابن نمير عن الامش عن مالك بن الحارث عن ابى خالد الوالى قال خرجت وافدا الى عمر رحمه الله ومعى أهلى فترلنا منزلا واهلى خلفى فسمعت اصوات الغلمان وجلبتهم فرفعت صوتى بالقرآن فسمعت وجبة شئى وطرح فمألهم فقالوا أخذتنا الشياطين فلعبت بنا فلما رفعت صوتك بالقرآن ألقونا وذهبوا ﴿حكى﴾ ابن عقيل فى الفنون قال كان عندنا بالظفر به يعنى من بغداد دار كلما سكنها فاس أصبحوا موتى فجاء مرة رجل مقرى

فاكثر اهاوار تقبناها فبات بها وأصبح سالما فتنعجب الجبر أن فأقام مدة ثم انتقل فمسئل فقال لما بت بها صليت بها العشاء وقرأت شيئا من القرآن واذا شاب قد صعد من البئر فسلم على فبهت فقال لا بأس عليك علمي شيئا من القرآن فشرعت أعلمه ثم قلت هذه الدار كيف حدينها قال نحن نحن مسلمون نقرأ ونصلي وهذه الدار ما يكثر بها إلا الفساق فيجتمعون على الخمر فيخنقهم قات قتي الليل أخافك فتجىء نهارا قال نعم قال وكان يصعد من البئر بالنهار وألفته فبينما هو يقرأ اذا بعزم في الدرب يقول المرقى من الطبيب ومن العير ومن الجن فقال ايش هذا قلت معزم قال أطلبه فقمت وأدخلته فاذا أنا بالجنى قد صار تعبنا في المسقف فعزم الرجل فما زال النعبان يتدلى حتى سقط في وسط المنديل فقام ليأخذه ويضعه في القديبل فنعته فقال أتمنعني من صيدى فأعطيته دينارا وراح فانقض النعبان وخرج الجنى وقد ضعف ونحل وأصمر وذات فقلت مالك قال قتلني هذا بهذه الاسلامي وما أظنى أفلح فاجعل بالك متى سمعت في البترصر اها فانهم قال فسمعت في الليل النعي فانهم قال ابن عتيل وامتنع أحدان يسكن تلك الدار بعدها والله أعلم

(الباب الثامن والاربعون)

﴿ في بيان المهيب الذي من أجله تنقاد الجن والشياطين ﴾

• للعزائم والطلاق والرقى •

كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب وابليس وجنوده من الشياطين يشتهون الثمر ويكيدون به ويطلبونه ويحرضون عليه بقنضى خبت أنفسهم وان كان موجبا للعدا بهم وعذاب من بغوا به كما قال ابليس فبعزتك لا غوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين. وقال أرايتك هذا الذي كرمت على لان أخرتني الى يوم القيامة لا حتفكن ذريته إلا قليلا. وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس فلنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين.. والانسان اذا قصدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذبه بل يمشق ذلك عشقا بقصد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو نفسه خبيث فاذا

تقرب صاحب العزائم والاقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك اليهم بما
يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالشوق والبرطيل لهم فيقضون بعض أغراضه كما
يعطى غيره مما لا يقتل له من يريد قتله أو يعيقه على فاحشة أو ينال معه فاحشة ولهذا
كثير من هذه الامور يكتبون فيها كلام الله تعالى بالنجاسة وقد يملكون حروف قل
هو الله أحد أو غيرها بنجاسة إما دم وإما غيره وإما بغير نجاسة ويكتبون غير ذلك
مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك فإذا قالوا أو كتبوا ما يرضاه الشياطين اعانتهم
على بعض أغراضهم إما تغوير ماء من المياه وأما أن يحمل في الهواء الى بعض الامكنة
وأما أن يأخيه بمال من أموال بعض الناس كما تسرقة الشياطين من أموال الخائنين ومن
لم يذكر اسم الله عليه وآتى به وإما غير ذلك ولوسقنا في كل نوع من هذه الانواع
من الامور المعينة ومن وقعت له بمن عرفناه ومن لم نعرفه لطال ذلك جداً. قال محمد
ابن اسحاق البندقي في كتاب القهر مست في أخبار العلماء وأسماء ماصنفوه من الكتب في الفن
الثاني من المقالة الثامنة زعم المعز مون والسحرة أن الشياطين والجن والارواح تطيعهم
وتخدمهم وتنصرف بين أمرهم ونهيهم فأما المعز مون ممن ينتحل الشرائع فزعم أن ذلك
يكون بطاعة الله جل اسمه والابتهال اليه والاقسام على الارواح والشياطين به وترك
الشهوات ولزوم العبادات وأن الجن والشياطين يطيعونهم بإطاعة الله جل اسمه لاجل
الاقسام به وأما مخافة منه تبارك وتعالى ولأن في خاصية اسمائه وذكره قهرهم واذلالهم
.. فأما السحرة فانه زعمت أنها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات
مما لله عز وجل في تركها رضى وللشياطين في استعماها رضى مثل ترك الصلاة والصوم
واباحات الدماء ونكاح ذوات المحارم وغير ذلك من الافعال البشيرة.. قال محمد بن
اسحاق فأما الطريقة المذمومة وهي طريقة السحرة فزعم من يجوز ذلك أن (١) مدخ بنت
ابليس وقيل هي بنت ابن ابليس لها حرس على الماء وأن المريد لهذا الامر متى فعل
اها ما تريد وصل اليها واخدمته من يريد وقضت حوائجهم ولم يحجب عنها والذي يفعل
الاله القرايين من حيوان ناطق وغير ناطق وأن يدع الافتراضات ويستعمل كلما يقبح في
حقل استعماله وقد قيل أيضاً مدخ هو ابليس نفسه وقال آخر ان مدخ تجلس على

(١) كذا بالأصل غير منقوطة ولم يكن بأيدينا نسخة القهر مست فليحذر

عروشها فيحمل اليها المرید لطاعتها فيسجد لها. قال عبد بن اسحاق النديم قال لي انسان منهم انه رأى في النوم حالمة على هيئة هافي البقطة وأنه رأى حولها قوم يشبهون الزوط سوادية حفاة مشققى الاعقاب وقال رأيت من جملتهم ابن منذر بنى وهذا رجل من أكابر السحرة قريب العهد واسمه أحمد بن جعفر غلام ابن ذريق وكان يناطق من تحت الطشت. وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية بعد ما حكى قريبا من هذا والذي يستخدمون الجن بهذه الامور يزعم كثير منهم أن سليمان كان يستخدم الجن بهذه الامور فانه قد ذكر غير واحد من علماء السلف ان سليمان عليه الصلاة والسلام لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسیه وقالوا كان سليمان عليه الصلاة والسلام بعد ما لم يستخدم الجن بهذه فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان عليه الصلاة والسلام بهذا السبب وأخرون قالوا لولا أن هذا حق جائز لما فعله سليمان عليه الصلاة والسلام فضل الفريقان هؤلاء بقدرتهم في سليمان عليه الصلاة والسلام وهؤلاء باتباعهم السحر فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب الى قوله لو كانوا يعلمون فبين الله تعالى ان هذا يضر ولا ينفع اذ كان النقم هو الخير الخالص أو الراجح والضرر هو الشر الخالص أو الراجح وشر هذا ما خالص أو راجح.

(فصل) قال عبد بن اسحاق يقال والله أعلم ان سليمان بن داود أول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها وقيل أول من استعبدها على مذاهب الفرس جشميد بن أويخان قال كان يكتب لسليمان بن داود عليه الصلاة والسلام. ومن استعبدكم أصف بن برخيان ويوسف بن عيصو والهريزان بن الكردول والذي فتح هذا الامر في الاسلام أبو نصر أحمد بن هلال البكيل وهلال بن وصيف وكان مخدوما ومناطق له وله أفعال عجيبة وأعمال حسنة وخواتيم مجربة وله من الكتب كتاب الروح المتلاشية وكتاب المفاخرة في الاعمال وكتاب تفسير ما قالته الشياطين لسليمان بن داود عليها الصلاة والسلام وما أخذ عليهم من العهد ومن المعزمين الذين يعملون باسماء الله تعالى رجل يعرف بابن الامام وكان في أيام المعتضد وطريقته بخودة غير مذمومة. ومنهم عبد الله بن هلال وصالح المدرى وعقبة الادريج وأبو خالد الطراساني هؤلاء

بالطريقة المحمودة ولهم أفعال جليّة وأعمال نبيلة (قلت) هذا الذي قاله التديم من أن
عبد الله بن هلال كان يعمل بالطريقة المحمودة غير صحيح فقد كان عبد الله بن هلال
رجلا فاجر أزدنيا يترك الصلاة تقر بالي البليس لعنهما الله تعالى ويأمر الشياطين فتلعب
ببني آدم ويجمع بين الرجال والنساء في الحرام ويدل على ذلك ما ذكره أبو عبد الرحمن
الهروري في كتاب العجائب فقال حدثنا يحيى بن علي بن حسن بن حمدان بن مزيد بن مـ اوية
المعدي قال حدثني أحمد بن عبد الملك قال جاء رجل إلى عبد الله بن هلال الكوفي وكان
صديقا لا بليس وكان يترك له صلاة العصر وكانت حوائجه عنده مقضية قال فجاء رجل
فقال إن لي حارا غنيا ومن أحسن الناس صنيعا لي وله ابنة حسنة فانا أحدهما فاحب أن
تكتب لي إلى البليس حتى يبعث شيطانا فيخطبها قال فكتب إلى البليس أن أحببت أن تنظر
إلى من هو شر مني ومنك فانظر إلى حامل كتابي هذا وافض حاجته ثم قال سر إلى موضع
كذا أو كذا إن خطبها فاذ جاءك صاحبك فاره الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل
الشياطين يبرون به حتى جاء شيخ على مريز وأربعة يحملونه قال فلما نظر إليه من بعيد رفع
الكتاب قائما بالبليس بالكتاب فاخذ فلما نظر إلى عنوانه قبله ووضع على رأسه فلما قرأ
الكتاب صرخ صرخة رجم إليه من كان قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا ملك ياسيدنا قال
هذا كتاب صديقي يقول فيه إن أحببت أن تنظر إلى من هو شر مني ومنك فانظر
إلى حامل كتابي هذا وافض حاجته ها هو شيطاننا اصم اصم أبكم ووجهه إلى
بيت ذلك الرجل ليخطبها ففعلوا فان كانت هذه الطريقة هي المحمودة عند التديم
ولمبت شعري ماذا عنده الذميم قال الحجاج يوما لعمر بن سعيد بن العاص أخبرني عبد
الله بن هلال صديق ابليس أنك تشبه ابليس قال وما ينكر الأمير أن يكون سيد الانس
يشبه سيد الجن فمجب من قوة جوابه

(فصل) قال الشيخ أبو العباس أهل العزائم والاقسام يقسمون على بعض الجن
ايعينهم على بعض فتارة يبرون قسمة وكثير لا يفعلون ذلك بأن يكون ذلك الجن معظما
عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الجبرية ما يقتضي اعانتهم على ذلك إذ كان المعزم قد
يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه وهذا يختلف أحواله فمن أقسم

على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك منيعاً فاحوالهم
شبيهة باحوال الانس ولكن الانس اعقل واصدق واعدل وأوفى بالعهود والجن أجمل
واكذب واظلم واغدر فالمقصود أن أرباب العزائم جمع ون عزائمهم تشتمل على شرك
وكثرة لا تحوز العزيمة به والتسم فهم كثير ايعجزون عن دفع الجنى وكثيرا ماتسخر منهم
الجن اذا طلبوا منهم قتل الجنى الصارع الانسى أو حبسه فيخيلوا اليهم أنهم قتلوه أو
حبسوه ويكون ذلك تخييلاً وكذا هذا اذا كان يرى ما يخيّلونه صادقا للرؤية فان طامة
ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه اما بالمكاشفة والمخاطبة ان كان من جنس عباد المشركين
وأهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين فصلهم الجن والشياطين وأما ما يظهر ونه لاهل
العزائم والاقسام أنهم يملكون ما يريدون تعزيمه فاذا اراد المثل اخبر عن ذلك وقد يعرف
انه مثال وقد يوهّمونه انه نفس المرئى واذا ارادوا ملأه كلام من يناديه من مكان بعيد
مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين من المشركين وأهل الكتاب وأهل الجبل
من عباد المسلمين اذا استغاث به بعض محبيه فقال ياسيدى فلان فان الجنى يخطبه
بمثل صوت ذلك الانسى فان رد الشيخ عليه الخطاب اجاب ذلك الانسى بمثل ذلك
الصوت ٠٠ قال الشيخ أبو العباس وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة وكثيرا
ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادى المستغاث به اذا كان ميتا وكذلك قد يكون
حيا ولا يشعر بالذى ناداه بل يتصور الشيطان بصورته فيظن المشرک الضال المستغيث
بذلك الشخص ان الشخص نفسه أجابه وانما هو الشيطان وهذا يقع للكفار المحتفين
بمن يحسنون به الظن من الاموات والاحياء كالنصارى المستغنيين بجر جس وغيره من
قداديسهم ويقع لاهل الشرك والضلال الذين يستغنون بالموافى والغائبين يتصور لهم
الشيطان فى صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر قال أبو العباس واعرف عدد كثيرا
وقع لهم فى عدة أشخاص يقول لى كل من الاشخاص انى لم أعرف أن هذا استغاث
بى والمستغيث قد رأى ذلك الذى هو على صورة هذا وما اعتقد أنه الا هذا وذكر
لى غير واحد انهم اشتغلوا بى كل بذكر قصة غير قصة صاحبه فأخبرت كل منهم انى
لم أجب أحدا منهم ولا علمت باستغاثه فقبل فيكون ملكا فقلت الملك لا يغيب مشركا
انا هو شيطان اراد ان يضلّه وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات ليظن من يحسن

به الظن انه وقف بعرفات وكثير منهم يحمله الشيطان الى عرفات أو غيرها من الحرم
 فيتجاوز لميقات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت ولا بالصفا والمروة وفيهم من
 لا يعبر مكة وفيهم من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمى الجمار الى أمثال ذلك من
 الامور التي يضهم بها الشيطان حيث فعلوا ما هو منهي عنه في الشرع إما محرم أو
 مكروه ليس بواجب ولا مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات الصالحين
 وهو من تلبس الشيطان فان الله لا يعبد الا بما هو واجب ومستحب وكل من عبد
 عبادة ليست واجبة ولا مستحبة وطنها واجبة أو مستحبة فانما زين له الشيطان ذلك
 والله اعلم

﴿فصل﴾ يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله عز
 وجل وذكره بالمداود المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك الامام أحمد وغيره واحتج
 بما رواه باسناده عن ابن عباس انه كان يكتب لمن أصابها الطلق كلمات الكرب وآيتين
 من كتاب الله عز وجل تناسب الحال يكتب لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله
 رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبسوا الاغشية أو ضحاها
 • كأنهم يوم يرون ما يوعدون لا يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
 الفاسقون ﴿قلت﴾ فقدمنا في الباب الاول استطرادا أن عامة ما بأيدي الناس
 من العزائم والظلام والرقى لا تفقه بالعربية معناها ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى
 الغير مفهومة المعنى لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقى انها شرك ومن رتم حول
 الحصى أو شئ أن يقع فيه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في
 الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع أخاه فليفعل وفي التطبيب والاستشفاء
 بكتاب الله عز وجل غنى تام • ومقتنع عام • وهو النور • والشفاء لما في الصدور
 • والوقاء الدافع لكل محذور • والرحمة للمؤمنين من الاحياء واهل القبور • وفقنا
 الله لادراك معانيه • ووقفنا عند اوامره ونواهيه • ومن تدبر من آيات الكتاب • من
 ذوى الاناب • وقف على الدواء الشافي لكل داء موافى • سوى الموت الذي هو
 غاية كل حي • فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء • وخواص الآيات
 والاذكار لا ينكرها الا من عقيدته واهية ولكن لا يعقلها الا العالمون لانها تذكرة

وتعيبها أدن واعية والله الهادي للحق

﴿الباب التاسع والابعون﴾

﴿في بيان مكافأة الجن الانس على الخير والشر﴾

﴿قال﴾ عبدالله بن محمد بن عبيد حدثني عبيد الله بن جرير العتكي حدثنا الوليد بن هشام الحذمي قال كان عبيد بن الارص وأصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تتقلب في الرمضاء وتلهت عطشاً فمهم بعضهم يقتلها فقال عبيد هي الى من يصب عليها نقطة من ماء أحوج قال فنزل فصبه عليها قال فصوا أوصابهم ضلال شديد حتى ذهب عنهم الطريق فبيناهم كذلك فإذا هانف يهتف

يا أيها الركب المضل مذهبه دونك هذا اليكن منا فاركبه
حتى إذا الليل تولى مغربه وسطع الفجر ولاح كوكبه
نخل عنه رحله وسيسيه

قال فصار به من الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشرة بلياليهن فقال عبيد بن الارص

يا أيها البكر قد أنجيت من غمر ومن فيافي تضل الراكب الهادي
هـ لا تخبرنا بالحق نعرفه من الذي جاد بالنعماء في الوادي

فقال مجيباً له

انا الفجاء الذي أبصرته رمضا في ضحى نازح يسرى به صادى
فجسدت بالماء لما ضمن شاربه رويت منه ولم تبخل بانجاد
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر أخبت ما أوعيت من زاد

ويدخل في هذا عدة آثار متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب منها قصة مالك بن

خريم وهي مذكورة في الباب الموفى ستين أن الظياف ماشية الجن.. قال بن أبي الدنيا حدثني اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي حدثني المريمي قال كنت اقمع الجر فخرجت ذات يوم فبنيت كوخاً في الموضع الذي يترده للشرب فقاموا ورددت سها فاذ أنابها تف يقول بأنهم هرك ففرت الجر كلها فانصرفت ومعى جارية لي يقال لها مرجانة

وجهاران فشدت همامان وراء الجبل وفوقت سهمي وجلست أرقبهما فلما طلعت المحرم
اجتجح الى ثلبث فرميتها فصرعت حمارا منها ثم قلت
قد فقدت حمارها منهله اتبعها سيحله منهله
* كذنب النحلة يعالجها *

قال قحاطي مجيب

قد فقدت حمارها مرجانه اتبعها سيحله خسانه
* في قبضة عسراء في مريانه *

فقال الجارية يا مولاي قد مات والله أحد الحمارين ويدخل هنا قصة جل
يقامى وهى مذكورة في الظباء والله أعلم

﴿ الباب الموفى خمسين ﴾

* (في بيان صرع الجن للانسان) *

﴿ قال ﴾ الشيخ أبو العباس رحمه الله صرع الجن للانسان قد يكون عن شهوة وهوى
وعشق كما يفتق للانسان مع الجن وقد يتناكح الانسان والجن ويولد بينهما ولد وهذا
كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وقد يكون وهو كثير والاكثر
عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الانس أو يظنوا أنهم يتعمدوا إذا هم
على بعضهم وأما بسب ماء حار وأما بقتل بعضهم وإن كان الانسان لا تعرف ذلك وفي الجن
ظلم وجهل فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عيب منهم وشتم مثل سفهاء الانس
وحينئذ فما كان من الباب الاول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كاحرام ذلك
على الانسان وإن كان برضى الآخر فكيف إذا كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم يخاطب
الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محبة لتقوم عليهم الحجة بذلك ويعلمون أنه يحكم
فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله الى جميع الثقلين الانسان والجن وما كان من القسم
الآتي فإن كان الانسى لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الاذى لم يمتنع
العقوبة وإن كان قد فعل ذلك في داره ومملكته عرفوا بأن الدار مملكة أنه يتصرف فيها

نما يجوز وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الانس بغير اذنهم بل لكم ما ليس من أمماكن
الانس كالخراب والقلوات ولهذا يوجدون كثير في الخراب والقلوات ويوجدون في
مواضع النجاسات كالجمامات والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر والمقصود أن الجن
إذا اعتدوا على الانس أخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف
ونہوا عن المنكر كما يفعل بالانس لان الله تعالى يقول وما كنا بمعذبين حتى نبعث رسولا
وقال تعالى يا معشر الجن والانس ألتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي صدق الله العظيم
(الباب الحادي والخمسون)

في بيان دخول الجن في بدن المصروع

أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وعبد بن زكريا الطيب وغيرهما
دخول الجن في بدن المصروع وأحالوا وجود روحين في جسد مع اقرارهم بوجود
الجن اذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن النبي ﷺ كظهور هذا وهذا
الذي قالوه خطأ وذكر ابو الحسن الاشعري في مقالات اهل السنة والجماعة انهم يقولون
ان الجن تدخل في بدن المصروع كما قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لابي
ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل في بدن الانس قال يا بني يكذبون هوذا يتكلم على
لسانه قلت ذكر الدارقطني في الجزء الذي انتقاء من حديث أبي سهل بن زياد لفرقد
المنحى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها الى النبي
ﷺ قالت يا رسول الله ان ابني به جنون وأنه يأخذ عند غائتنا وعشاءنا فمسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فتفتقه فخرج من جوفه مثل الجرو
الاسود فسمي رواه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في أوائل مصنعه فتفتقه
أي قياه وسيأتي ان شاء الله تعالى عن قريب حديث أم أبان الذي رواه أبو داود
 وغيره وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عدوا لله وهكذا حديث أسامة
 بن زيد وفيه اخرج يا عدو الله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القاضي عبد

الجبار إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهماء لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتعدد الذي هو الروح في أبداننا من التخرق والتخلخل ولا يؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في جزواحد لأنها لا تجتمع إلا على طريق المجاورة لا على سبل الحلول وإنما تدخل في أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف . فان قيل أن دخول الجن في أجسامنا إلى هذه المواضع يوجب تقطيعها أو تقطيع الشياطين لأن المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم إلا ويتقطع الجسم الداخل فيها . قبل له إنها يكون ما ذكرته إذا كانت الاجسام التي تدخل في الاجسام كثيفة كالخشب والحطب فاما اذا كانت كالهماء فلا مر بخلاف ما ذكرته وكذلك القول في الشياطين أنهم لا يتقطعون بدخولهم في الاجسام لانهم إما أن يدخلوا بكليتهم فيعضهم متصل ببعض فلا يتقطعون وإما أن يدخلوا بعض أجسامهم إلا أن بعضهم متصل ببعض فلا يتقطع أيضا وهذا مثل أن تدخل الحبة في حجرها كلها أو يدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الحجر لان ذلك لا يوجب تقطيعها . وليس لاحد أن يقول ما أنكرتم إذا حصل الجن في المعدة أن يكون قد أكلناه كما اذا حصل الطعام فيها كما آكلناه . وذلك لان الاكل هو معالجة ما يوصل بالمضم والبلع وليس كلما يحصل في المعدة نكون له أكسين ولا يكون الماء بمحصوله في المعدة مأكولا فان قيل يجوز أن يدخلوا في الاحجار قيل نعم إذا كانت مغلخلة كما يجوز دخول الهواء فيها فان قيل فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان وزوجته في جوف آدمي فينكحها فتجبل وتلد فيكون لهم في جوف الواحد منا أولاد . قيل قد أجاب أبو هاشم عن هذا السؤال بان ذلك لا يمتنع في الاجسام الرقاق كما لا يمتنع ذلك في الاجسام اللطاف ألا ترى أنه ربما يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شيء عظيم كثير وكذلك الرقيق من الاجسام غير ممتنع هذا منه قال إلا أنه لا يقطع الولادة عليهم لانهم يختارون فربعهم يختاروا أن يتوالدوا في أجواف الانس كالانختار نحن أن نتوالد في الاسواق والمساجد بل يختار فعل ذلك في مواضع مخصوصة فلا يمتنع أن تكون هذه حالهم واذ أصبح ما ذكرناه سقط هذا الاعتراض . قال القاضي عبد الجبار بعد ما قدم حديث الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم هذا لا يصح إلا أن تكون أجسامهم رقيقة على مقتضاها ونظائر ذلك من الاخبار المروية في هذا الباب من أنهم يدخلون في أبدان الانس

وهذا لا يجوز على الاجسام الكثيفة قال ولشهرة هذه الاخبار وظهورها عند العلماء قال
 أبو عثمان عمرو بن عبيد ان المنكر لدخول الجن في أبدان الانس دهرى أو بجىء منه
 دهرى .. قال عبد الجبار وإنما قال ذلك لأنها قد صارت في الشهرة والظهور كشهرة
 الاخبار في الصلاة والصيام والحج والزكاة ومن أنكر هذه الاخبار التي ذكرناها كان
 رادوا والراد على الرهول مالا سبيل الى علمه الامن جهته كافر ومن لا يعلم ان المعجزات
 لا يقدر عليها الا الله عز وجل وحده لم يصح له أن يعلم أن الاجسام لا يفعلها الا الله عز
 وجل ومن لم يعلم ذلك لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا عالم لنفسه ولا حى لنفسه ومن لم
 يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات قائل الاجسام واذالم يمكنه ذلك وهى موجودة لم
 يمكنه ان يثبتها محدثة واذالم يمكنه أن يثبتها محدثة وهى مع ذلك موجودة فلا بد من
 أن تكون قديمة ومن كان هذا محال كان دهرى أو جاء منه دهرى على ما قال وقصدا
 قوله على ما ذكرناه من هذا الترتيب فهذا معنى قوله دهرى أو بجىء منه دهرى .. وقال
 أبو القاسم الانصارى ولو كانوا كذا فيصح ذلك أيضا منهم كما يصح دخول الطعام
 والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتأويله المس منه عليه .. وقال قائلون
 أن معنى سلوكهم في الانس انما هو بالقاء الظل عليهم وذلك هو المس ومنه الصرع
 والفرع وذلك أيضا مما يدفعه العقل غير أنه ورد الجمع بسلوكهم في الانس ووضع
 الشيطان رأسه على القلب والله تعالى أعلم

❦ الباب الثاني والخمسون ❦

❦ في بيان حركات المصروع واضرابه هل هى من فعله أو فعل الجنى ❦
 قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا كان أو شيطانا أو انخيا
 بل ذلك من فعل المصروع مجرى العادة فان كان المصروع قادرا على ذلك الاضطراب كان
 ذلك كسبالة وخلقاً لله عز وجل وان لم يكن قادرا عليه لم يكن ذلك مكتسباً له بل
 هو مضطر اليه ولا يمنع ان يكون الله تعالى قد أجرى العادة بانه لا يفعل ذلك
 الصرع والاضطراب إلا عند سلوك الجنى فيه أو عندهم كما في الاسباب المستعجلة

للمسببات وكذلك القول فيها بسم من المصروع من الكلام في تجويز كونه كسبا له أو مضطرا اليه وان كان هو المتكلم دون خالقه وتجويز كونه أم من كلام شيطان قدسلكه أو مسمه وان يكون قائما بذات الشيطان دون ذات من هو سالك فيه أو مماس له وأكثر الناس يعتقدون أنه كلام الجنى ويضيفونه اليه ولا دليل تقطع به على ان ماسم منه كلام له أو للشيطان وان كان كلاما له فانه من كسمه أو ضرورة فيه وانما يصر الى أحدهما بتوقيف مقطوع به ومتى كان كلاما للمصروع كانت اضافته الى الشيطان مجازا ومعنى الكلام انه كان مسمه وسلوكه وعلى الجملة ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل الكلام ثم الكلام الذى يقوم بالبشر قد يكون من فعله وكسمه وقد يكون مضطرا اليه وقد تقدم قول الامام أحمد هو ذا يتكلم على لسانه يعنى لسان المصروع فقد جعل المتكلم هو الجنى فكذلك الحركة والله سبحانه وتعالى أعلم

❦ الباب الثالث والخمسون ❦

(في اراد سؤال يتعلق بمعالجة المصروع)

(سئل) أبو العباس بن قتيبة رحمة الله عليه عن رجل ابتلى بمعالجة الجن مدة طويلة لسكون بعض من عنده ناله سحر عظيم فليل الوقوع في الوجود وتكرر السحر أكثر من مائة مرة وكاد يلف المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى فقابلهم الرجل المذكور بالتوجه الصد البليغ ودوام الدعاء والاتجاه وتحقيق التوحيد وأحسن بالنصر عليهم وكان المصاب يراهم في البقطة وفي المنام ويسمع كلامهم في البقطة أيضا فرآهم في أوائل الحال وهم يقولون مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لاجل دعاء الداعى وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل هائل يقرأ وجود مثله في الوجود يجتمع بهم ويظلم على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر مشهور مشهود لغيره فسئل عن حقيقة منام المصاب وعن خبر الدعاء فاخبر بهلك ستة ومرض كثير من الجن وتكرر هذا نحو من مائة مرة وتبين للرجل الداعى المذكور ان الله تعالى قهرهم له فانه كان يجد ذلك ويشهده ويماضه منامات المصاب وسماعه في البقطة أيضا وأخبار صاحبهم المذكور

وبعد ذلك أذعنوا وذلوا وطلبوا المسألة فهل يجوز للرجل الداعي مواظبة الدب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفة والحالة هذه أم لا وهل عليه من إنهم شيء فإنه قد يكون بعضهم أم صياله مسلماً أم لا وهل يجوز له إسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما يشاهده من أذاه وقرب هلاكه أم لا وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السائغة أم لا وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما تدل عليه السائل وغيره من المباشرين والمصدقين أم ذلك محتمل كما تقوله الفلاسفة وبعض أهل البدع وهل تجوز الاستعانة عليه بشيء من صنم أهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه من الحجب والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك لأنهم يتعاملون كبر ذلك والمصاب وأهله يطلبون الشفاء وإن كان في ذلك كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثل أم لا يجوز ذلك لأجل تقوية طريقهم والدخول في أمر غير مشروع وذكر السائل أسئلة أخرى أضربت عن ذكرها والجواب في نحو كراسين وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب اقتضاه طرد الكلام وتثبت بعضه بإذial بعض وقد أثبت منه ملخصه المطابق للسؤال

(تلخيص الجواب) يجوز بل يستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وإن ينصرفان نصر المظلوم وأموره بحسب الامكان وإذا برىء المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن وسبهم وانتهازهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو مومنهم فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقى الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما ينمى عليهم كثير من أهل المزايم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحسبون من لا يحتاج إلى حسمه ولهذا قد يقابلهم الجن على ذلك فقيهم من قتل الجن أو تمرضه وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه وأما من سلك في دفع عدوانهم مملك العدل الذي أمر الله به ورسوله فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنقيص عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخلق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن أما معرفتهم بأنه عادل وإما لعجزهم عنه وإن كان الجن من العقاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحتز بقراءة المعوذات وأصلاة والسلام والدعاء ونحو ذلك بما يقوى الإيمان ويحتجب

الذنوب التي بها يستطيون عليه فانه يجاهد في سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه وإن كان الامر فوق قدرته فلا يكلف الله تقصيرا إلا وسعها ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة إن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضب من كثرة وقوته فإن لها تأثيرا عظيما في طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعن تعينه الشياطين من أهل السلم والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب متماع المكاء والتصبية إذا قرأت عليهم بصدق والصائِل المتعدي يستحق دفعه سواء كان مسلما أو كافرا فقد قال عليه السلام من قتل دون ماله فهو شهيد وورد دون دمه ودون حرمة ودون دينه فإذا كان المظلوم له أن يدفع عن ماله ولو بقتل الصائِل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمة فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل معه فاحشا ولو قيل إنسى هذا بأنسى ولم يندفع إلا بالقتل جاز قتله وأما إسلام صاحبه والنخلى عنه فهو مثل إسلام أمثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة فإن كان عاجزا وهو مشغول بما هو أوجب منه أو قام غيره به لم يجب وإن كان قادرا وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو أوجب منه وجب عليه وقول الصائِل هل هذا مشروع فهذا من أفضل الاعمال وهو من أعمال الانبياء والصالحين فمزال الانبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن نبي آدم بما أمر الله تعالى به ورسوله كما كان المسيح عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك وكما كان يبيننا صنى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولو قدر أنه لم ينقل ذلك لكون مثله لم يقع عند الانبياء لكون الشياطين لم تكن تقدر أن تفعل ذلك عند الانبياء وفعلت ذلك عندنا فقد أمر الله تعالى ورسوله بنصر المظلوم وإغاثة الملهوف ونفع المسلم بما يتناول ذلك وفي الصحيح قول النبي عليه السلام في الفاتحة وما أدراك أنها رقية وأذن له في أخذ الجمل وهذا كدفع ظالم الناس من الكفار والفجار وقد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنهم إلى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا والضرب إنما يقع على الحي لا يحس به المصروع ويخبر بأنه لم يحس بشيء من ذلك ولا يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بعضا قويه على رجله نحو ثلاثمائة أو أربع مائة ضربة وأكثر وأقل بحيث لو كان على الانسى قتله وإنما هو على الحي والجنى يصبح ويصرخ ويحدث الحاضر بن بأمور

متعددة . قال الحبيب وقد فعلنا نحن هذا وجر بناه مرات كثيرة بطول وصفها بحضرة خلق كثير . قال وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب عملاً لا يعرف معناه فلا يشرع استعماله إن كان فيه شرك فإن ذلك محرم وعامة ما يقول أهل العزائم فيه شرك وقد يقرؤون مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك . وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله ما يغني عن الشرك وأهلوه والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التدأوى بالحرمان فلا يتنازعون في أن الشرك والكفر لا يجوز التدأوى به بحال لأن ذلك محرم في كل حال وأيس هذا كالمكلم به عند الإكراه فإن ذلك إنما يجوز إذا كان القلب مطمئناً بالإيمان والتكلم بما لا يفهم بالعربية إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه ولو نكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر والشيطان إذا عرف أن صاحبه يستخف بالعزائم لم يسأعه أيضاً فإن المكره مضطر إلى التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصائب لو جهن . أحدهما أنه قد لا يؤثر فأكثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل يزيده شراء والثاني أن في الحق ما يغني عن الباطل والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف قوم يكذبون بدخول الجن في الأنس وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة فهو لا يكذبون بالموجود وهو لا يكفرون بالرب المعبود والامة الوسطى تصدق بالحق الموجود وتؤمن بالاله الواحد المعبود وبعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه تنفهم شياطين الأنس والجن انتهى تلخيص الجواب . قلت قوله وقد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنهم إلى الضرب فيضرب ضرباً كثيراً وقد ورد له أصل في الشرع وهو ما رواه الامام أحمد وأبو داود وأبو القاسم الطبراني من حديث أم أبان بنت الوائز عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون أو ابن اخت له فقال يا رسول الله إن معي أبناً لي أو ابن اخت لي مجنون أتيتك به لتدعوا الله تعالى له قال إيتني به قال فانطلقت به إليه وهو في الركاب فاطاقت عنه والقيت عليه ثياب الحضر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني واجعل ظهره مما يليني قال فآخذ به جماعة ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بإبطيه ويقول أخرج عدو الله فاقبل ينظر فظهر المصحح ليس ينظر الاول ثم أقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعاه بماء فمسح وجهه

ودعا له فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه
وهذا الحديث فيه ضرب الجنى وإن لم تدع الحاجة إلى الضرب فلا يضرب فقد روى
ابن عساکر في الثاني من كتاب الأربعين الطوال حديث أسامة بن زيد قال حججنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة التي حيج فيها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة تحمل صبيا لها فعمات على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يسير على راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق
ما أبقي من خفق واحد من لدن أتى ولدته إلى ساعته هذه نجس رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراحلة فوقف ثم اكسح إليها فبسط إليها يده وقال هاته فوضعت على يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه إليه فجعله بينه وبين واسطة الرجل ثم ثقل في فيه
وقال أخرج يا عدو الله فأتى رسول الله ثم ناولها إياه فقال خذيه فلن تربى منه شيئا
تكرهينه بعد هذا إن شاء الله الحديث. وفي أوائل مسند أبي عبد الدارمى من حديث
أبي الزبير عن جابر معناه وقال فيه أخضا عدو الله أنا رسول الله . فحصل ذلك أنه
متى حصل المتصود بالاهون لا يهتار إلى ما فوقه ومتى احتجج إلى الضرب وما هو أشد
منه صير إليه . ومن قتل الصائل من الجن قتل عائنة الجنى الذى كان لا يزال يطلع في
بيتها وحديث مجاهد كان الشيطان لا يزال يتزايلى بآبى عباس إذا قمت إلى الصلاة
قال فذكرت قول ابن عباس فحصلت عندي سكبنا فتزايلى فحصلت عليه فطعمته فوقع
وله وجبة فلم أره بعد ذلك وقد ذكرناه بحسنة في الباب السادس ومن ذلك أحاديث
تعرض الشيطان للنبي ﷺ ومد يده إليه ولفقه وذعته وذلك مذكور في
موضعه من هذا الكتاب وقال القاضي أبو الحسين بن القاضى أبى يعلى بن القراء الحنبلى
في كتاب طبقات أصحاب الامام أحمد سمعت أحمد بن عبيد الله قال سمعت أبا الحسن
على بن أحمد بن على العكبرى قدم علينا من عكبرا في ذى القعدة سنة اثنتين وخمسين
وثلاثمائة قال حدثنى أبى عن جدى قال كنت في مسجد أبى عبد الله أحمد بن حنبل
فاتخذ إليه المتوكل صاحباً له يعلمه أن له جارية لها صرع وسأله أن يدعو الله لها بالعافية
فأخرج له أحمد نعل خشب بشارك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له
مضى إلى دار أمير المؤمنين ونجاس عند رأس هذه الجارية وتقول له يعنى الجنى قال لك

أحمد أيما أحب اليك تخرج من هذه الجارية أو تصنع بهذه النعل سبعين فضي إليه وقال له مثل ما قال الامام أحمد فقال له المارد على لسان الجارية السمع والطاعة لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقننا به أنه أطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شيء وخرج من الجارية وهدت وزقت أولاداً فلما مات أحمد طودها المارد فأنتفذه المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال فأخذ المروزي النعل ومضى إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك . أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته .

❦ الباب الرابع والخمسون ❦

❦ في بيان سخريه الجن من الانس ❦

❦ قال ❦ أبو بكر محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا عمي عن عمرو بن الهيثم عن أبيه عن حننه قال خرجت أريد مرقوعاً حتى إذا كنت على أربم فراسخ إذا أنا بصحاب يلعبون عند عين قرية فقت أنظر إليهم فقام أحدهم فاستقبل صاحبه ثم وثب الآخر على عنقه ثم وثب آخر على عنق آخر فلما رأيت ذلك حملت الفرس عليهم فوقوا يقهقهون مستلقين فخرجت أضرب فرسي فامررت بشجرة إلا سمعت تحتها ضحكاً وبه إلى الهيثم عن أبيه قال خرجت أنا وصاحب لي فإذا امرأة على ظهر الطريق فسألت أن نحملها فقلت لصاحبي أحملها قال فحملها خلفه قال فنظرت إليها ففتحت فهاها فإذا يخرج من فيها مثل لهب الاتون فحملت عليها فقالت مالي ولك وصاحبت فقال صاحبي ما تريد من البائسة قال ثم سار ساعة ثم التفت إليها ففتحت فهاها فإذا يخرج مثل لهب الاتون قال فحملت عليها ففعلت ذلك حتى فعلت ثلاث مرار قال فلما رأيت ذلك صممت فظفرت فإذا هي بالارض فقالت قاتلك الله ما أشد قوادك ما آه أحد قط إلا انخلم فؤاده . حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال حدثني عمي قال خرج رجل بمحضر موت فقر من الغول وهي ساحرة الجن فلما خاف أن ترهقه تدخل في بئر فبالت عليه فخرج من البئر فتمعط شعره ولم يبق عليه شيء والله أعلم .

﴿الباب الخامس والخمسون﴾

﴿في بيان أن الطاعون من وخز الجن﴾

﴿روى﴾ الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ
 فناء أمتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال
 وخز إخوانكم من الجن وفي كل شهادة ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وقال
 فيه وخز أعدائكم من الجن ولا تنافي بين اللفظين لأن الأخوة في الدين لا تنافي
 العداوة لأن عداوة الجن والانس بالطبع وإن كانوا مؤمنين فالعداوة موجودة قال ابن
 الأثير - الوخز - طعن ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفت ونفخ ووخز قال
 الجوهري الركض تحريك الرجل ومته قوله تعالى أر كض برجلك وفي حديث المستحاضة
 هي ركضة من الشيطان يريد الدفعة والهمز شبيهة بالنفخ وهو أقل من التفل وقد نفت
 الراقي ينفت وينفت والنفخ معروف والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال
 الزمخشري يسمون الطاعون رماح الجن قال الأزدي للحارث الملك الغساني
 لعمرك ما خشيت على أبي رماح بنى مقيدة الحمار
 ولكني خشيت على أبي رماح الجن أو إياك حار

﴿الباب السادس والخمسون﴾

﴿في بيان أن الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان﴾

روى أبو داود وأحمد والترمذي وصححه من حديث حمزة بنت جحش قالت
 كنت استحاض حيضة شديدة فجيئت رسول الله ﷺ أستفتيه فقلت
 يا رسول الله إني أستحيض حيضة كثيرة شديدة فأترى فيها قد منعني الصلاة والصيام
 فقال أتعلم لك الكرسف فإنه يذهب الدم قالت هو أكثر من ذلك قال فاتخذني
 ثوبا قالت هو أكثر من ذلك قال فتأجرو قالت إنها أئج نعم فقال لها سمع لك تأمرين أيها

فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فاذا قربت عليهما فأنت أعلم فقال لها إنها هذه ركضة من ركضات الشياطين فتحبضى ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله وهذا لا ينافى ما رواه البخارى في صحيحه من حديث عائشة: قصة فاطمة بنت أبي حبيش من قول رسول الله ﷺ إنها ذلك عرق وفي رواية دم عرق انفجر وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كما أخبر صلى الله عليه وسلم فاذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستجاد الشيطان في تزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب التزيف وإنما يستعين فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا وهو الشفاء والعصمة ﴿قلت﴾ وكذلك القول في قوله ﷺ في الطاعون أنه وخز أعدائكم من الجن مع قوله ﷺ غدة كغدة البعير يخرج من مرق البطن وذلك أن الجنى إذا وخز العرق من مرق البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخز الجنى سبب للغدة الخارجة

﴿الباب السابع والخمسون﴾

﴿في بيان نظرة الجن وإصابتها بنى آدم﴾

﴿العين﴾ عينا عينا إنسية وعين جنية وقد صح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة قال الحسين بن مسعود الفراء وقوله - سفعة - أى نظرة يعنى من الجن يقول بها عين أصابتها من نظر الجن اتفمذ من أسنة الرماح. وقال الصولى يقال أزلقه إذا عانه وعانه ولقعه بعينه. . حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو عثمان المازنى سمعت أبا عبيدة يقول يقال رجل معين للذى أصابته عين ورجل معين للذى به منظر ولا يخبر له. . حدثنا أحمد بن محمد الاسدى سمعت الرياشى يقول يقال رجل معين ومعين للذى أصابته العين ولبعضهم

وقد طالجوه بالتائم والرقى وصبوا عليه الماء من ألم النكس
 وقالوا أصابته من الجن أعين ولو علموا داووه من أعين الانس
 وقال أحمد في مسنده حدثنا ابن نمير حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول عن
 أبي هريرة يرفعه العين حق ويحضرها الشيطان والله أعلم .

❦ الباب الثامن والخمسون ❦

❦ في بيان قتال عمار بن يامر الجن ❦

❦ قال ❦ أبو بكر بن عبيد حدثنا الحق بن إسماعيل حدثنا وهب بن جرير حدثنا
 أبي عن الحسن بن عمار بن يامر قال قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والانس
 قبل وكيف قاتلت الجن والانس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 سفر فز لنا منزلاً فأخذت قربي ودلوي لاستقي فقال رسول الله ﷺ أما إنه
 سيأتيك على الماء آت يمدك منه فلهـا كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه
 مرس فقال والله لا تستقي منها اليوم ذنوباً واحداً فأخذني وأخذته فصصرته ثم
 أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ثم ملأت قربي قاتيت رسول الله ﷺ
 فقال هل أتاك على الماء من أحد فقلت نعم فقصصت عليه القصة فقال أتدري من
 هو قلت لا قال ذاك الشيطان . وقال أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
 حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين عن حميد بن
 هلال عن الأحنف بن قيس قال قال علي بن أبي طالب والله لقد قاتل عمار بن يامر
 الجن والانس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا هذا الانس قد قاتل
 فكيف الجن فقال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من
 الماء فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد أسود فجال بينه وبين الماء فأخذه فصصره
 عمار فقال له دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل ثم أتى فأخذه عمار الثانية فصصره
 فقال دعني وأخلي بينك وبين الماء فتركه فأتى فصصره فقال له مثل ذلك فتركه فو في
 له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في

صورة عبد اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي فلقينا عمارا فقلت ظفرت يدك يا ابا
اليقظان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا كذا أما والله لو شعرت انه شيطان
تقتلته ولكن هممت أن أعض بأنفه لولانن ريحه والله أعلم

❦ الباب التاسع والخمسون ❦

❦ في بيان تصفيد مرده الجن في شهر رمضان ❦

روى الترمذى وابن ماجه من حديث أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار
فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة لم يغلق منها باب وينادى منادى يا باغي الخير
أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة. ❦ وروى مسلم
من حديث أبى هريرة رفعه اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار
وصفدت الشياطين وفي رواية اذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلة الشياطين. قال عبد الله ابن احمد سألت أبى عن حديث اذا جاء
رمضان صفدت الشياطين قال نعم قلت الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا
جاء الحديث قوله صفدت أى شدت وأوثقت يقال صفده يصفده يصفده والصفد
الوثاق والصفد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود والله
سبحانه وتعالى أعلم

❦ الباب الموفى ستين ❦

❦ في بيان أن الظباء ماشية الجن ❦

قال عبد الله بن محمد حدثني هشام بن محمد عن أنس بن خوط عن حميد بن هلال
أوغير قال كنا نتحدث ان الظباء اشية الجن فأقبل غلام ومعه قوس ونبل فاستتر بارطاة

ولين يديه قطع من ظبي وهو يريد أن يرمى بعضه فتهتف به هاتف لا يرى

أن غلام عمر البدين يسعى بلبد أو بلمزمين

متخذ الارطاة جنتين ليقتل التيس مع العزبن

فسمعت الظباء فتفرقت . حدثني محمد بن صدران الأزدي حدثنا نوح بن قيس حدثنا

قيس حدثنا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا إلى

البادية فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى إذا أخذها فاذا رجل من الجن يقول

يا صاحب الكنانة المكسورة خل سبيل الظبية المصرورة

فإنها لصبية مضروره غاب أبوهم غيبة مذكوره

« في كورة لا بوركت من كوره »

حدثني أبي عن هشام بن محمد أن مالك بن نصر الدالاني من همدان قال سمعت شيخا

لنا يذكر قال خرج مالك بن حريم الدلاني في قمر من قومه في الحاهلية يريدون عكاظ

فاصطادوا ظبيا وأصابهم عطش شديد فانتهوا إلى موضع يقال له أجيرة فقصدوا ظبيا

وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه وخرجوا في طلب الخطب

وكن مالك في خبائه فأثار بعضهم شجاعا فأقبل منسابا حتى دخل رجل مالك فلاذ به

وأقبل الرجل في أثره فقال يا مالك استيقظ فإن الشجاع عندك فاستيقظ مالك فنظر إليه

وهو يلوذ فقال مالك للرجل عزمتم عليكم ألا تركتموه فكف عنه وانساب الشجاع إلى

مأمنه وأنشأ مالك يقول

وأوصاني الحريم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع

وأدفع ضيمة وأذب عنه وأمنعه إذا منع المتاع

فذاكم أبي عنه ينحوا لمي ما استجار به الشجاع

ولا تحملوا دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع

فإن لما ترون غي أمر له من دون أعينكم قناع

فارتحلوا واشتد بهم العطش فاذا هاتف يهتف بهم

أيها القوم لا ماء أمامكم حتى تموموا المطايا يومها التعبا

ثم أعدلوا شامة فالما عن كتب عين رواه وماء يذهب اللغبا

حتى إذا ما أصبتم منه ربكم فاسقوا المطايا منه فاملؤ القربا
 فنزلوا شامة فاذا في عين خراقة في أصل جبل فشربو واستقوهم ابلهم وحملوا ربه
 حتى أتوا عكاظ ثم أقبل حتى انتهوا الى ذلك الموضع فلم يروا شياً واذا هاتف يقول
 يا مال عني ك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتنصم
 لا تزهدي في اصطناع الخير مع أحد أن الذي يحرم المعروف محروم
 من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد الغلب مذموم
 أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك أن الشكر مقسوم
 فطلبوا العين فلم يجدوها والله أعلم حدثني أبو بكر التيمي رجل من ولد أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه سمعت رجلاً من بني عقيل قال حدثت يوماً تيساً من الظباء فجئت به الى
 منزلي فأوثقته هناك فلما كان من الليل سمعت هاتفاً يقول أبا فلان هل رأيت جل
 البتامى أخبرني صبي أن الانسى أخذه قال أما ورب البيت لئن كان أحدث فيه شيئاً
 لأخذن منه فلما سمعت ذلك جئت الى التيس فأطلقته فسمعت يدعوه فأقبل نحو
 الصوت وله حنين وارزام كحنين الجمل وارزاهم قال أبو بكر التيمي وأصاب رجل
 قنفذاً فكفأ عليه برمة فبينما هو على الماء إذ نظر الى رجلين عريانيين أحدهما يقول واكبداه
 ان كان عفار أذبح فقال الآخر تكأت بعل عمي ان لم أنح فلما سمعت ذلك جئت الى
 البرمة وله جلبة نحتها فكشفت عنه فريخطر حدثني أبو الحسن الباهلي حدثني حسان
 ابن غزوان الاسدي حدثني رقاد بن زياد قال حملت ظبياً جنح الليل فبات عندي
 فسمعت هاتفاً يهتف من الليل يقول
 يا ملاحه الوادي ألا إن شاتنا أصيبت بليل وهي منك قريب
 أحسى لنا من بات يخلل فرقنا له بهليع الواديين ديب
 قال فبشكتها أي أطلققتها قال وسألته عن هليع الوادي قال أسفله والفرق من
 الظباء مثل القطيع من الغنم والله أعلم

(الباب الحادى والستون)

(فى بيان عبادة الجن للجن)

قال الامام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن أبى معمر قال قال عبدالله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون تقرا من الجن فأسلم نفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم فأنزل الله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب. ورواه شعيب عن الاعمش ورواه البيهقي بسنده عن مسفيان عن الاعمش ومن طريق آخر عن عبدالله بن عتبة عن ابن مسعود قال نزلت فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفر من الجن فأسلم الجنيون والانس كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون الآية والله تعالى أعلم

❦ الباب الثانى والستون ❦

(فى بيان حواز المذاكرة بحديث الجن)

قال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن على حدثني اسحق بن ابراهيم ابن زريق حدثني عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال أخبرني محمد بن مسلم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوما لمن حضر من جلسائه أذكروا شيئا من حديث الجن فقال رجل يا أمير المؤمنين خرجت أنا وصاحبان لى نريد الشام فأصبنا ظبية عضباء وأدركنا راكب من خلفنا وكنا أربعة فقال خل سبيلها فقلت لا لعمر ك لا أخلى سبيلها فقال لى عاراً يتنافى هذه الطريق ونحن أكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضاً فأذهلنى ما كان يا أمير المؤمنين حتى نزلنا ديراً يقال له ديو العنكب فارتحلنا وهى معنا فاذا هاتف يهتف وهو يقول

يا أيها الركب السراع الأربعة
خلوا سبيل النافر المروءة
مهلا عن العضبات فى الأرض سعة
ولا أقل قول كذوب أمنعه

قال فخليت سبيلها بأمر المؤمنين فعرض لازمة ركابنا فميل بنا إلى حى عظيم فأتى
علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى أتينا الشام وقضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى إذا
كنّا في المكان الذى ميل بنا إليه إذا أرض قفر ليس بها سفر فابقنت بأمر المؤمنين أنهم
حى من الجن فاقبلت سائراً إلى الدبر فاذا هاتف بهنّف

إياك لا تعجل وخذها من ثمّة إني أسير الحديدوم الحصفقة

قدلاح نجم واسترى بمشرقه ذو ذنب كالشعلة المحرقة

يخرج من ظلماء عسر موبقه إني امرؤ أنباؤه مصدقه

فاقبلت يا أمير المؤمنين فاذا النبي ﷺ قد ظهر ودعا إلى الاسلام فاسلمت . قال
وجل وانا بأمر المؤمنين خرجت وصاحب لى نريد حاجتنا فاذا شخص راكب حتى
إذا كان منام زجر الكلب هتف بأعلا صوته . أحمد يا أحمد . الله أعلا وأحمد . محمد
أنا باله يوحد . يدعو إلى الخير . اليه فاعمد . فرأينا ذلك فاجابه صوت عن
يساره يقول .

أنجز ما أوعد من شق القمر حازه والله إذ دين ظهر

فاذا النبي ﷺ يدعو إلى الاسلام فأسلمت . قال عمر وأنا كنت عند دريغ

لنا إذا هتف هاتف من جوفه . يا الدريغ يا الدريغ . صائح بصيح . بامر فليح . ورشد
نحيح . يقول لا إله إلا الله . فاقبلت فاذا النبي ﷺ قد ظهر ودعا إلى الله فأسلمت .

قال خريم بن فاتك وانا اضللت إبلا لى فخرجت فى طلبها حتى اذا كفت بدارق
العراق فأنخت راحلتى ثم عقلتها ثم انشأت أقول . اعوذ بسميد هذا الوادى . اعوذ
بعظيم هذا الوادى ثم وضعت رأسى على جبل فاذا بها تاف من الليل بهتف ويقول

الافعد بالله ذى الجلال ثم اقرأ آيات من الاتقال

ووحده الله ولا تبالى ما هول الجن من الاحوال

فانتميت فزعا فقلت

يا ايها الهاتف ما تقول أرشد عندك ام تضليل

فاجابنى

هذا رسول الله ذو الخيرات ارسله يدعو إلى النجاة

وينزع الناس عن الهنات بأمر بالصوم وبالصلاة
 ﴿وفي الخبر﴾ زيادة من غير هذا الطريق الهاتف ظهر له وضمن عود إبله إلى أهله
 وأمره بالمضي إلى النبي ﷺ وأنه مضى فدخل المدينة وجاء المسجد والنبي
 ﷺ يحطب فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بحال الهاتف وأنه ممن آمن به من
 الجن . وهذه القصة تدخل في مواضع من الكتاب منها أن الأطباء ماشية الجن ومنها
 إخبار الجن بشهور النبي ﷺ . ومنها دعاء الانس إلى الاسلام . ومنها دلالة
 الجن على ما يدفعهم كيدهم وبالله التوفيق

﴿ الباب الثالث والستون ﴾

﴿ في بيان إخبار الجن ببعث النبي ﷺ وحراسة السماء منهم ورميهم بالنجوم ﴾
 ذكر الزبير بن أبي بكر وغيره أن إبليس كان يخرق السموات قبل عيسى عليه
 السلام فلما ولد وبعث عليه السلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد ﷺ حجب
 عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم . وقالت قريش حين كثرت القذف بالنجوم قامت
 الساعة فقال عتبة بن ربيعة أنظروا إلى العيوق فإن كان قدرمى به فقد آن قيام
 الساعة والا فلا . وذكر ابن إسحق ما رويت به الشياطين حين ظهر القذف بالنجوم
 لئلا يلتبس بالوحي وليكون ذلك أظهر للحجة وأقطع للشبهة . قال المهيلى والذي قاله
 صحيح ولكن القذف بالنجوم كان قديما وذلك موجود في أشعار القدماء من الجاهلية
 منهم عوف بن الحر وأوس بن حجر وبشر بن أبي خازم وكلهم جاهلي وقد وصفوا الرمي
 بالنجوم وأبرأتهم في ذلك المذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن وذكر
 عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن شهاب أنه سئل عن هذا الرمي بالنجوم أكان
 في الجاهلية قال نعم ولكنه لما جاء الاسلام غلظت وشددت . وفي قوله سبحانه وأنا ملأنا
 السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرسا دليل على أنه قد كان
 منه شيء فلما بعث النبي ﷺ ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك لينجسهم أمر

الشياطين وتخليطهم ولتكون الآية آيين والحجة أقطع وإن وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك إلا أخبر الله من طرد الشيطان عن استراق السمع فإن ذلك التغليظ والتشديد كان ضمن النبوة ثم بقيت منه أعنى من استراق السمع بقايا سيرة بدليل وجودهم على الندور وفي بعض الأزمنة في بعض البلاد وقد سئل رسول الله ﷺ عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقبل أنهم يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يحفظها الجنى فيقرأها في اذن وليه قر الزجاجة فيخلط فيها أكثر من مائة كذبة ويروى قر الدجاجة بالدال وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل . قال السهيلي والزجاجة بالزاي أولى لما ثبت في الصحيح فيقرأها في اذن وليه كما تقرأ القارورة ومعنى يقرأها يصيها ويفرغها قال الأراجز

لا تفرغن في أذني بعدها ما يستقر فاريك فقدتها

وقال ابن دريد يقال قر عليه دلوا من ماء إذا صيها عليه وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال إذا رمى الشهاب الجنى لم يخطئه ويحرق ما أصاب ولا يقتله وعن الحسن قال يقتله في أسرع من طرفة العين . وفي تفسير ابن سلام أيضا عن أبي قتادة أنه كان مع قوم فرمى بنجم فقال لا تنبئوه أبصاركم وفيه أيضا عن حفص أنه سأل الحسن أين تبع بصره الكوكب فقال قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض قال كيف نعلم إذا لم ننظر إليه لانبئنه بصرى . وذكر ابن اسحاق حديث ابن عباس وفيه كنا إذا رأينا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه أن عبد الله بن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الانصار أنهم بينما هم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ رمى بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية إذ رمى بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال رسول الله ﷺ فانها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمرا سبج حمله العرش ثم سبج أهل السموات الذين يلوهم حتى يبلغ التمسبح أهل هذه السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حمله العرش لحمة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فقد تخبر بعض أهل السماء بعضا حتى

يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى أوليائهم ويرمون فيما
جاؤا به على وجهه فهو حق ولا يكنهم يذفون فيه ويزيدون وفي هذا دليل على ما
قدمناه من أن القذف بالنجوم قد كان قديما ولكنه اذ بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلظ وشد كما قال الزهري وملئت السماء حرسا شديدا وشهابا وقوله في آخر
الحديث من رواية ابن اسحاق وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كاهنة يدل قوله اليوم على
تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة أن تدرك الشياطين
ما كانت تدركه في الجاهلية الجلاء عند تمكنها من سماع أخبار السماء وما يوجد اليوم
من كلام الجن على السنة المجانين أنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض مما أنراهم
كسرقة سارق وخبيثة في مكان خفي أو نحو ذلك وأن أخبرو بما سيكون كان تحريصا
وتظننا فيصيبون قليلا ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو ما تتكلم به
الملائكة في العنان كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيضيفون الى الكلمة
الواحدة أكثر من مائة كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم . وذكر أن أول العرب
فزع للرمي بالنجوم حين رمى بها للقذف ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له
صمرو بن أمية أحد بني علاج وكان أدهى العرب وأكثرها رأيا فقالوا له يا صمرو ألم تر
ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم
التي بهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما تصلح الناس في
معابهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن كانت
نجوما غيرها وهي ثابتة فهذا الأمر أراد الله تعالى بهذا الخلق . وروى ابن عبد البر
من طريق أبي داود بسنده الى الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
الشياطين لنجوم لم تكن ترحم بها قبل فأتوا عبد اليل بن عمرو والنقي فقالوا إن الناس
قد فزعوا وأعتقوا رقبتهم وسيبوا أنعامهم لما رأوا في النجوم فقال لهم وكان
رجلا أعمى لانهجلا وانظروا فإن كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس وإن
كانت لا تعرف فهي من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث
فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

(فصل) روى أبو جعفر العجلي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب يقال

له لُحْبُ أَوْ أَبُولُحْبُ قَالَ حَضْرَتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ عَنْهُ الْكَهَانَةَ فَقُلْتُ
بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي نَحْنُ أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ حِرَاسَةَ السَّمَاءِ وَزَجَرَ الشَّيَاطِينَ وَمَنْعَهُمْ مِنْ
اسْتِرْاقِ السَّمْعِ عِنْدَ قَذْفِ النُّجُومِ وَذَلِكَ أَنَا اجْتَمَعْنَا إِلَى كَاهِنٍ لَنَا يُقَالُ لَهُ خَطَرُ بْنُ
مَالِكٍ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدَأَتْ عَلَيْهِ مَائَتَا وَثَمَانُونَ سَنَةً وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ كَهَانِنَا فَقُلْنَا
يَا خَطَرُ هَلْ عِنْدَكَ عَلَمٌ مِنْ هَذِهِ النُّجُومِ الَّتِي يَرْمِي بِهَا قَانَا قَدْ فُزْنَا لَهَا وَخَشِينَا سُوءَ عَاقِبَتِهَا

فَقَالَ عُودُوا إِلَى الْمَحَرِّ أَخْبِرْكُمْ الْخَبِيرَ
الْخَبِيرَ أَمْ الْخَبِيرَ أَوْ لَا مِنْ أَوْ حَذَرَ

قَالَ فَأَنْصَرَفْنَا عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ وَجَّهَ الْمَحَرَّاتِينَا فَاذَاهُ وَقَامَ عَلَيَّ قَدَمُهُ شَاخِصٌ
فِي السَّمَاءِ بَعِيْنِيهِ فَنَادَيْنَاهُ بِاخْطَرِ يَا خَطَرُ فَاوْمَأَ الْبِنَا أَمْسِكُوا فَلَمَسْنَا فَانْقَضَ زَجْمٌ عَلَيْهِ مِنْ
السَّمَاءِ وَصَرَخَ الْكَاهِنُ رَافِعًا صَوْتَهُ

أَصَابَهُ	أَصَابَهُ	خَامَرَهُ	عَقَابَهُ	عَاجَلَهُ	عَذَابَهُ
أَحْرَقَهُ	شَهَابَهُ	يَاوَيْلَهُ	مَاحَالَهُ	بَلْبَلَهُ	بَلْبَلَهُ
عَاوَدَهُ	حَبَالَهُ	تَفَصَّدَتْ	حَبَالَهُ	وَغَيَّرَتْ	أَحْوَالَهُ

ثُمَّ أَمْسَكَ طَوِيلًا وَقَالَ

يَا مَعْشَرَ بَنِي قَحْطَانَ	أَخْبِرْكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَيَانِ
أَقْسَمْتُ بِالْكَعْبَةِ وَالْأَرْكَانِ	وَالْبِلَدِ الْمُؤْتَمَنِ الْمَدَانِ
قَدْ مَنَعْتُ السَّمْعَ عَنَاءَ الْجَانِ	بِنَاقِبِ بَكْفِ ذِي السُّلْطَانِ
مِنْ أَجْلِ مَنَعْتُ عَظِيمِ الشَّانِ	يَبْعَثُ بِالتَّنْزِيلِ وَالْقِرَآنِ
وَبِالْهَدْيِ وَقَاضِلِ الْقِرَآنِ	يَبْطُلُ بِهِ عِبَادَةُ الْإِوَانِ

فَقُلْنَا لَهُ وَيْحَكَ يَا خَطَرُ أَنْكَ لَنْ ذَكَرَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاذَاتَرَى لِقَوْمِكَ فَقَالَ

أَرَى لِقَوْمِي مَا أَرَى لِنَفْسِي	أَنْ يَتَّبِعُوا خَيْرَ نَبِيِّ الْإِنْسِ
يُرَاهَانَهُ مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ	يَبْعَثُ فِي مَكَّةَ دَارَ الْجَمْسِ

* بِمَحْكَمِ التَّنْزِيلِ غَيْرِ اللَّبْسِ *

فَقُلْنَا لَهُ يَا خَطَرُ وَمَنْ هُوَ فَقَالَ وَالْحَيَاةُ وَالْعَمِيشُ أَنَّهُ لَمَنْ قَرِيشُ أَمَا فِي حِكْمِهِ طَيْشٌ وَلَا فِي
خَلْقِهِ هَيْشٌ يَكُونُ فِي جَيْشٍ وَآيُ جَيْشٍ مِنْ أَكْ قَحْطَانَ وَآلِ إِبْشٍ فَقُلْنَا لَهُ بَيْنَ لَنَا مِنْ

أى قریش هو فقال والبيت ذى الدعائم والركن والاحام إنه لمن نجل هاشم من
 معشرا كارم بيعت بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان أخبرني به رئيس
 الجن ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر وانتظم عن الجن الخبر ثم سكنت وإفمى
 عليه فما أفنى إلا بعد ثلاثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله ﷺ لقد نطق عن
 مثل نبوة وإنه لبيعث يوم القيامة أمة وحده قوله أصابه أصابه الثانى بكسر الهمزة
 وهى بدل من واو مكسورة والمعنى أصابه وصابه جمع وصب وقوله من آل
 قحطان هم الانصار لانهم من قحطان وآل ايش قال السهيلي بمحمل أن يكون قبيلة
 من الجن المؤمنین ينسبون الى ايش (قلت) ذكر ابن دريد أن بنى الشيطان وبنى ايش
 قبيلتان من الجن ثم قال السهيلي واحسبه أراد بآل ايش بنى اقيش وهم حلفاء الانصار
 من الجن خذف من الاسم حرفا وقد فعل العرب مثل هذا وقد وقع ذكر بنى اقيش في
 السيرة في حديث البيعة (قلت) وقد وقع ذكر بنى الشيطان وبنى اقيش في قصة وانها
 حبان من الجن وقد ذكرتها في أمر الجن الذين سمعوا القرآن من النبي ﷺ.. وقوله
 والاحام يحوزان يسكون أراد الاحام بالواو فمز الواو لانكارها والاحام
 جمع أحوام وأحوام جمع حوم وهو الماء في البر فكأنه أراد ماء زمزم والحرم
 ايضا إبل كثيرة ترد الماء فكأنه أراد ماء زمزم ويجوز أن يريد بها الطير التي تحوم على
 الماء فيكون بمعنى الحوام وقاب اللفظ فصار بعد فواعل أفاعل والله اعلم. وروى ابن
 اسحاق حديث عمر بن الخطاب وقصته مع سواد بن قارب وروى غير ابن اسحاق هذا
 الخبر عن عمر وان عمر مازح سوادا فقال ما فعلت كما انتك يا سواد فغضب سواد فقال
 قد كنت أنا وأنت على شئ من هذا من عبادة الاصنام واكل الميثاق افتعيرني بأمر قد
 ثبت منه فقال عمر حينئذ اللهم غفرا والحديث في صحيح البخارى اخبرني في الالفاظ
 اختلاف وقد روى في الحديث زيادة حسنة وهى ان سوادا حدث عمر ان رؤية
 جاده ثلاث لبال متواليات هو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له قم يا سواد اسمع
 مقالتي واعقل ان كنت تعقل. قد بعث رسول الله ﷺ من لؤى بن غالب يدعوا
 الى الله وعبادته وانشده في كل ليلة من الثلاث لبال ثلاثة أبيات معناها واحسد
 وقافيتها مخمفة

عجبت للجن وتطلبها وشدها العيس بافتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ماصادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قدماها ككاذبها

وفي الثانية

عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس باحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ماطاهر الجن ككأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس ذنابا الطير من رأسها

وفي الثالثة

عجبت للجن ونفمارها وشدها العيس بأكوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى مامؤمن الجن ككنفارها
فارحل الى الاتقين من هاشم ليس قدماها ككاذبها

وذكر تمام الخبر فقال له عمر هل يأتيك ربك الآن فقال منذ قرأت القرآن لم
يأتني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن وفي آخره شعر سواد اذ قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده ما كان من الجن رثيه اليه ثلاث ايال متواليات
وذكر قوله

أتاني نجي بعد هذه ورقة ولم بك فيها قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قـرله كل ليلة أناك نبي من لوى بن غالب
فرفعت أذيال الازار وشمرت بنى العرمس الوجنا هجول المياصب
فأشهد أن الله لا شيء غيره وأنتك مأمون على كل غائب
وأنتك أدنى المرسلين وميلة من الله يا بنى الاكرمين الاطاب
فرنا بيا أنبيك من وحى ربنا وان كان مما جئت شيب القدائب
وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاعن سواد بن قارب

فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه وقال لى أفلمحت يا سواد . . وقال
أبو بكر بن محمد القرشى حدثنا أبو الأحوص عن محمد بن الهيثم حدثنا عمر بن عثمان حدثنا
(٩ - أكام)

أبو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا عبد الله بن عبد العزيز الزهري حدثني
أخي محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن أنس السلمي عن عباس ابن
مرداس قال كان اسلام عباس بن مرداس أنه كان في لقاح نصف النهار اذ طلعت نعامه
بيضاء عليها ركب عليه ثياب أمثل ألين قال فقال لي يا عباس ألم تر أن السماء بثت
احراسها وأن الجن جرعت أنفاسها وأن الخيل وضعت احلاسها وأن الذي نزل بالبر
والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء . احب الناقة القصوى قالت فخرجت مرعوباً بقدر اعني
مارأيت وسمعت حتى جئت وثنالنا يدعى الضمار كنا نعبده ونكلم من جوفه فدخلت
عليه فكلمت ماحوله وقمت ثم قمصحت به وقبلته فاذا صائح يصيح من جوفه يا عباس

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمار وقاز أهل المجد

هلك الضمار وكان يعبد مرة قبل الصلاة الى النبي محمد

ذاك الذي جاب النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال فخرجت مرعوباً حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر قال
فخرجت في ثلاثمائة من قومي من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فتبسم ثم قال يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه القصة فسر بذلك وأسامت
أنا وقومي وقال ابو بكر القرشي حدثنا حاتم بن الليث الجوهري حدثني سليم بن عبد
العزيز الزهري حدثني ابي عبد العزيز ابن عمر أن عن عمه محمد بن عبد العزيز عن ابيه عمر
ابن عبد الرحمن بن عوف قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتفت الجن على
أبي قبيس وعلى الحبل الذي بالحجون

فأقمه لأنثى من الناس أنجبت ولا ولدت أنثى من الناس واحده

كما ولدت زهرة ذات مفخر مجنية لوم القبائل ماجده

فقد ولدت خير القبائل أهدأ فأكرم مولود وأكرم والده

وقال الذي على أبي قبيس

يا ساكني البطحاء لا تغفلوا وميزوا الامر بعقل مضى

ان نبي زهرة من سركم في غابر الدهر وعند البدى

واحدة منكم فهاقوا لنا فيمن مضى في الناس أو من بقي
واحدة من غيركم ومثلها جنيها مثل النبي النقي

وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر يقول شيء قط أني
لاظنه كذا إلا كان كما يظن بينا عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني
أو أن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم على بالرجل فدعى له فقال له عمر
لقد أخطأ ظني أو أنك على دينك في الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم فقال ما رأيت كالיום
استقبل به رجل مسلم قال فاني أعزم عليك إلا ما أخبرتنى قال كنت كاهنهم في الجاهلية
قال فما أحب ما جاءتك به جنيته قال بينا أنا في سوق يوم جاءني أعرف فيها القرع فقال
ألم تر إلى الجن وابلاسها وبلاسها بعد ابلاسها
* ولحوقها بالقلاص وأحلاسها *

قال عمر صدق بينا أنا قائم عند آلهم إذ جاء رجل به جل فذبحه فصرخ به صارخ لم
أسمع قط صارخنا أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل يصيح . يقول
إلا إله إلا الله . فوثب القوم فقلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى . يا جليح
مر نجيح . رجل يصيح . يقول لا إله إلا الله قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم
نادى . يا جليح . أمر نجيح . رجل يصيح . يقول لا إله إلا الله فما نشبت أن قيل
هذا نبي . قال الميهقي ظاهر هذه الرواية يوم أن عمر نفسه سمع الصارخ يصرخ من
المجل الذي ذبح وكذلك هو صريح في رواية عن عمر في إسلامه وسائر الروايات تدل
على أن هذا الكاهن أخبر بذلك عن رؤيته وسماعه والله أعلم . وقد روى الامام
أحمد عن مجاهد قال حدثنا شيخ أدرك الجاهلية ونحن في غزوة رודس يقال له ابن
هيمى قال كنت أسوق لآل لنا بقرة فسمعت من جوفها . بال ذريح قول فصيح
رجل يصيح . أن لا إله إلا الله . قال فقد منا مكة فوجدنا النبي ﷺ قد خرج
يمكة قال عبد الله بن أحمد حذيت غريب باسناد جيد وروى البيهقي بسنده
قصة مازن الطائي وأنه كان بارض عمان بقرية تدعى شاعل وكان يبدن الاصنام لاهله
وكان له صنم يقال له ناجر فقال مازن فعمرت ذات يوم عتيمة وهي الذبيحة فسمعت
صوتا من الصنم يقول يا مازن . يا مازن أقبل إلى أقبل إلى . تصمم ما لا تمهل هذا .

نبي مرسل . جاء بحق منزل . فأمن به كي تعدل . عن حر نار تشعل وقودها بالجندل
قال مازن فقلت والله إن هذا لعجب ثم عثرت بعد أيام عترة أخرى فسمعت صوتا
أشد من الأول وهو يقول يا مازن إسمع تصر . ظهر خير وبطن شر بعث نبي مضر
بدين الله الأكبر . فدع نحيباً من حجر . تعلم من حر سقر قال مازن فقلت والله
إن هذا لعجب وأنه خير يراد بي وقد مر علينا رجل من أهل الحجاز فقلنا ما الخبر
وراءك قال خرج رجل من تهامة يقول لمن أتاه أجيبي وادعي الله يقال له أحمد قال فقلت
هذا والله نبأ ما سمعت فمريت إلى الضم . فكسرت له جذاذاً . وشددت راحتي ورحلت
حتى أتيت رسول الله ﷺ فشرح لي الإسلام فسلمت وأنشأت أقول

كسرت ناجراً جذاذاً وكان لنا ربا نطيف به ضللاً بتضلال
بالحاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
ياراكبا بلغن عمرا وإخوته إني لمن قال ربي ناجر قالي

يعني بعمر وو إخوته بنى خطامة قال مازن فقلت يارسول الله اني امرؤ موم بالطرب
وشرب الخمر وبالهلك من الفساء فاحلت علينا المنون فاذهبن الاموال وأهزلن القدراري
والرجال وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتيني بالحياة ويهب لي ولدا
فقال النبي ﷺ اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن . وبالحرام الحلال وبالحرر ربا لا إثم
فيه وبالعمر عفة الفرج وأتاه بالحيا وهب له ولدا قال مازن فاذهبن الله عني كلما كنت
أجد وأخصب صمان وتزوجت أربع حرائر وهب لي حيان بن مازن وأنشأت

إليك رسول الله حنت مطبني أجوب القياي من عمان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطى الحصى فيفقر لي ربي فارجم بالفدج
إلى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأيت ولا مرجهم مرجي
وكننت امرأ بالزف والخمر مولعا حياتي حتى آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعمر أحصانا وحصن لي فرجي
فأصبحت همي في جهاد ونيتي فله ما صومي والله ما حجي

قال مازن فلما رجعت إلى قومي أنبوني وشتمونني وأمر به شاعرهم فمجانني فقلت
إن هجوتهم فانا أهجوا نفسي فقد كنتمهم وانشأت أقول

شتمكم عندنا مر مذاقته وشتمنا عندكم يا قومنا لئن
لا ينشب الدهران بنت معائبكم وكلكم أبدا في عيننا فطن
شاعرنا منكم وشاعركم في حربنا مبلغة في شتمنا لمن
ما في الصدور عليكم من منفصه وفي صدوركم البغضاء والاحن

وروي أن مازنا لما تنحى عن قومه أتى موضعا فابتنى مسجداً يتعبد فيه فهو لا يأتيه
مظلوم يتعبد فيه ثلاثاً يدعو محققاً على من ظلمه يعني إلا استجيب له فيكاد أن يمضي من
البرص والمسجد يدعى مبرصاً إلى اليوم قال مازن أن القوم قد موأوكنت القيم بأمورهم
فقالوا ما عسى أن نصنع به فجاء في طائفة عظيمة فقالوا يا ابن عم هبنا عليك أمر أفتنبئك
عنه فإذا تبنت فنعن تاركوك أرجع معنا فرجعت معهم فأسلموا بعد كلهم. وقد روي في
معنى حديث مازن أخبار كثيرة منها حديث حمرو بن جبلة فيما سمع من جوف الصنم.
يعصام يا عصام. جاء الاسلام وذهبت الأصنام. ومنها حديث طارق من بني هند بن
حرام بطارق ابن بطارق بعث النبي الصادق. ومنها حديث وقشة فيما أخبر به رثيه
فنظر إلى ذباب بن الحارث فقال يا ذباب يا ذباب. اسمع العجب العجيب. بعث محمد
بالكتاب يدعو بمكة لا يجاب. وغير ذلك مما يطول استقصاؤه. وقال عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني علي بن الحسير قال أن أول خبر قدم المدينة أن
امرأة من أهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يومافوقم على جدارها
فقالت مالك لا تدخل فقال إنه بعثني حرم الوفا حدثت تلك المرأة عن تابعها من
الجن فكان أول خبر حدث بالمدينة عن رسول الله ﷺ. وروي البيهقي بسنده
عن جابر قال أول خبر قدم المدينة عن النبي ﷺ أن امرأة من أهل المدينة كان
لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارها فقالت لها المرأة إنزل
يخبرك وتخبرنا قال لا إنه بعث بمكة في منع من القرار وحرم علينا الزنا والله الموفق

(الباب الرابع والستون)

وفي بيان إخبار الجن بنزول النبي ﷺ

خيمة أم معبد حين الهجرة بالمدينة

قال ابن اسحاق حدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر أتاناً تمر من قريش فيهم أبو جهل فوققوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر قالت قلت لا أدري والله أين أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدي لطمه طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث لال لا ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بايات من شعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أسفل مكة وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزائه رفقين حلاً خيمتي أم معبد هما نزلاً بالبر ثم ترحلاً فافلج من أمسى رفيق محمد لبني بني كعب مكان فتاتهم ومقعدهما للمؤمنين بمصرمد قالت أسماء فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله ﷺ وإن وجهه إلى المدينة لم يزد ابن هشام في روايته عن ابن اسحاق على هذا وروى ابن قتيبة للقصة بالفاظ مختلفة يقصر شرح ألفاظها وفيها زيادة منها قوله

فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسؤدد
سلوا أختكم عن شاتها وأفاتها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاهها بشاة حائل فتجلبت عليه صريحاً صرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد
ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وماهتف به بمكة قال بحبيبه
لقد خاب قوم فاب عنهم نبيهم وقدس من يصرى إليهم ويفتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجد
هداهم به بعد الضلالة ربههم وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها عما يتهم هاد به كل مهتدي
 لقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
 نبي يرى مالا يرى الناس حوله ويملو كتاب الله في كل مسجد
 وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفى ضحى القد
 لبني أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

وتراذ يونس في روايته أن قريشا لما سمعت الهاتف من الجن أرسلوا إلى أم معبد وهي
 بحميمها فقالوا هل مر بك محمد الذي من حليته كذا فقالت لا أدري ما تقولون وأنا
 صادق في طالب الشاة الحائل ركانوا أربعة رسول الله ﷺ وأبو بكر ومولاه
 طامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط اللبني دليلهم ولم يكن اذذاك معاه ولا صح أنه أسلم
 بعد ذلك وأم معبد اسمها طائفة بنت خالد الأشعري ووهب ابن هشام فقال أم معبد بنت
 كعب امرأة من بني كعب وزوجها أبو معبد لا يعرف اسمه توفي في حياة رسول الله ﷺ
 ويقال أن له رواية وكان منزل أم معبد بقديد. وذكر بن قتيبة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا معبد وكان القوم مرملين مستئين فطلبوا لبنا أو لحما
 يشترونه فلم يجدوا عند هاشم فأنظروا إلى شاة في كسر الحبيبة خلفها الجهد عن الغنم فسألها
 هل بها من لبن فقالت هي أجهد من ذلك فقال أنا ذنين لي أن أحلبها فقالت بأبي أنت
 وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعى بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فتفاجت ودرت
 واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه شحاح حتى ملأه لبنا وسقا القوم حتى رووهم
 شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى فضرعوا عللا بعد نهل ثم غادره والشاة عندها وذهبوا
 وجاء أبو معبد وكان غائبا فلما رأى الذين قال ما هذا يا أم معبد أتى ذلك هذا والشاة طازب
 حيال ولا حول بالبيت فقالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك فقال صفه يا أم معبد
 فوصفته بما ذكره القتيبي وورد في حديث آخر أن آل أم معبد كانوا يؤرخون بذلك اليوم
 ويسمونه يوم الرجل المبارك يقولون فعلنا كبيت وكيت قبل أن يأتينا الرجل المبارك أو
 بعد ما جاءنا الرجل المبارك ثم إن أم معبد أتت المدينة بعد ذلك بعاشاء الله ومعها ابن لها
 صغير قد بلغ الصمى فر في المدينة على مسجد رسول الله ﷺ وهو يحكم
 الناس على المنبر فأنطلق إلى أمه يشتد وقال يا أمه أتى رأيت اليوم الرجل المبارك

فقاتله وبحك يابني هورسول وكانت وروى هشام بن حبيب الكوفي قال أنا رأيت
نلك الشاة يعنى التى بلبها رسول الله ﷺ وأنها لتأدم أم معبد وجميع صرما أى
أهل ذلك الماء والله

❦ الباب الخامس والستون ❦

❦ فى بيان إخبار الجن بإسلام المعدنين ❦

❦ قال ❦ أبو بكر عبد الله بن محمد حدثنى أبى عن هشام بن محمد أنبأنا عبد المجيد
ابن أبى عيسى بن محمد بن أبى عيسى بن جبير عن أبيه عن جده قال سمعت قريش صاحبنا
يصبح على أبى قبيص

فان يعلم المعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف
فقال أبو سفيان وأشرف قريش من اليهود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد
ابن قضاة فلما كان فى الليلة الثانية معموصوته على أبى قبيص
أياسعد سعد الأوس كن أنت فاصراً ويأسعد سعد الخزرجين الفطارف
أجيبا دعا داعى الهدى وتمنيا على الله فى الفردوس ذات رفائف
قال فقالوا هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ. وذكره أبو عمر بن عبد البر وقال أبو
بكر حدثنا العباس بن هشام حدثنى هشام بن محمد بن عبد المجيد بن أبى عيسى قال سمع
بالمدينة فى بعض الليل هاتف يقول

خير كهلين فى بنى الخزرج الله ريمروا سعد بن عبادة
الجيبان اذ دعا أحمد الخير فنالتهما هناك المعادة
ثم عاشا مهندين جميعهما ثم لقاهما المليك شهاده

❦ (الباب السادس والستون) ❦

❦ فى بيان إخبار الجن بقصة بدر ❦

ذكر قاسم بن ثابت فى الدلائل أنى قريشا حين توجهت الى بدر مر هاتف من الجن

على مكة في اليوم الذي أوقع به المسلمون وهو ينشد بأبعد صوت ولا يرى شخصه
 أزار الحنيفة بدرا وقيعة سينة من هاركن كسرى وقيصر
 أبادت رجلا من لوى وأبرزت حرائر يضربن التراب حمرا
 فيما ويح من أمسى عدو عهد لقد حاد عن قصد الهدى ونحيرا
 فقال قائلهم من الحنيفة فقالوا هو محمد وأصحابه يؤمنون أنهم على دين
 إبراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين والله أعلم .

❦ الباب السابع والستون ❦

❦ في بيان إخبار الجن بقتلهم سعد بن عباد ❦

ذكر ابن عبد البر وغيره أن سعد بن عباد كان تخلف عن بيعة أبي بكر وخرج عن
 المدينة ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام لمعتين ونصف مضتا من
 خلافة عمر وذلك سنة خمس عشرة وقيل سنة أربع عشرة وقيل بل مات سعد بن عباد في
 خلافة أبي بكر وقيل سنة إحدى عشرة ولم يختلفوا أنه وجد ميتا في مغتسله وقد أخضر
 جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائل يقول ولا يرون أحدا

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

ورميناه بهمين فلم نخط فؤاده

ويقال أن الجن قتلته وروى ابن جريج عن عطاء أنه قال سمعت أن الجن قالت في
 سعد بن عباد فذكر البيتين . وقال الزمخشري يؤمنون أن عاتمة بن صفوان وحرب بن
 أمية من قتل الجن قالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

قالوا ومن الدليل على أن هذا من شعر الجن أن أحدا لا يقدر أن ينشده ثلاث
 مرات متصلة من غير تقعّم ويقدر على تكرار أشق بيت من أبيات غير الجن عشر مرات
 من غير تقعّم والله أعلم .

الباب الثامن والستون

﴿ في بيان جواز سؤال الجن عن الاحوال الماصية ﴾
(والاشخاص النائية دون الامور المستقبلة)

قال أبو بكر القرشي حدثنا عبدالله بن بدر حدثنا يحيى بن عثمان عن سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبدالله قال أبطأ خبر عمر على أبي موسى فأتى امرأة في بطنها شيطان فجاء فمألها عنه فقالت حق يحيى إلى شيطان فجاء فمألته عنه قال تركته مؤتزرا بكساء يهيء ابل الصدقة وذلك لاراه شيطان الاخر لمنخره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه . . . وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة حدثنا داود بن وشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن عمر بن محمد حدثنا سالم بن عبدالله قال راى على أبي موسى الاشعري خبر عمر وهو أمير البصرة وكان بها امرأة في جنبها شيطان يتكلم فأرسل البهارسولا فقال لها امرى صاحبك فلبذه فليخبرني عن أمير المؤمنين قالت هو باليمن يوشك أن يأتي فمكثوا غير طويل قالوا اذهب فأخبرنا عن أمير المؤمنين فإنه قد راى علينا فقال إن ذلك الرجل ما نستطيع أن ندونه بين عينيه روح القدس وما خلق الله شيطانا يصمم صوته الاخر لوجهه . وفي خبر آخر ان عمر ارسل جيشا فقدم شخص إلى المدينة فأخبر انهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر فسال عمر عن ذلك فذكر فقال هذا ابو الهيثم يريد المسلمين من الجن وسيأتي بريد الانس فجاء بعد ذلك بعدة أيام

﴿ فصل ﴾ قال أبو العباس أحمد بن تيمية أما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يجبرون به والتعظيم للسؤال فهو حرام كما ثبت في الصحيحين عن معاوية بن الحكم أن النبي ﷺ قيل له إن قوما منا يأتون الكهان قال فلا تأتوهم . وفي صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما . وأما إن كان يسأل المستؤل لمحتن حاله ويختبر باطن امره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ سأل ابن صياد فقال ما يأتيك قال يأتيني صادق

وكاذب قال ماترى قال أرى عرشا على الماء قال فاني قد خبأت لك خبيبا قال هو الدخ
قال اخسا فلن تعدو قدرك فانها أنت من اخوان الكهان وكذلك اذا كان يسمع ما
يقولون ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما
عندهم فكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا يكذبه الا بمينة كما
قال الله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فوفى صحيح البخارى عن أبي هريرة أن أهل
الكتاب كانوا يقرؤون التوراة ويفصرونها بالعربية فقال النبي ﷺ إذا حدثكم أهل
الكتاب فلا تصدقوه ولا تكذبوهم فاما أن يحدثوك بحق فتكذبوه وإما أن يحدثوك
بباطل فتصدقوه وقولوا آمنا بالله وما أنزل البنا وما أنزل اليكم وإلها وإلهم واحد
ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه وان لم يصدقوه ولم يكذبوه ثم
ساق حديث يزيد الجن الذي قدمناه وحديث أبي موسى الأشعري المتقدم **قلت**
لا شك أن الله تعالى أقدر الجن على قطع المسافة الطويلة في الزمن القصير بدليل قوله
تعالى قال عفريت من الجن أنا أنيك به قبل أن تقوم من مقامك فاذا سألت سألني عن
حادثه وقعت أو شئخص في بلد بعد فن الجائر أن يكون الجنى عنده علم من تلك
الحادثة وحال ذلك الشخص فيخبر ومن الجائر أن لا يكون عنده علم فيذهب ويكشف
ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خير واحد لا يفيد غير الظن ولا يقترب عليه حكم غير
الاستئناس وسيأتي في الابواب الآتية أنواع مما أخبروا به عقيب وقوعه ثم تبين بعد
ذلك وقوعه باخبار الانس وأما سؤالهم عما يقع وتصديقهم فيه بناء على أنهم يعلمون
الغيب فكفر وعليه بحمل قوله ﷺ لا تأتوهم وقوله من أتى عرافا الحديث والله أعلم

الباب التاسع والستون

في بيان شهادة الجن للمؤذنين يوم القيامة

في صحيح البخارى والموطأ وغيرهما من حديث ابن أبي عميرة أن أبا سعيد قال
له أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في باديتك أو غنمك فأذنت بالصلاة فارفم صوتك

بالنداء فانه لا يسمع مدا صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ

﴿الباب الموفى سبعين﴾

﴿في بيان نعي الجن عبد الله بن جدعان﴾

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني أبي حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني معروف ابن جربوذ عن أبي الطميلة عامر بن وائلة قال أخبرني شيخ من أهل مكة عن ألعشى ابن الياس بن زرارة النخعي حليف بني عبد الدار قال خرجت مع نفر من قريش نريد الشام فنزلنا بوادي يقال له وادي عوف فعرسنا به فاستيقظت في بعض الليل فاذا أنا بقاتل يقول ألا هلك النعماك غيث بني فهر وذو الباع والمجد للتليد وذو الفخر فقلت في نفسي والله لأجيئنه فقلت

ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر من المرء تنعاه لنا من بني فهر فقال نعت ابن جدعان بن عمرو أخا الندي وذو الحطب القدموس والمنصب القهر فقلت لعمري لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل معروفا على ولد النضر فقال مررت بنموان يخمشن أوجها صياحا عليه بين زمزم والحجر فقلت متى إن هدي فيه منذ عروبة وثمعة أيام لغرة ذا الشهر فقال نوى منذ أيام ثلاث أيام كوامل مع الليل وفي الليل او وضع الفجر فاستيقظت الرفقة فقالوا من تخاطب فقلت هذا هاتف يعني ابن جدعان فقالوا والله لو بقي أحد بشرف أو عز أو كثرة مال لبقى عبد الله بن جدعان فقال ذلك الهاتف أرى الأيام لا تبقى عزيراً لعزته ولا تبقى ذليلاً

فقلت

ولا تبقى من النقلين شغراً (١) ولا تبقى الحزون ولا السهول

(١) كذا بالأصل

قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا إلى مكة فوجدناه قد مات كما قال ﴿قلت﴾ عبد الله بن جدهان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بكى أباه وهو ابن عم عائشة الصديقة كان في ابتداء أمره صعلوكا وكان مع ذلك شريرا لا يزال ينجي الجنائيات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤويه أبدا لما أنقله من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حائرا بتمنى نزول الموت به فدخل في شق جبل يرجو أن يكون فيه ما يقتله ليستريح فاذا ثعبان عظيم له عينان تفتدان كالمرآجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بدارة عندها بيت فخطا خطوة أخرى فصعد به الثعبان وأقبل إليه كالسهم فافرج له فانساب فوقه في نفسه أنه مصنوع فامسكه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه باقوتان فكمره وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا حث طوال على سرلهم بمنزلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك جرهم وآخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب القرية الطويلة وإذا عليهم ثياب لا يمس منها شيء إلا انتثر كالهباء من طول الزمن قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنافة ليه بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود نبي الله عشت خمسمائة عام وقطعت غور الأرض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت ونحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثر	وة والمجد قالمص الاثواب
ومررت البلاد فقرا لفقر	بقناني وقوتي واكتسابي
فاصاب الردي سواد فؤادي	بمهام من المنايا صعاب
فانقضت شرتي واقصر جهلي	وامتاحت عواذلي من عتابي
ودفعت الحفاه بالحلم لما	نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رأيت أو سمعت براع	رد في الضرع ما قرى في الحلاب

وإذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت والؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما أخذتم علم على الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة وأرسل إلى أبيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف فلما كبر وهرم أراد بنو تميم أن يمنعه من تبذير ماله ولا موه في

العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمه خفيفة ثم يقول قم فانشد اطمتك واطلب
ديتها فاذا فعل أعطته بنو تميم من مال ابن جدعان حتى يرضى. وذكر ابن قتيبة في غريب
الحديث أن رسول الله ﷺ قال كنت أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي
يعني بالهاجرة قال ابن قتيبة كانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي
مغرق أي مات وكان أمية بن أبي الصلت قبل أن يمدحه أتى بني الديان من بني
الحارث بن كعب فرأى طعام بني عبد المदान منهم لباب البر والشهد والسمن وكان
ابن جدعان يطعم التمر والمويق ويسقي اللبن فقال أمية

ولقد رايت الفاعلين وفعلهم فرأيت اكرمهم بي الديان

البر يملك بالشهاد طعامهم لاما تعلنا بنو جدعان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فأرسل النبي بعير إلى الشام تحمل إليه البر والشهد والسمن
وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا إلى جفنة عبد الله بن جدعان فقال أمية عند ذلك

له داع بمكة مشعل وآخر فوق كعبتها ينادي

إلى رده من الشيزا علمها لباب البر يملك بالشهاد

وفي صحيح مسلم ان عائشة قالت لرسول الله ﷺ ان ابن جدعان كان يطعم الطعام
ويقرى الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيئتي يوم الدين. وروى ابن اسحاق ان رسول الله ﷺ قال لقد شهدت في دار
عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت
المراذبه حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة والله اعلم.

الباب الحادي والسبعون

في بيان نوح الجن على ابني عبيدة واصحابه

قال ابو بكر بن محمد بن محمد بن العباس بن هشام بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد

ابن راشد مولى النخع عن رجل من أهل الطائف قال لما أبطأ على عمر بن الخطاب خبر
أبي عبيدة بن معمود وأصحابه وكانوا بقى الناطف اشتد همه وجعل يسأل عن خبرهم
فقدم رجل من أهل الطائف فحدث في مسجد رسول الله ﷺ أنهم كانوا بواد من
أودية الطائف يقال له سهر أمار فسمعوا نائحة يحسون أنها بالقرب منهم فسمعوا
نماء ينحن ويقلن

مت على الخيرات ميتة خالد إذا ما صبرت يوم اللقاء
قدس الله معركا شهده والملا الأبرار خير ملاء
معركا فيه ظلت الجن تبكى مبهجات الأبرار يفيض الدماء
كم كرم محمد دل قادروه مؤمن القلب مستجاب الدعاء
يقطع الليل لا ينام صلاة وجؤارا ينده ببكاء *

ثم يقلن يا أبا عبيدة يا سليطاه قال الطائفي فجعلنا نسمع الصوت فنسمع الايات وما يقلن
بعدها ونحن معه في البعد على حال واحدة فقدم الطائفي على عمر فاخبره فكتب عمر القدي
مهم منه فوجدوا أبا عبيدة وأصحابه قتلوا ذلك اليوم. سليطاه المذكور في الندية هو
سليط بن قيس الأنصاري كان على الناس هو وأبو عبيدة بن معمود والله تعالى أعلم
(الباب الثاني والسبعون)

وفي بيان نوح الجن على النخع لما أصيبوا بالقادسية *

قال ابن أبي الدنيا حدثني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن جده قال سمعت
أشياخ النخع يذكرون قالوا أصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن في واد من
أودية اليمن وهم يقولون

ألا فاسلمى يا عكرم ابنة خالد وما خير زاد بالليل المصرد
فبتك عنى الشمس عند طلوعها وحيالك عنى كل ركب مفرد
وحيتك عنى عصبة نخعية حسان الوجوه آمنوا بمحمد
أقاموا الكسرى يضربون جنوده بكل رقيق الشفرتين مهند

إذا ثوب الداعي أقاموا بكامل من الموت مغبر العياطيل أسود
قال فجاء ما أصاب النخم يوم القادسية من القتل والله تعالى أعلم

﴿الباب الثالث والسبعون﴾

﴿في بيان رثاء الجن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

﴿قال﴾ القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت البناني عن
أبيه قال قالت عائشة إذا أمركم أن يحمن المجلس فأكثرُوا ذكر عمر بن الخطاب ثم قالت
والله إنا لو قوف بالحصب إذا قيل ركب حتى إذا كان قدر ما يسمع صوته قال
أبعد قبيل بالمدينة أشرفت له الأرض واهتز الفضاء بأسوق
جزى الله خيرا من إمام وبارك يداؤه في ذلك الأيام الممزق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق
وكننت نشر العدل بالبر والتقى وحلم صليب الدين غير مروق
فمن بسم أو يركب جناحي نعمة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
أمير النبي حبه وصفه كحماه المليك بجبة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى وبابك عن كل الفواش مغلوق
ترى الفقراء حوله في مفازة شباعا رواء ليلهم لم يروق
قالت ثم انصرفنا فلم نر شيئا فقال الناس هذا مزرد ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى
المدينة فوثب إليه أبوؤلؤة الخبيث فقتله فوالله أنه لمسها بيننا إذ سمعنا صوتا في
جانب البيت لا ندرى من أين يجيء

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا لهلكي وما قرب العهد

وادبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فلما ولئى مزردا فقال انت صاحب الايات قال والله يا امير المؤمنين ما قلنا من قال
فيرون ان بعض الجن رثاه وقال ابو بكر محمد حدثنا يحيى الماحي حدثنا عبدة بن عبد
الله حدثنا محمد بن بشر حدثنا معمر بن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله

عن عروة عن عائشة قالت بكت الجن على صبر بن الخطاب قبل أن يقتل بثلاث فقالت
 جزى الله خيراً من أمير وباركت يد الله في ذلك الاديم الممزق
 وايت أموراً ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق
 فمن يسم أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
 وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفى سليمان أزرع العين مطرق
 فيال قتيل بالمدينة أظلمت له الارض واهتز الفضاء بأسوق
 فلقاك ربي في الجنان نجمة ومن كموة الفردوس لا تتخرق
 ورواه عباس الدوري عن محمد بن بشر فذكره

(الباب الرابع والسبعون)

﴿ في بيان نوح الجن علي عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾
 ﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن عتاب أبو بكر الاعين حدثنا أبو طاهر
 النبيل عن عثمان بن مرة عن أمه قالت لما قتل عثمان بن عفان ناحت الجن عليه فقالوا
 ليلة للجن إذ يرمون بالصخر الصلاب
 ثم قاموا بمكة ينعون صقرا كالشهاب
 زينهم في الحى والمج لمس فكلك الرقاب

﴿ الباب الخامس والسبعون ﴾

﴿ في بيان نوح الجن علي بعض من أصيب بصفين ﴾
 ﴿ قال ﴾ القرشي حدثني العباس بن هشام حدثني ابن مضر بن كدام عن أبيه قال قتل
 رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر مم علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه يوم صفين فمعموا فائحة من الجن وهي تقول
 (١٠ - آ كام)

ألا فاسألوا العمرين عن صاحب الجمل فتى غير مسهام ولا طائش وكل
يسكر الركائب في المكاره كلها ويعلم أن الامر منقطع الامل
﴿قلت﴾ كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولا حاجة بنا الى ذكر
ما شجر بين الصحابة رضى الله عنهم أجمعين

﴿الباب السادس والسبعون﴾

﴿في بيان إسلام الجن ب وفاة علي بن أبي طالب رضى الله عنه﴾
﴿قال﴾ أبو بكر بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحارث بن مرة حدثنا
عمر بن عامر العلوى قال عاتب صاحب شرطه معاوية ابنه حتى أخرجه من البيت ثم
قام حتى أغلق الباب بينه وبينه وابنه في الصفة فأرق الفتى من سخط أبيه فبينا هو
كذلك إذ منه ادبنادى على الباب يا سويد فقال الفتى والله ما في دارنا سويد حرو ولا
عبد قال فأنخرط لناسنور أسود من شرحم لنا في الصفة قال فأتى الباب قال من هذا
قال أنا فلان قال من أين جئت قال من العراق قال فما حدث فيها قال قتل على بن
أبي طالب رضى الله عنه قال فهل عندك شيء تطعمنيه فأتى جيعان فقال والله لقد خروا
آنيهم وسموا عليها غير أن ههنا سفوداً شؤوا عليه شواية لهم وعليه وضرفه لك فيه
قال نعم قال فجهء سويد بالسفود قال والسفود مسند في زاوية البيت قل فغمض الفتى
عينيه فأخذ سويد السفود فأخرجه اليه من ذلك الباب قال فعرقه حتى سمعت عرقه اياه
قال ثم جاء به فاسنده على زاوية الصفة قال فقام الفتى فغضب على أبيه الباب حتى
أيقظه فقال من هذا قال فلان قال أخرج الى قال لا قال أنه حدث امر عظيم قال ففتح له
قال فحدثه الحديث قال امرجلى فأسرج له فأتى باب معاوية فطلب الاذن حتى وصل
اليه فحدثه الحديث قال من سمع هذا قال يا أمير المؤمنين سمعته ابن أخيك قال وهو
معتك قال نعم قال فادخله فادخله عليه فحدثه الحديث قال فكتب تلك المعاة وتلك
لليلة فكان كذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(الباب السابع والسبعون) *

﴿ في بيان نوح الجن على الحسين بن علي رضي الله عنهما ﴾
 ﴿ قال ﴾ ابن أبي الدنيا حدثنا منذر بن عمار الكاهلي أنبأنا عمرو بن المقدم
 أنبأنا الجصاصون أنهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين
 مـسـح النبي جبينه فله يريق في الحدود
 أبواه من عينا قريب ش وحده خير الحدود
 ﴿ وقال ﴾ عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن
 أبي عمار عن أم سلمة قالت ناحت الجن على الحسين بن علي رضي الله عنهما . قال ابن
 أبي الدنيا حدثني سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت عن
 أم سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض النبي ﷺ حتى قتل الحسين
 فسمعت حنية تنوح

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدى
 على رهط تقودهم المنايا إلى متحجر في الملك عند
 حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثنا هشام بن محمد حدثني ابن حزم الـ
 عن أمه قالت لما قتل الحسين سمعت مناديا ينادي في الجبال
 أيها القوم القاتلون أحمينا أبشروا بالعذاب والتنكيل
 كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومالك وقبيل
 قد لعنهم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل

(الباب الثامن والسبعون) *

﴿ في بيان نوح الجن على الشهداء بالحره ﴾
 ﴿ قال ﴾ عبد الله بن محمد حدثنا أبو زيد النميري حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني

حدثني بعض آل الزبير قال لما قتل أهل الحرة هتف هتاف بمكة على أبي قبيس

قتل الخيار بنو الخبا ر ذوو المهابة والسماح

للسامعون . القائمة . و ن القانتون أولو الصلاح

المهنددون . المتة . و ن المابقون إلى الفلاج

ماذا بواقم والبقية م من الجحاحجة الصباح

وبقاع يثرب ويح م من النوائح والصباح

فقال ابن الزبير لأصحابه يا هؤلاء قد قتل أصحابكم فأنالله وإننا ليه را جعون **قلت**

كانت وقعة الحرة ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين على باب طيبة واستشهد

فيها خلق كثير وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال خليفة فجميع من أصيب من

قريش والانصار ثلاثمائة وستون . وروى أن رسول الله **ﷺ** وقف على الحرة وقال

ليقتلن بهذا المكان رجال هم خيار أمتي بعد أصحابي وكان سببها أن أهل المدينة

خلعوا يزيد بن معاوية وأخرجوا مروان بن الحكم وبني أمية وأمروا عليهم عبد

الله بن حنظلة الغسيل ولم يوافق أهل المدينة أحد من أكابر أصحاب رسول الله

ﷺ الذين كانوا فيهم فجهز اليهم يزيد بن معاوية معلم بن عقبة فوقع بهم . قال

المهلبى وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار ألف وسبعائة وقتل من

أخلاق الناس عشرة آلاف . قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا خفف وبجازفة

والحرة التي يعرف بها هذا اليوم يقال لها حرة زهرة وعرفت حرة زهرة بقربة كانت

لبنى زهرة قوم من اليهود . قال الزبير في فضائل المدينة كانت قرية كبيرة في الزمن

القديم وكان فيها ثلاثمائة صائغ وكان يزيد قد أعذر إلى أهل المدينة وبذل لهم من العطاء

أضعاف ما يعطى الناس واجتهد في استمالتهم إلى الطاعة والتخدير من الخلاف ولكن

أبى الله إلا ما أراد والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه بغيعة لمقرون

(الباب التاسع والسبعون)

﴿في بيان إخبار الجن ب وفاة عمر بن عبد العزيز و هارون الرشيد﴾
 ﴿قال﴾ شكر الهروي حدثنا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن حاصم بن عمر
 ابن عبد العزيز حدثني مژمل بن إيا ب حدثنا إسماعيل بن داود الخرق حدثنا الماشون
 قال خرجت بمكة في ليلة وإذا أنا بكلب يعدو حتى دخل في وسط كلاب فقال
 أقض حكن وتلعبن وقدمات الليلة عمر بن عبد العزيز قال فأنجفت ومررت فسمعتنا تلك
 الليلة فوجدنا عمر بن عبد العزيز قد مات قال الحاكم أبو عبيد الله في تاريخ نيهابور
 في ترجمة هارون الرشيد قال سمعت أبا الوليد حسان بن محمد النقيمي يقول سمعت
 إبراهيم بن عبد الله السعدي يقول سمعت المنذنة لاؤذن فوقفت أنتظر الصبح فإذا شبه
 كلب في ناحية الري ممتقبه منه من الناحية الأخرى فقال أحدهما لصاحبه سويق
 فقال بليق فقال إيش الظبر قال توفي أمير المؤمنين فنزلت وكتبت فإذا هارون
 مات في تلك الليلة ﴿قلت﴾ توفي هارون بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
 الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ومكث خليفة ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وعمره
 سبع وأربعون سنة والله أعلم

(الباب الموفى ثمانين)

﴿في بيان بكاء الجن أبا حنيفة رضى الله عنه﴾
 ﴿قال﴾ أبو القاسم عبد الله بن أبي العوام السعدي أخبرنا أسامة بن أحمد بن أسامة
 أبو سلمة حدثنا الحسن بن منصور النيسابوري حدثنا محمد بن منصور الملائى حدثنا
 أبو حاصم الرقي حدثنا الخليلي أن الجن بكى أبا حنيفة ليلة مات وكانوا يجمعون
 الصوت ولا يرون الشخص

ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا

مات نعمان بن هذا الذي يحكي الليل إذا ما سدا
وكانت وفاة أبي حنيفة سنة خمسين ومائة بمغداد

*(الباب الحادي والثمانون) *

(في بيان نواح الجن على وكيم بن الجراح)

(قال) عباس الدوري في تاريخه حدثنا أصحابنا عن وكيم أنه خرج إلى مكة
وكانوا إذا ذكروا يخرجون في الصيف فجعل أهلهم يصمعون النوح في دارهم وكانت دارهم
قوراء كبيرة فجعلوا لا يشكون أن النوح من دارهم فاستيقظ عياله فجعلوا
يصمعون النوح فلما قضى النامس الحرج وقدموا سألهم الناس عن وكيم متى مات
فقالوا في ليلة كذا وكذا فإذا هي الليلة التي سمعوا النوح فيها (قلت) كان وكيم أمما
حافظا واعيا للعلم يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة مخشوع وورع وكان يفتي
بقول أبي حنيفة ومع منه كثيرا وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة عن ثمان وستين
سنة وله أخبار رحمه الله وترجمة كبيرة (حكى) الزنجشري أنه حج أربعين حجة
ورابط في حبادان أربعين ليلة وختم بها القرآن أربعين ختمة وروى أربعة آلاف
حديث وتسلق بأربعين ألفا وما روى واضعا جنبه والله تعالى أعلم

*(الباب الثاني والثمانون) *

(في بيان نوح الجن على المتوكل)

(قال) أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا عبد الله بن عمرو حدثني المؤمل بن حماد
الكلبي حدثني عمرو بن شيبان قال كنت ليلة قتل المتوكل في منزلي بالشام ولم أعلم أنها
الليلة التي قتل فيها جعفر فلم أشعر إلا وهاتف بهتف في زوايا الدار بقول
يأتونهم الذين في حيطان يقاتلون أفض دموعك يا عمرو بن شيبان

ففرغت لذلك ثم اني نمت فاعاد الصوت فما زال على هذا ثلاث مرار كانه يفهمني فقلت

للجارية اعطيني دواء فو قرطاسا فوضعت به بحني فاندفع اقول يا قائم الليل البيت

أما ترى العصبة الانحاس اما فعلوا بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

وافى الى الله مظلوما فجمع له أهل السموات من منى ووجدان

فالطير ساهمة والغيث منجس والنبت منتقص في كل ابلان

والسمر ينقص والافهار يابس والارض هامة في كل اوطان

وسوف تأتكم أخرى مسومة توقعوها لها شأن من الشأن

فابكوا على جعفر وارثوا خليفتهم فقد بكاه جميع الانس والجان

عبد الله بن محمد حدثني مسرة بن حسان حدثني جعفر بن محمد بن مفضل قال كنت

بما مرا بعد قتل المتوكل فارت في النوم كأن قائلا يقول

لقد خلوك وانصدعوا فما ألوا وما ريعوا

ولم يوفوا بمعهدهم قتلوا للذي صنعوا

ألا يا معشر الموتى الى من كنتم تقعوا

لنطلبها فان القلما بقدا ودى به وجمع

ولم تعرف لكم خيرا فقلبي حشوه الخزع

قال فبكيت في نومي أشد البكاء فانتبهت وقد حفظت الايات فقال لي صاحب

ني كان معي ما قصتك مما زلت سائر ليلتك تبكي في نومك قلت المتوكل على الله

هو جعفر أبو الفضل بن المعتصم بالله أبي اسحاق محمد بن هارون الرشيد بن مومي

الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور قتل في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين

وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وسنة أربعون سنة

أباؤه كاهن خليفة وكذلك أخواه المعتز بالله والمعتد على الله رضي الله تعالى عنهم

﴿الباب الثالث والثمانون﴾

﴿في بيان هل الجن كلهم منظرون﴾

﴿قال﴾ أبو الشيخ في النوادر حدثنا عبد الرحمن بن داود حدثنا أحمد بن عبد الوهاب حدثنا أبو المغيرة حدثنا أبو معشر حدثنا عيسى بن أبي عيسى قال بلغ الحجاج بن يوسف أن يارض الصين مكانا إذا أخطوا فيه الأرض سمعوا صوتا يقول لهم الطريق ولا يرون أحدا فبعث ناسا وأمرهم أن يتخاطوا الطريق فمدا فذا قالوا لكم هلموا الطريق فاحملوا عليهم فانظروا ما هم ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا هلموا الطريق فحملوا عليهم فقالوا إنكم لن ترونا فقالوا منذ كنتم ههنا قالوا ما نحصى السنين غير أن الصين خربت ثمان مرار وعمرت ثمان مرار ونحن ههنا. ورواه أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكري في كتاب العجائب فقال حدثنا عباس الدوري حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبو معشر فذكره وقال ابن أبي الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث بن ميمون العبدى حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموتون قال قلت قال الله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس (فلا -) ومعنى قول الحسن أن الجن لا يموتون أنهم منظرون مع إبليس فإذا مات ماتوا معه وظاهر القرآن يدل على أن إبليس غير مخصوص بالانظار إلى يوم القيامة وأما ولده وقبيله فلم يبق دليل على أنهم منظرون معه وظاهر قوله تعالى إنك من المنظرين يدل على أن ثم منظرين غير إبليس وليس في القرآن ما يدل على أن المنظرين هم الجن كلهم فيتحتمل أن يكون بعض الجن منظرين وأما كلهم فلا دليل عليه وقد قدمنا في أمر الجن الوافدين على رسول ﷺ أخبارا تدل على موتهم وكذلك في غضون الابواب المتقدمة وقد صرح ابن عباس بذلك وأن إبليس مخصوص بالانظار. قال أبو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا الوليد حدثنا العباس بن حمدان حدثنا مؤمل حدثنا اسمعيل عن الجوزي عن حبان عن زرعة بن ضمرة قال قال رجل لابن عباس أتموت الجن قال نعم غير إبليس قال فما هذه الحية التي تدعى الجان قال هي صغار الجن وقال ابن شاهين في

غرائب المن حدثنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا
 شعيب بن هارون حدثنا فضيل بن كثير بن دينار حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال
 ان الدهر يمر بالبليس فيهم ثم يعود ابن ثلاثين. وقال ابن أبي الدنيا حدثنا ابراهيم بن
 واشد حدثنا داود بن مهران حدثنا هناد بن شعيب عن عامر الاحول قال سألت
 الربيع بن أنس فقلت أرأيت هذا الشيطان الذي مع الانعام لا يموت قال وشيطان واحد
 هو أنه ليتيم الرجل المسلم في الفتنة مثل ربيعة ومضر قال ابن أبي الدنيا حدثنا زكرياء
 ابن الحارث بن ميمون العبدى حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عبد الله
 ابن الحارث قال الجن يموتون ولكن الشيطان بكر البكرين لا يموت قال قتادة أبو
 بكر وأمه بكر وهو بكرهما وأورده أبو الشيخ في كتاب العظمة فقال حدثنا محمد بن
 يحيى حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ فذره والله أعلم

﴿فصل في حشر الجن﴾.. (قال الله تعالى وبوم نحشهم جميعا الآية روى سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس قال يحشر الله تعالى الجن والانس في الارض التي قد مدت
 مداد ديم العكافى ينفذ البصر ويسمعهم الداعى وينزل سبط من الملائكة فيطوفون
 بالانس والجن ثم ينزل سبطان فيطوفون بالملائكة ثم ثالث ثم ذكر العادس ذكره
 أمام الحرمين في الشامل. قال ومن صحيح الاخبار أن الارض اذا زلزلت وسير جبالها
 فتحاول الجن النفوذ من أقطار السموات فيلقون ثمانية عشر صفان من الملائكة حراسا
 فيضربون وجوههم ويقولون اليكم لا تنفذوا إلا بسطان قال وهذا الحديث أورده
 الضحاك في تفسيره وغيره والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿الباب الرابع والثمانون﴾

﴿في بيان هل كان ابليس من الملائكة﴾

﴿قال﴾ أبو الوفاء على بن عقيل في كتاب الارشاد ان قيل لك ابليس كان من الملائكة

ام لا يقل من الملائكة خلافا لبعض اصحابنا وبهذا قال ابو بكر عبدالعزيز لان الباري سبحانه قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فمجدوا الا ابليس والاستثناء لا يكون من غير الجنس هذا هو المشهور في لغة العرب بدلالة انه لا يحسن قول القائل . فتج الخبازون الا فلانا . ويريدون فلانا الحداد . ولا يحسن ان يقول رأيت الناس الا حجاراً . وان استدل مستدل على جوازه بقول القائل

وبلدة لبس بها انيس الا البعافير والا العيس

فقل البعافير والعيس من جنس ما يؤنس به وانما استثناهما من الاناس لان من غير ذلك لانه لم يحز لقب الانيس ذكر لا آدمي ولا جنى ولا غير ذلك قال والذي يدل على صحة هذا واقفه من الملائكة انه لو لم يكن منهم شاحس لومه وسبه باقتناعه لانه ان يقول أمرت وقد كان مناظرا على ما هو اقل من هذا فلما عدل الى قوله أنا خير منه علم انه انصرف الامر اليه ولهذا وفادى السلطان لا يفتح البزازون ففتح الخبازون لم يحسن لومهم لانهم لم يدخلوا تحت النهي . فان قالوا فقد خصه باسم فقال الا ابليس كان من الجن قبل الجن نوع من الملائكة يقال لهم الجن كما يقال الكروبيرون والروحانيون والخزنة والزبانية وهم كلهم جنس واحد يشتمل على انواع كالادميين زنيج وعرب وعجم فلو قل قائل أمرت عبیدی كلهم بالطاعة فأطاعوا الا فلانا فانه كان من الزنيج فعصاني لم يدل على أن عبده الزنيجي لا يشارك عبده الجنسية وان فارقهم في النوعية انتهى وقال ابو يعلى رأيت في تعلیقات ابی اسحاق بن شاقلا يقول سمعت الشيخ يعني ابا بكر وقد سئل عن ابليس أمر الملائكة فقال أمر بالسجود فلو لان ابليس منهم ما كانت مأمورا قال ابو اسحاق فقلت أجمعنا ان الملائكة لا تنقاد لهم ولا لهم ذرية وقد كان لابليس ذرية دل على انه من غير ما ظهر كلام ابی بكر عبدالعزيز انه من جملة الملائكة وقد صرح ابو بكر في كتاب التفسير انه من الملائكة وحكى الاختلاف فيه وأنه لو لم يكن من الملائكة خرج عن ان يكون مأمورا بالسجود لان السجود انصرف الى الملائكة وقد اجمعنا على انه كان مأمورا به وهو قول الاكثر من المفسرين ابن عباس وغيره وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب وآخرين وبه قال جماعة من المتكلمين قال ابو القاسم القصارى وهو مذهب شيخنا ابی الحسن وظاهر

كلام أبي إسحاق أنه ليس من الملائكة وأنه من الجن لأنه اعترض على أبي بكر
بالدليل وهو قول أبي الحسن البصري قال الحسن البصري لم يكن إبليس من الملائكة
طرفة عين قال أبو يعلى فأن قيل فقد قال تعالى إلا إبليس كان من الجن قال قبل هذا إخبار
صما كان مستترا فيه من معصية الله عز وجل ومخالفة أمره لأن أشمقاق الجن من الاستتار
ومنه قوله في الجنين جنين لاستتارهم في بطن أمه ومنه سمي المجنون مجنونا لأنه قد
ستر بالخيال عقله . وجواب آخر وهو أن أبا بكر قد ذكره في كتاب التفسير في كتابه عن
ابن عباس وابن مسعود جعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة
يقال لهم الجن وإنما سموها الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا وأما
ما احتج به أبو إسحاق من أن إبليس له الشهوة فقد حدثت له الشهوة بعد أن يحيى من
ديوانهم كما حدثت الشهوة في هاروت وماروت بعد أن أهبط إلى الأرض وقيل انهما
هويا امرأة وقد كانا ملكين وإذا ثبت أنه من الملائكة وأنه يحيى من ديوانهم لما كان
منه من العصيان وكذلك هاروت وماروت انتهى . **قلت** وقد ذكر الطبري في
تاريخه قول ابن عباس فقال حدثنا القاسم بن الحسن حدثنا الحسين بن داود حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان إبليس من أشرف الملائكة وأكرمهم
قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان على الدنيا وكان له سلطان الأرض وبه
عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك بن أبي نمر أحداهما أو كلاهما عن ابن
عباس قال إن من الملائكة قبيلة من الجن كان إبليس منها وكان يموس ما بين السماء
والأرض حدثني موسى بن هارون الهمداني حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن
نصر عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل إبليس ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما
سموا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا وقال أبو بكر القرشي حدثنا
إبراهيم بن سعيد حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن أبي يسم بن حنبل
عن قتادة قال كان إبليس عاشر عشرة من الملائكة على الربيع قال الطبري حدثنا أبو

كريب عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار الصوم من بين الملائكة قال وكان اسمه الخارث بمعنى بالعربية قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي قال وولدت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لمان النار الذي يكون في طرفها إذا التفت قال وخلق الانسان من طين فأول من سكن الارض بنو الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا فبعث الله تعالى اليهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بمجازير البحور وأطراف الجبال فلما فعل إبليس ذلك اعتز في نفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد قال فاطلم الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه ﴿قلت﴾ ويدل على قول ابن شاقلا ما رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن محمد بن ابراهيم حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح أن العلاء بن الخارث حدثه عن ابن شهاب أنه سئل عن إبليس قال إبليس من الجن وهو أبو الجن كما أن آدم من الناس وهو أبو الناس والله سبحانه وتعالى أعلم

(الباب الخامس والتمانون)

﴿ هل كلم الله تعالى إبليس ﴾

﴿قال﴾ ابن عقيل ان قال لك قائل هل كلم الله تعالى إبليس بغير واسطة فقد اختلف العلماء في ذلك أعني الاصوابين فقال المحققون منهم لم يكلمه قال وقال بعضهم بل كلمه والصحيح أنه لا يجوز أن يكون كلمه كفاحا وإنما يكون على لمان ملك لان كلام الباري لمن كلمه رحمه ورضى وتكرم وإجلال ألا ترى أن نبيامن الانبياء فضل بذلك على سائر الانبياء ما عدا الخليل وعمدا ^{عليه السلام} وجميع الآي الواردة محمولة على أنه أرسل اليه بملك يقول . . . قال قيل أليس رسالته تشريفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشريف كذلك يكون كلامه تشريفا لغير إبليس ولا يكون تشريفا لابليس قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وإنما يكون لاقامة الحجة بدلالة أن مومي عليه السلام أرسله الى فرعون وهامان ولا شرف لهما ولا قصد اكرامهما واعظامهما لعل

بأنهما عدوان له وكلامه إياه تشرىفا له: قالوا لما قال للملائكة اسجدوا هل كان مخاطبا معهم أم لا قيل يجوز أن يدخل في عموم النطق ولا يخص بذلك بدلالة أنه سبحانه شرف نبيه بتخصيصه على سائر الأمم فلم يبلغوا بخطاب العموم خطابه الخاص ويجوز أيضا حمل خطابه وأمره بالمجود الخاصة من الملائكة كفاحا ولا بليس بالارسال ويكون اللفظ عاما مطلقا والمعنى مفصلا كما يقال أمر السلطان رعيته بالخدمة لزبد وإن كانوا مختلفين في مراتب أمره بعضهم شافيه وبعضهم أرسل اليه . قالوا كيف يجعل غضبه عليه وكونه حاصيا حجة في عدم كلامه وقد أخبر سبحانه بأنه يكلم من هذا حاله فقال ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون وقال اخضعوا فيها ولا تكلمون ولأن الكلام بالغضب والعذاب لا يكون تشرىفا بل انتقاما كالمالك إذا شتم خادمه وضربه وأمر بقتله لا يقال قد أكرمه قبل كلام العالي تشرىفا لمن يكلمه وإن كان عبدا فهذا لا يكلم السلطان لمن غضب عليه ولعنه بنفسه فاما المقاطع والحارس فانه بكل ذلك الى خدمه ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك وأن كلامه يشرف به المخاطب فقال سبحانه لا يكلمهم ولا يفطر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم وقال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو هذا يدل على ما ذكرت وأما قولهم ويوم يناديهم فلمراد يناديهم على لسان بعض ملائكته ارسالا بدلالة الآية النافية وهي قوله سبحانه لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان النداء هناك الكلام لكان القرآن متناقضا ونحن نجتمع بين الآيتين فنقول يناديهم ببعض ملائكته ولا يكلمهم بنفسه ولهذا يقال قد نادى السلطان في البلد بمعنى أمر مفاديا فنادى لانه نادى بنفسه والله تعالى اعلم

❦ الباب السادس والثمانون ❦

﴿ في بيان خطأ إبليس في دعواه أنه خير من آدم عليه السلام ﴾

(وتعليقه بأنه من نار و آدم خلق من طين)

﴿ اعلم ﴾ أن هذه العبارة التي ذكرها إبليس إنما ذكرها على سبيل التعنت ولا فائده

من الموجود لا دم إنما كان عن كبر وكفر مجرد بإياه وحده ومع ذلك فما أبدأه من الشبهة فهو داحض لانه رتب على ذلك أنه خير من آدم لكونه خلق من نار وآدم خلق من طين ورتب على هذا أنه لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خير منه وهذا باطل من وجوه **(الاول)** أن النار طبعها الفساد وإتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب **(الثاني)** أن النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والنسابة **(الثالث)** أن التراب يتكون فيه ومنه أرزاق الحيوان وأقواتهم وأساس العباد وزيقتهم وآلات معاشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شيء من ذلك **(الرابع)** أن التراب ضروري للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا يصح أن يتكون فيه ومنه نار يستغنى عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغنى عنها الإنسان الأيام والشهور فلا بد من البها ضرورية **(الخامس)** أن التراب إذا وضع فيه القوت أخرجه أضعاف أضعاف ما وضع فيه فن بركته يؤدي ما استودعته فيه اليك مضاعفا ولو استودعته النار لخاقتك وأكلته ولم تبق ولم تذر **(السادس)** أن النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة إلى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر إلى حامل تراب أكمل منها لغناه واقتدارها **(السابع)** أن النار مفتقرة إلى التراب وأيسر التراب مفتقر إليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون إلا متكونا أو فيه من التراب فهي القوية إلى التراب وهو الغنى عنها **(الثامن)** أن المادة الأليسية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الأهوية فيميل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه قاسره وقهره ولما كانت المادة الأدمية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع الهواء أبنا ذهب قهره هو وأمره ورجم إلى ربه فاحتباه واصطفاه وكان الهواء الذي مع المادة الأدمية طارضا سريع الزوال فزال وكان النبات والرزانة أصليا له فعاد اليه وكان إبليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما إلى أصله وعصره آدم إلى أصله الطيب الشريف والعين إلى أصله الردي **(التاسع)** أن النار وإن حصل منها بعض المنفعة والمتاع فالشر كامن فيها لا يصددها عنه إلا قسرها وجسمها ولولا القاسر والحابس لها لافسدت الحرث والنسل والتراب قاطئ والبركة كامن فته كما أنير وقلب ظهرت بركته وخيره وغرته فابن أحدهما من الآخر **(العاشر)** أن الله تعالى أكثر ذكره في كتابه وأخبر عن منافعه وخلقه وأنها جعلها مهادا وفرشا وبساطا

وقراراً أو صفات للأحياء والاموات ودعا عباده الى التفكير فيها والنظر في آياتها
 وعجائبها وما أودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب إلا
 في موضع أو موضعين ذكرها فيه بألفها تذكراً وتمتعاً للمقوين تذكراً بنار الآخرة
 وتمتعاً لبعض أفراد الناس وهم المقوون النازلون بالقوى وهى الارض الحالية إذ أنزلها
 المسافر عتمة بالنار في منزله فابن هذا من أوصاف الارض في القرآن (الحادى عشر) *
 أن الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه خصوصاً وأخبر أنه باريك
 فيها صموماً فقال تعالى أنتم لتكفرون بالقوى خالق الارض في يومين الى أن قال وبارك
 فيها وقد عرفها أقواتها فهذه بركة عامة وأما البركة الخاصة ببعضها فتقوله تعالى ونحيناه
 ولو طالى الارض التي باركنا فيها وأما النار فلم يخبر أنه جعل فيها بركة أصلاً بل المشهود أنها
 مذهب للبركات ماحقة لها فابن المبارك في نفسه المبارك فيما وضع فيه الى مزيل البركة
 وما حقه (الثانى عشر) * أن الله تعالى جعل الارض محل ليوته التي يذكر فيها اسمه
 ويسبح له فيها بالقدوس والاصال صموماً وبيته الحرام الذى جعله قياماً للناس مباركاً وهدى
 للعالمين خصوصاً فلم يكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها ذلك شرفاً وغيراً على النار
 (الثالث عشر) * أن الله تعالى أودع الارض من المعادن والانهار والعيون والنفثات
 والحبوب والاقوات وأصناف الحيوانات وأمتعتها والخيال والرياض والمراكب البهية
 والصور البهيجة ما لم يودع في النار شيئاً منه فأى روضة وجدت في النار أو حنة أو
 معدن أو صورة أو عين خراقة أو نهر مطرد أو ثمرة لذينة (الرابع عشر) * ان غاية
 النار أنها وضعت خادمة لما في الارض فالنار إنما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهى
 تابعة لها خادمة فقط اذا استغفت عنها طردتها وابتعدت عن قربها واذا احتاجت اليها
 استدعتها استدعاء الخدم الخادمة (الخامس عشر) * ان اللعين لقصور نظره وضعف
 بصيرته رأى صورة الطين تراباً متمزجاً بهاء فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من اصلين
 الماء الذى جعل الله تعالى منه كل شىء حيا والتراب الذى جعله خزانة المذاقم والنعيم
 اذا ولم يحس من الطين من المنافع وانواع الأمتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى
 هذته ونهايته لرأى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق القرض الباطل ان ماء
 خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيراً من الطين فان القار دلى

كل شيء مخلوق من المادة المفضولة من هو خير ممن خلقه من المادة الفاضلة فلا اعتبار
بكمال النهاية لا بنقص المادة فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال
الصورة ونهاية الخلقة والله أعلم

❦ الباب السابع والثمانون ❦

❦ في بيان كيفية الوسوسة وما ورد في الوسواس ❦

❦ قال ❦ الله تعالى قل أعوذ برب الناس ملك الناس المورة بكلماتها هذه المورة مشتمة
على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو منشأ العقوبات في
في الدنيا والآخرة فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو ظلم الغير له
بالحر والحمد وهو شر من خارج وسورة الناس تضمنت الاستعاذة من الشر الذي
هو سبب ظلم العبد نفسه فهو شر من داخل فالشر الاول لا يدخل تحت التكليف ولا
يطلب منه الكف عنه لانه ليس من كسبه والشر الثاني يدخل تحت التكليف ويتعلق
به النهي والوسواس فعلان من وسوس وأصل الوسوسة الحركة والصوت الخفى
الذى لا يحس فيحترز منه فالوسواس الالتقاء الخفى في النفس ولما كانت الوسوسة
كلاما يكرره الموسوس ويؤكده عنده من يلمه اليه كرر لفظها بازاء تكرير معناها
واختلف النحاة في لفظ الوسواس هل هو وصف أو مصدر على قولين وأما الخناس
ففعال من خنس بخنس اذا توارى واختفى ومنه قول أبي هريرة فان خنس منه وحقبة
اللفظ اختفاء بعد ظهور فلبست الجرد الاختفاء ولهذا وصف بها الكواكب وقوله يوسوس
في صدور الناس صفة تالفة للشيطان فذكر وسوسته أولاً ثم ذكر محلها ثانياً في صدور
الناس وتأمل حكمة القرآن وجلالته كيف أوقف الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف
بانه الوسواس الخناس الذى يوسوس في صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم
الاستعاذة شره جميعه فان قوله من شر الوسواس نعم كل شره ووصفه بأعظم صفاته
وأشدّها شراً وأقواها تأثيراً وأعمها فحاداً وتأمل المصنف قوله يوسوس في صدور

الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب وبيته فيه تدخل الواردات عليه
 فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن القلب يخرج الاوامر
 والارادات الى الصدر ثم تنفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تعالى وايستبلى الله
 ما في صدوركم وليريحكم ما في قلوبكم فالشيطان يدخل الى ساحة القلب وبيته فيلبي ما يريد
 القاءه الى القلب فهو يوسوس في الصدر وسوسته واصلة الى القلب ولهذا قال تعالى
 فوسوس اليه الشيطان ولم يقل فيه والله اعلم . وقال الفاضل ابو يعلى الواسطي بحتم
 أن يفعل كلاما خفيا يدركه القلب ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر ويكون
 منه من سلوكه وذهول في أجزاء الانسان ويتحفظه وهذا ظاهر كلام احمد في
 روايه بكر بن محمد هو يتكلم على لسانه خلافا لبعض المتكلمين في انكارهم حلول الشيطان
 في اجسام الانس وزعموا أنه لا يجوز وجود روحين في جسد . فان قيل كيف يصح
 سلوكه في الانسان وتحفظه له وهو من نار ومعلوم أن النار تحرق الأدمى . قيل النار
 لا تحرق بطبعها وانما يحدث الله تعالى فيها الاحراق حالا خفيا لا يجوز أن يحدث فيها
 الاحراق في حال سلوكه . فان قيل يحمل قوله عليه الصلاة والسلام يجري من ابن آدم
 يجري الدم يعني وسوسه تجري منه هذا الجري كما قال تعالى وأشرعوا في قلوبهم المعجل
 معناه حبه . قيل لولم يدخل في جوف الانسان لم يحس وسوسة لانه لا يجوز أن
 يحس بكلام أو وسوسة خارجة من جسمه الا بصوت يسمعه باذنه وليس للشيطان
 صوت يسمعه فهو بمثابة حديث النفس . فان قيل فيقولون للشيطان سبيل الى تخبيط
 الانسى كما له سبيل الى سلوكه وسوسته وانما يراه من الصرع والتخبط والاضطراب
 من فعل الشيطان قيل لا نقول ذلك لما يبين من قبل استحالة فعل الفاعل في غير محل
 قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى معه يجري العادة فان كان المجنون قادراً على ذلك
 كان كسبا له وإن لم يكن قادراً كان مضطراً

فصل في قال ابن عقيل فان قال لك كيف الوسوسة من ابليس وكيف
 وصوله الى القلب . قل هو كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل
 يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف ويوسوس وهو أنه يحدث النفس بالافكار

الردية قال تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا فهذا لا يصح لان القسمين باطلاق
 أما حديثه فلو كان موجوداً لسمع بالأذان وأما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتداخل
 ولانه نار فكان يجب ان يحترق الانسان . قيل أما حديثه فيجوز أن يكون شيئاً
 تميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الى المصحور وان لم يكن صوتاً وأما قوله
 لو أنه دخل فيه لتداخلت الاجسام ولا حرق الانسان فغلط لان الجن ليسوا بنار
 محرقة وانما هم خلقوا من ناري الاصل وأما قولك ان الاجسام لا تتداخل فالجسم
 اللطيف يجوز أن يدخل الى مخارق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل
 في سائر الاجسام والجن جسم لطيف

﴿فصل﴾ وقوله من الجنة والناس اختلاف الناس في هذا الجار والمجرور بماذا
 يتعلق فقال القراء وجماعة هو بيان للناس الموسوس في صدورهم والمعنى يوسوس في
 صدور الناس الذين هم من الجن والاناس أي الموسوس في صدورهم قسمان أنس وجن
 فالوسوس يوسوس للجن كما يوسوس للانسي وهذا ضعيف جداً لوجوه * أحدها
 أنه لم يقم دليل على ان الجن يوسوس في صدر الجن ويدخل فيه كما يدخل في
 الانسي ويجري منه مجراه من الانسي فأي دليل يدل على هذا حتى يصح حمل الآية
 عليه * الثاني أنه فاسد من جهة اللفظ أيضاً فانه قال الذي يوسوس في صدور الناس
 فكيف يبين الناس بالناس أفيجوز أن يقال في صدور الناس الذين هم من الناس
 وغيرهم هذا مالا يجوز ولا هو استعمال فصيح * الثالث أن يكون قد قسم الناس الى
 قسمين جنه وناس وهذا غير صحيح فان الشيء لا يكون قسم نفسه * الرابع ان
 الجنة لا يعاق عليهم اسم ناس بوجه لا أصلاً ولا اشتقاقاً ولا استعمالاً ولفظها
 يأبى ذلك . فان قيل لا محذور في ذلك فقد اطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله
 تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون رجالاً من الجن فإذا اطلق عليهم اسم الرجال
 لم يمتنع أن يطلق عليهم اسم الناس ﴿قلت﴾ هذا هو الذي غر من قال ان الناس
 اسم للجن والانس في هذه الآية وجواب ذلك ان اسم الرجال إنما وقع عليهم وقوعاً
 مقيداً في مقابلة ذكر الرجال من الانس ولا يلزم من هذه أن يقع اسم الناس والرجال عليهم
 مطلقاً وأنت اذا قلت انسان من حجارة أو رجل من خشب ونحو ذلك لم يلزم من ذلك

وقوع الرجل والانسان عند الاطلاق على الحجر والخشب وأيضا فلا يلزم من اطلاق اسم الرجل على الجنى أن يطلق عليه اسم الناس والآيات بين حجة عليهم في أن الجن لا يدخلون في لفظ الناس لانه قابل بين الجنة والناس فعلم أن احدهما لا يدخل في الآخر: والصواب والله أعلم أن قوله من الجنة والناس بيان للذى يوسوس وانهم نوطان انس وجن فالجنى يوسوس في صدر الانسى والانسى أيضا يوسوس الى الانسى فالمسوس نوطان انس وجن والمسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا أن الوسوسة هي الالتقاء الخفي في القلب وهذا يشترك بين الجن والانس وعلى هذا فتزول تلك الاشكالات وتدل الآية على الاستعاذة من شر نوعي الشيطان شياطين الانس والجن وعلى القول بكون الاستعاذة من شر شيطان الجن فقط وقد دل القرآن على أن من الانس شياطين كشياطين الجن كقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن

﴿فصل﴾ قال أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن زيد حدثنا أبو داود حدثنا فرج عن معاوية بن أبي طلحة قال كان من دعاء النبي ﷺ اللهم أصمّر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد أنا روح بن المصيب حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فيه على فم القلب يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وان سكنت عاد اليه فهو الوسواس الخناس. حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا داود حدثنا فرج عن عروة ابن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من بدن آدم قال فخلاله فاذا برأسه مثل الحبة واضع رأسه على عمرة القلب فاذا ذكر العبد الله خنس برأسه واذا ترك الذكر مناه وحدثه قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس وحكى أبو القاسم السهيلي عن ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز أن رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان منه فأرى جسداً ممهى يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضئدع عند نفض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس قال الزمخشري قوله - ممهى - قلب مموه مجعول ماء في رفته وشقيقه وقيل مصفى أشبه المهي

وهو البلور . قال المهلبى وضع خاتم النبى ﷺ عند نفث كذبه لانه معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم * وقال ابن أبى
الدنيا حدثنا محمد بن الحارث المقرئ حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان
حدثنا عمرو بن مالك البسكرى سمعت أبى الجوزاء يقول والذى نفسى بيده ان
الشيطان لازم بالقلب ما استطاع صاحبه يذكر الله تعالى أما ترونهم فى مجالسهم
وأسواقهم يأتى على أحدهم طامة يومه لا يذكر الله تعالى الا حالفا ماله من القلب طرد
الا قوله لا إله الا الله ثم قرأ واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم
قال الرخشمى كانت الصحابة رضى الله عنهم يقولون ان الشياطين اجتمعون على القلب
كما يجتمع الذبان فان لم يذهب وقع الفساد * قال ابن أبى الدنيا وحدثني الحسين بن المكين
حدثنا معلى بن أسد حدثنا عدى بن أبى صمارة حدثنا زياد النخعي عن أنس بن مالك
عن رسول الله ﷺ قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم آفاق ذكر
الله خمس وان نسي الله انتقم قلبه . حدثنا أبو بكر بن منصور حدثنا ابن عفر
حدثني ابن طبيعة عن أبى قبيل أنه سمع حيوة بن شراحيل من بنى مريه يقول سمعت
عبد الله بن عمرو يقول ان ابليس موثق فاذا تحرك فكل شربكون بين اثنين فصاعدا
على وجه الارض فن تحريكه ورواه احمد بن عبد الله الحافظ عن ابراهيم بن عبد الله
حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد عن بن طبيعة وقال موثق بالارض السفلى
وقال ابن أبى الدنيا حدثنا أبو سلمة الخزومي حدثنا ابن ابى فديك عن الضحاك بن
عثمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبى ﷺ قال ان الشيطان
يأتى أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلق الله فاذا
وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه . (وقال) أبو بكر
عبد الله بن أبى الدنيا المجسماني حدثنا سهل بن محمد أبو حاتم المجسماني حدثنا الاصمعي
حدثني جرير بن عبد الله عن أبيه قال كنت أحد من الوساوس شيئا فسألت الملائكة
ابن زيد فقال يا ابن أخى انما مثل ذلك مثل المصوص يعمرون بالبيت فان كان فيه خير
نالوه وان لم يكن فيه خير طروا عنه . حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد حدثنا يزيد بن
هارون أنبأنا محمد بن الفضل عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله
^ﷺ نعوذوا بالله من وسوسة الوضوء * وروى الترمذى من حديث أبى بن

كتب أن رسول الله ﷺ قال أن للوضوء شيطاناً يقال له الوهّان فاتقوا وسواس الماء . روى ابن أبي الدنيا بسنده إلى الحسن قال شيطان الوضوء يدعوا الوهّان يضطربك بالناس في الوضوء وكان طاووس يقول هو أشد الشياطين . وروى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل عن رسول الله ﷺ قال لا يقول أحدكم في مستحجمه فإن طامة الوسواس منه وقال ابن أبي داود حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال كنا نحدث أن الوسواس يعتري منه أو قال يهيج منه قال سعيد ولا أرى بأساً أن يقول عن متعبة وروى مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله أن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي فليسهها علي فقال ﷺ ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثاً قال ففعلت ذلك فأذهب الله عني . وروى مسلم من حديث قال رسول الله ﷺ أن إبليس قد يئس أن يعبد المصلون ولكن في التحريش بينهم وفي لفظ قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب . ورواه أحمد في مسنده من طريق معاذ التميمي وأبي الزبير عن جابر . وقال أحمد حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن خزيمة عن الحارث بن قيس قال إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال أنت قرأتني فزدها طولاً . وقال سعيد بن داود حدثنا محمد بن الحسين قال ما ندب الله تعالى العباد إلى شيء إلا اعترض إبليس بأمرين ما يبالي بأيهما ظفر أما غلوفيه وأما تقصير عنه . وقال ابن أبي داود حدثنا عمر بن حنيفة حدثني هارون بن عبد الله حدثني ابن أبي حازم عن أبيه قال أتاه رجل فقال يا أبا حازم إن الشيطان يأتيني فيوسوس لي وأشدّه عندي أنه يأتيني فيقول انك طلقت امرأتك فقال له أبي حازم أولم تأتني فتطلقها عندي قال والله ما طلقها عندك قط قال فاحلف للشيطان كما حلفت لي والله تعالى أعلم

الباب الثامن والثمانون

(في بيان أخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن آدم)

(وحدث به نفسه ولم يبح به لغيره)

﴿قال﴾ ابن أبي داود حدثنا هارون بن سليمان حدثنا أبو طاهر حدثنا كثير بن زيد عن المطالب بن عبد الله بن حنظلة أن صهر بن الخطاب ذكر امرأة في نفسه ولم يبح بها لأحد فأتاه رجل فقال ذكرت فلانة أنها لحسنه شريفة في بيت صدق قال من حدثك بهذا قال الناس يتحدثون به قال فوالله ما بحت به لأحد فمن أين ثم قال بلى قد عرفت خرج به الخفاف . حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا المستمير ابن الزيان عن أبي الجوزاء قال طلق امرأتى يوم الجمعة وحدثتني أن أراجعها يوم الجمعة الأخرى ولم أخبر بذلك أحداً فقالت امرأتى أنت تريد أن تراجعني فقلت أن هذا الشيء ما حدث به أحداً حتى ذكرت قول ابن عباس أن وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل فمن ثم يفشو الحديث . حدثني أبي بإسناد ذكره أن الحجاج بن يوسف أتى برجل رمى بالمحرف قال أسأحك أنت قال لا فأخذ الحجاج كفاه من حصاره ثم قال له في يدي كم من الحصار قال كذا وكذا فطرح الحجاج الحصار ثم أخذ كفاً آخر ولم يعده ثم قال كم في يدي قال لا أدري قال الحجاج كيف دريت الأول ولم تدرك الثاني قال أن ذلك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي فلم أعرفه . حدثنا محمد بن مصطفى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن حدثنا ثابت بن ربيعة اللخمي عن جده عن معاوية بن أبي سفيان أنه أمر كاتبه أن يكتب كتاباً في السرفيينا هو يكتب إذا وقع ذباب على حرف من الكتاب فصره الكاتب بالقلم فاقطع بعض قوائمه فخرج الكاتب فاستقبله الناس على باب القصر فقالوا كتب أمير المؤمنين بكذا وكذا قال وما علمكم قالوا حبشياً أقطع خرج علينا فأخبرنا فرجع الكاتب إلى معاوية فقال يا أمير المؤمنين الذي أمرتني أن أكتبه مرة استقبلني به الناس قال وما علمهم قال ذكروا لي حبشياً أقطع خرج عليهم فأخبرهم قال هو والذي نفسي بيده الشيطان هو الذباب الذي ضربت بالقلم

❦ الباب التاسع والتمانون ❦

❦ في بيان ما يدعو الشيطان اليه ابن آدم ويوسوس له ويختصر ❦
(ذلك في ستة مراتب)

❦ قال ❦ احمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل عبد الله العقفي حدثنا موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن سيرة بن أبي فاكهة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان أقعد لابن آدم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال أتعلم وتذر ذريتك ودين آبائك قال فعصاه وأسلم قال وقعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر أرضك وسمك وإنما مثل المهاجر كالفرس في الطول فهاجر وعصاه ثم قعد له بطريق الجهاد وهو يجهد النفس والمال فقال تقاقل فتقتل فتتكسح المرأة ويقسم المال قال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك منكم كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن رفضته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة : وأما المراتب الست * فالأولى مرتبة الكفر والشرك ومعادات الله تعالى ورسوله فإذا ظفر بذلك من ابن آدم بردأئنه واستراح من تعبته معه هذا أول ما يريد من العبد * المرتبة الثانية مرتبة البدعة وهي أحب اليه من القسوق والمعاصي لأن ضررها في الدين قال سفيان الثوري البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يثاب منها والبدعة لا يثاب منها فإذا عجز عن ذلك انتقل * إلى المرتبة الثالثة وهي الكبر على اختلاف أنواعها فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى * المرتبة الرابعة وهي الصغار التي إذا اجتمعت ربما أهلكت صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الأرض فجاء كل واحد بعدو حطب حتى أوقدوا نارا عظيمة فطبخوا واشتوا فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب التي فات عليه باشتغاله بها فإن عجز عن ذلك نقله إلى المرتبة السادسة وهو أن يشغل بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليستريح عليه الفضلة ويقوته ثواب العمل الفاضل فتعوذ بالله من الشيطان وحزبه

❦ الباب الموفى تسمين ❦

❦ في بيان أى أعمال الشر أحب إلى إبليس ❦

❦ قال ❦ أبو بكر بن عبيد حدثنا أحمد بن حنبل المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك أنبأنا سفيان عن عطاء بن العاتب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري قال إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول من أضل مسلما ألبسته التاج قال فيقول له القائل لم أزل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن أنزوجه ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى علق بفلان قال يوشك أن يسرق قال فيقول القائل لم أزل بفلان حتى شرب قال أنت قال ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى زنا فيقول أنت ويقول الآخر لم يزل بفلان حتى قتل فيقول أنت أنت . وقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتشون بين الناس فأعظم فتناجي أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم ينجى أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيبذره منه ويقول نعم أنت ورواه أحمد في مسنده بنحوه فوطهم نعم أنت بروى بفتح النون بمعنى نعم أنت ذلك الذي تمتحق الأكرام وبكسرهما أى نعم منك وقد استدل به بعض النحاة على جواز كون فاعل فاعل نعم مضمرا أو هو قليل . واحتار شيخنا أبو الحاج الحافظ المزني الأول وجهه ووجهه بما ذكرنا وقال الطرطوشي في كتاب تحريره الفواحي حدثنا يزيد بن عبد الملك الأصبهاني حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرحمن بن واقد حدثنا شجاع بن أبي نصر عن رجل من عليّة أهل الشام قال قال سليمان بن داود لعفريت من الجن وملك أين إبليس قال يأنى الله هل أمرت فيه بشيء قال لا أين هو قال انطلق يأنى الله حتى أريكه فسمي العفريت بين يديه وسمي سليمان حتى هجم به على البحر فاذا إبليس على بساط على الماء فله رأى سليمان عليه السلام دعر منه وفرق فقام فتلماها فقال يأنى الله هل أمرت في شيء قال لا ولكن جئت لأسألك عن أحب الأشياء إليك وأبغضها إلى الله عز وجل فقال أما والله لو لا ممسكك إلى ما أخبرتك به ليس شيء أبغض إلى الله تعالى من أن يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة والله تعالى أعلم

❦ الباب الحادي والتسعون ❦

❦ في بيان ما يتعين به الشيطان على فتنة بن آدم ❦

❦ قال ❦ أبو بكر بن عبد الله بن سويد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثنا قتادة عن أبي الاخوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ المرأة عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان فلا يكون ابدا اقرب الى الله تعالى منها اذا كانت في قعر بيتها. ورواه عن الحسين بن بحر الا هو ازي حدثنا عمرو بن ناصم حدثناهما حدثنا قتادة عن سوري العجلي عن أبي الاخوص عن عبد الله بن مسعود نحوه. حدثنا محمد بن ادريس حدثنا احمد بن يوسف حدثنا حسين ابن صالح قال سمعت ان الشيطان قال للمرأة أنت نصف جندی وأنت سهمى الذى أرمى به فلا خطى وأنت موضع مرمى وأنت رسولى فى حاجتى. حدثنا عبد الله بن جرير العنكى حدثنا هزيم بن عثمان حدثنا سلام بن مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا رأس الخطيئة والنساء حبال الشيطان. حدثنى عباس بن جعفر حدثنى منتهج ابن مصعب حدثنى عبيد بن حريج عن عمرو سمعت مالك بن دينار يقول ليس شئ اوثق فى نفس ابليس من الدنيا حدثنى ابو حفص الصغار حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله تعالى نبيا الا لم يماس ابليس ان يهنك بالنساء. وقال ابو بكر محمد بن احمد بن أبي بكر فى كتاب القلائد حدثنا ابن بكير حدثنا أبو زيد حدثنا سهل بن يوسف عن أبان بن صمعة عن ذكرمة عن ابن عباس قال ان الشيطان من الرجل فى ثلاثة منازل فى عينيه وفى قلبه وفى ذكره وهو من المرأة فى ثلاثة منازل فى عينيه وفى قلبها وفى عجزها وقال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن بحر العبدي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة قال لما هبط ابليس قال يا رب قد لعنته فما عمله قال المجر قال فما قرأه قال الشعر قال فما كتابته قال الوشم قال فاطعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرأبه

قال كل مسكر قال فإن محسنه قال الحمام قال فإن مجملته قال الاسواق قال فما
 مؤذنة قال المزمار قال فما مهائده قال النساء . حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن
 صبيح المروزي حدثنا الحسن بن بشر بن سلم حدثنا الحكم بن عبد الملك بن قتادة
 عن الحسن بن سمرة بن سنان قال قال رسول الله ﷺ للشيطان كهلا ولعوقا
 فاذا كحل الانسان من كهله ثقلت عيناه واذا العقه من لعوقه درب لسانه بالشر
 حدثني أبي أنبأنا احمد بن اسحاق الحضرمي أنبأنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عامر
 الاحول عن الحسن قال ان للشيطان ملعة ومكحلة فملعته الكذب ومكحلته النوم عند
 الذكر . حدثني احمد بن الحارث عن شيخ من قريش قال قال خالد بن صفوان ان
 الشيطان باحتياله ونصب أحباله بمثل بالشبهة وكابر بالشهوة فاذا أعيا مخائلا
 كبر مكابرا . حدثنا عبد الله بن رومي حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني
 عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال كان طابذ من المباحين فاراده
 الشيطان فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان الا تصألني عما أضل به بنى آدم قال بلى
 قال فاخبرني ما أوثق شيء في نفسك ان تضلهم قال الشح والحسد والسكران الرجل
 اذا كان شحيحا قلنا ماله في عينيه ورغبناه في أموال الناس واذا كان حديدا أدراه
 بيننا كما يتداول الصبيان الكرة فلو كان يحيى الموتى بدعوته لم نياس منه واذا هو مسكر
 اقتدناه الى كل شهوة كما نقاد العنز باذنها . وقال احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
 حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال ان الشيطان
 اطاف باهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم فاني حلقة يذكرون الدنيا
 فأغري بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فجزوا بينهم فتفرقوا . قال القرشي حدثنا
 سعد بن سليمان الواحطي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال لما بعث النبي
 ﷺ جعل ابليس يرسل شياطينه الى أصحاب النبي ﷺ فيجيدوا بصحتهم ليس
 فيها شيء فقال ما لكم لا تصيبون منهم شيئا فقالوا ما صحتنا قوما قط مثل هؤلاء
 قال رويدهم بهم عسى أن تقم لهم الدنيا هناك نصيبون حاجتكم منهم . وحدثنا
 يعقوب بن اسماعيل أنا حماد أنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أنبأنا عبد الله بن موهب
 قال سأل بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لابليس وبدا له بأي شيء تغلب ابن

آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى . حدثنا إسحق إبراهيم حدثنا أبو معاوية
حدثنا الأعمش عن خبيثة قال كانوا يقولون إن الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن آدم إذا
رضي جئت حتى أكون في قلبه وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه **قلت** يشهد لصحة
ذلك ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي **صلى الله عليه وسلم** أوصني قال لا تغضب
فرد مراراً قال لا تغضب . وفي الصحيح أن رجلين استبأ عند النبي **صلى الله عليه وسلم** حتى أحمر
وجه أحدهما فقال **صلى الله عليه وسلم** اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم . وفي العنن قال ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما نطفىء النار
بماء فان غضب أحدكم فليتوضأ . ذكر المحاملي في الباب استحباب الوضوء عند
الغضب قال بعض الشافعية لا نعلم أحداً قال به غيره وقد قال تعالى خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلین وأما يذغتك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع
عالم فالشيطان يحمل الغضب ان على أن يقول ما هو كاره لقوله وغير محب لقوله لكن بقوله
ليستريح بذلك ويبرد غضبه فيدفع عنه حرارة الغضب كما يقصد المكره أن يستريح
من ألم الاكراه وضرره بفعل ما أكره عليه والله الموفق

باب الثاني والتسعون

في بيان أن الشيطان مع من يخالف الجماعة

روى الإمام أحمد من حديث ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنها خطب
الناس بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم محبوباً
الحية فليزوم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ثم رواه الإمام أحمد
من حديث جابر بن سمرة قال خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجابية فذكر نحوه
ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . وقال ابن صاعد حدثنا إبراهيم بن
سعد الجوهري حدثنا أبو معاوية عن يزيد بن مردانية عن يزيد بن علاقة عن
عروجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشيطان مع

من يخالف الجماعة . وقال الدارقطني حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول حدثني
أبي حدثنا عبد بن يعلى حدثنا سليمان العامري عن الشيباني عن زياد بن علاقة عن أسامة
بن شريك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدا الله على الجماعة فإذا أخذ الشاذ
منهم أخطأ فقهه الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم . وروى الامام أحمد من
حديث أبي وائل عن عبد الله وهو ابن مسعود قال خط رسول الله ﷺ خطا بيده
ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم عن يمينه وشماله ثم قال هذه العبل ليس منها سبيل
الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيما فابعوه ولا تتبعوا العبل
وروى الامام أحمد أيضا من حديث معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان ذئب الانسان كذب الغنم يأخذ الشاة القاصية والزاحية فأبكم والشعاب
وعليكم بالجماعة والمسجد نسأل الله التوفيق

﴿ الباب الثالث والتسعون ﴾

﴿ في بيان شدة العالم على الشيطان ﴾

﴿ روى ﴾ الترمذي من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تقيموا واحدًا شهد على الشيطان من ألف عابد . وقال ابن عبيد حدثني أبو عبد الله أحمد
ابن حنبل حدثنا علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم وعابد متواخين في
الله فقالت الشياطين لابلوس انالا تقدر على أن تفرق بينهما فقال ابلوس لعنه الله انا لهما
فجلس بطريق العابد إذ أقبل العابد حتى إذا دنا من ابلوس قام اليه في مثال شيخ كبير
عزيمه أثر السجود فقال للعابد انه قد حال في صدرى شيء احببت ان أسألك عنه فقال
له العابد سل فان يكن عندى علم اخبرتك عنه فقال له ابلوس هل يستطيع الله عز وجل
ان يجعل السموات والارض والابدال والشجر والماء في بيضة من غير ان يزيد في البيضة
شيئا ومن غير ان ينقص من هذا شيئا فقال له العابد من غير ان ينقص من هذا شيئا
ومن غير ان يزيد في هذا شيئا كالمعجب فوقف العابد فقال له ابلوس امضه ثم التفت
الى أصحابه فقال اما هذا فقد اهلكته جعلته شاكا في الله تعالى ثم جلس على طريق

العالم فإذا هو مقبل حتى إذا دنا من إبليس قام إليه إبليس فقال يا هذا إنه قد حاك في صدرى شيء أحببت أن أسألك عنه فقال له العالم سل فإن يكن عندي علم أخبرتك فقام له إبليس هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والأرضين والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن تزيد في البيضة شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العالم نعم قال فرد عليه إبليس كالمذكر من غير أن يزيد في هذا شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له العالم نعم بانتها وقل إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فقال إبليس لأصحابه من قبل هذا أقيم فساءل الله العصمة

الباب الرابع والتسعون

﴿ في بيان شدة بكاء الشيطان على المؤمن لقوات فقته وقرضه إليه عند الموت ﴾
 ﴿ قال ﴾ القرشي حدثنا القاسم بن هاشم حدثنا أبو الجان حدثنا صفوان عن بعض الأشباخ قال الشيطان أشد بكاء على المؤمن إذا مات من بعض أهله لما طافه من افتائه إياه في الدنيا وقال صالح بن أحمد بن حنبل رأيت أبي عند الموت يلهج بقوله لا بعد لا بعد فقلت بأبأت رأيتك تقول لا بعد لا بعد فما هذا قال الشيطان واقف عند رأسي يقول فتني يا أحمد وأنا أقول لا بعد لا بعد* وروى أبو داود عن (١) رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت فساءل الله التثبيت بحقه وكرمه

الباب الخامس والتسعون

﴿ في بيان تعجب الملائكة عند خروج روح المؤمن من نحاه من الشيطان ﴾
 ﴿ قال ﴾ عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان حدثني عنبسة بن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال إذا عرج روح المؤمن (١) بياض بالأصل

الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى
 قال أبو الفرج بن الجوزي واكثره فتن الشيطان وتشبثها بالقلوب عزت السلامة
 فان يدعوا الى ما يحث عليه الطبع فهو كددا لصفينة منحدره فياسرعة انحدارها ولما
 لم يستمسكها فاذا رأت الملائكة مؤمنا قد مات على
 الايمان تعجبت من سلامته وبالله التوفيق

الباب السادس والتسعون

﴿ في بيان أفعال لم يسبق ابليس اليها ﴾

﴿ روى ﴾ ابن أبي شعبة وأبو عروبة في أوائلهما قال ابن سيرين أول من قاس
 ابليس وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وقال الحسن البصري قاس ابليس وهو
 أول من قاس رواها ابن جرير ومعنى هذا أنه نظر نفسه بطريق المقايسة بينه وبين
 آدم فرأى نفسه أشرف من آدم فامتنع من المجودم وجود الامر له وامائر الملائكة
 والقياس اذا كان مقابلا للنص كان فاسدا لا اعتبار ثم هو فاسد في نفسه لما قدمناه في
 الباب السادس والثمانين من خمسة عشر وجها وروى ابن أبي شعبة بسنده قال ميمون
 ابن مهران سألت ابن مهران أول من سعى العشاء العتمة قال الشيطان وذكر البغوي
 أنه أول من ناح وروى جابر مرفوعا أنه أول من تغنى والله أعلم

الباب السابع والتسعون

﴿ في بيان رثاة ابليس لعنه الله ﴾

﴿ ذكر ﴾ تقي بن مخلد في تفسيره أن ابليس رث أربع رثات رثة حين لعن ورثة
 حين أهبط ورثة حين بعث رسول الله ﷺ ورثة حين أزلت فائمة الكتاب
 قال والرئين والنخار من عمل الشيطان وقال ابن دريد رث وأرن من

الرائين وهو شبيه بالحنين قال الشاعر

أرث على حقب حبال طروقة كذود الاجير الاربع الاشرار
وقالوا في بيت روه

فبنت ميمون لها فأننا وقام يشكو عصباً قدرنا

وقال الاصمعي أنا هوزن أي تقبض ويس * وقال ابن أبي الدنيا في كتاب مكابد
الشیطان حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا داود بن مهران حدثنا يعقوب القمي عن
جعفر عن سعيد بن جبیر قال لما لعن الله تعالى ابليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة
فخرج قرن رنة كل رنة الى ريم القيامة منها قال سعيد ولما رأى النبي ﷺ قائماً يصلي
بمكة رنة أخرى قال سعيد ولما افتتح النبي ﷺ مكة رنة أخرى
اجتمعت اليه ذريته فقال يا أسوا أن تردوا أمة محمد الى الشرك ولكن افتنوهم
في دينهم وافشوا بينهم النوح والشعر * وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن أبي
الجدد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت شيخنا يقول سمعت ابن عباس يقول
لما خلق الله تعالى ابليس نحر لعنه الله تعالى

الباب الثامن والتسعون

﴿ في بيان أن عرش ابليس على البحر ﴾

﴿ روى ﴾ مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول أن عرش ابليس
على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة يجيئ
أحدهم فيقول فعات كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ثم يجيئ آخدها فيقول ما
تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت أنت ورواه احمد في
مسنده بنحوه من عدة طرق فقال حدثنا ابو المنيرة حدثنا هوان حدثنا ما عاز التميمي عن
جابر ورواه ايضا عن روح عن ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر وسأقه ايضا من
حديث ابى سعيد الخدري فقال حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة القبانى عن ابى زيد

عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد ماتري قال أرى
 عرشا على الماء أو قال على البحر حوله حيات قال ذاك عرش إبليس . وقال سعيد
 في تفسيره حدثنا أبو بكر بن عياش وحيد الكندي عن عبادة بن نسي عن أبي
 ربحة قال قال رسول الله ﷺ إن إبليس اتخذ عرشا على الماء ووكّل بكل رجل
 شيطانين وأجلهما سنة فان فتناه والا قطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما ثم بعث له
 شيطانين آخرين . قال الحافظ ابن منده هذا حديث تفرد به أبو بكر بن عياش
 وقال الحافظ الذهبي هذا حديث غريب متكرّر لا يعرف إلا بهذا الاسناد

❦ الباب التاسع والتسعون ❦

﴿ في بيان ركز الشيطان رايته ﴾

﴿ روى ﴾ مسلم من حديث سلمان قال ﷺ لا تكوفن ان استطعت أول
 داخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها تركز رايته . ورواه
 عباس الدوري عن سعيد بن عامر الضبعي عن عوف عن أبي عثمان النهدي عن
 سلمان الفارسي موقوفا عليه ولقظه فانها مبيض الشيطان وبها يقرب لواؤه

❦ الباب الموفى مائة ❦

﴿ في بيان جعل إبليس كل واحد من ولده على شيء من أمره ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا بشر بن الوليد الكندي حدثنا محمد بن
 طلحة عن زيد عن مجاهد قال لا إبليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على
 شيء من أمره ثم سماهم فذكر ثبر . والاعور . ومسقوط . وداثم وزلبنور . فأما
 ثبر . فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالعمور . وشرق الجيوب . ولطم الخدود ودعوى
 الجاهلية . وأما الاعور . فهو صاحب الزنا الذي يأمر به وبزينة . وأما مسقوط . فهو

صاحب الكذب الذي يعمم فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلا أعرف وجهه وما أدري ما اسمه حدثني بكذا وكذا. وأما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى أهله يريه العيب فيهم ويفضبه عليهم. وأما زلنبور. فهو صاحب الموق الذي تركز رأيته في الموق والله أعلم

❦ الباب الاول بعد المائة ❦

❦ في بيان حضور الشيطان الانس عند كل شيء من شأنهم ❦
 (روى) مسلم والترمذي من حديث حابر عن رسول الله ﷺ قال ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليلط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليعلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة

❦ الباب الثاني بعد المائة ❦

❦ في بيان حضور الشيطان جماع الرجل أهله ❦
 (عن) أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا أخرجاه في الصحيحين.. قال القاضي عياض لم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة وقال بعض العلماء ما ههنا نكرة لا يجوز أن تكون بمعنى الذي لأنها لا تكون لمن يعقل اذا كانت بمعنى الذي فيكون معناها شيء.. وقال ابن جرير في تهذيب الآثار حدثنا محمد بن حمارة الاسدي حدثني سهل بن عامر البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الاسدي عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجنان على إحليله فجامع معه فذلك
 (١٢ - آ كام)

قوله تعالى لم يطمثهن إفس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في الباب الرابع والثلاثون قول ابن عباس أن الله تعالى ورسوله ﷺ نهبا أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالخنث ذكره الطرطوشي في كتاب تحريم القواحش

﴿ الباب الثالث بعد المائة ﴾

﴿ في بيان حضور الشيطان المولود حين يولد ﴾

﴿ في الصحيحين ﴾ من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما من بني آدم من مولود الا نخمه الشيطان فيستهل صارخا من نخمه اياه الامريم وابنها وفي رواية عند مسلم الا نخمه الشيطان فيستهل صارخا من نخمة الشيطان * وفيها قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم واني أعبدها بك وذريتها الآية وفي لفظ عند البخاري كل بني آدم يطعن الشيطان في عينيه بأصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم ذهب بطعن فطمن في الحجاب .. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان أخرجه أبوحاتم .. قال السهيلي ولان عيسى عليه السلام لم يخلق من منى الرجال فأعيد من مغزوه وانما خلق من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام اعلى محمد ﷺ لان محمد ﷺ قد نزع منه ذلك المغمز وعلى قلبه حكمة وانما بعد أن غسله روح القدس بالناج والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للحق والشهوة بخبرها الشيطان لا سباحة من لبس يؤمن فكان ذلك المغمز فيه واجعا الى الاب لا الى الابن المطهر ﷺ ولهذا قال إشق صدره فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فبين أنى الذى التمس فيه هو الذى يغمره الشيطان من كل مولود وانه أعلم

الباب الرابع بعد المائة

﴿ في بيان أن للشيطان لمة بابن آدم ﴾

﴿ روى ﴾ الترمذى من حديث بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فأبعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فأبعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى فبحمد الله تعالى ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله تعالى أعلم

الباب الخامس بعد المائة

﴿ في بيان أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ﴾

﴿ ثبت ﴾ في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي أن رسول الله ﷺ قال أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ورواه أبو داود من حديث أنس ورواه غيره واحد من أهل العنع منهم الحافظ أبو جعفر الطحاوى وأوردها بأسانيد من حديث صفية وحديث أنس. وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المدينى حدثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد يعني ابن مرزوق عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال كيف تنجم من الشيطان وهو يجري مناه مجرى الدم وقال أبو بكر بن أبي داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسين بن منصور حدثنا يزيد أنبأنا سفيان عن المغيرة عن إبراهيم قال أن الشيطان يجري في الإحليل ويبرئ في الدبر وقد قدمنا في باب دخول الجن في بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وأمكن جريه وتداخل الأجسام فليتنظر هناك

الباب السادس بعد المائة

(في بيان انتشار الشيطان إذا كان جنح الليل وتعرضه للصبيان)

﴿ في الصحيحين ﴾ من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إذا كان جنح الليل وامصبتكم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ إذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا آئنتكم واذكروا اسم الله عز وجل ولو أن تعرضوا عليها شيئا واطفيئوا مصابيحكم وفي رواية فإن الشيطان لا يفتح غلقا

الباب السابع بعد المائة

(في بيان ما يلهم الشيطان عن الصبيان)

﴿ قال ﴾ حرب الكرماني حدثنا الحسن بن مهدي بن مالك حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو عبيدة البلخي عن الحسن بن الحسن قال قال رسول الله ﷺ انخدوا الحمامات المقصوصات في البيوت فإنها تلهم الشيطان عن صبيانكم . . وقال حرب سمعت أحمد يقول لا بأس أن يتخذ الرجل في منزله الطيور والحمامات المقصوصة يحتأس إليها فإن تلهم بها فاني أكرهه

الباب الثامن بعد المائة

(في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه أحد)

﴿ قال ﴾ القرشي حدثنا أبي حدثنا هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال ما من فراش يصكون في بيت مفروشا لا ينام عليه أحد الا نام عليه الشيطان

﴿ قلت ﴾ ليس هذا على إطلاقه بل إذا فرش ولم يسم عليه وليس مخصوصا بالفراش بل كلما لم يسم عليه من طعام أو شراب أو لباس أو غير ذلك مما ينتقم به فلا شيطان فيه تصرف

واستعمال اما بانلاف عينه كاطعام والشراب واما مع بقاء عينه مما ينتفع به مع بقاء العين وقد قدمنا في الاحاديث ما يدل على ذلك وانه أعلم

❦ الباب التاسع بعد المائة ❦

❦ في بيان عدم قبوله الشياطين ❦

❦ قال ❦ عبد الله بن احمد كان أبي ينام نصف النهار شتاء كان أو صيفا . . . وأخذني بذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبلوا فان الشياطين لا تقبل . . . وقال جعفر بن محمد نومة نصف النهار تزيد في العقل . . . وذكر قتادة عن أنس بن مالك قال (١) يلزم من ضبطهن ضبط الصوم من قال ونسحر وأكل قبل أن يشرب

❦ الباب العاشر بعد المائة ❦

(في بيان عقد الشيطان على رأس النائم)

❦ روى ❦ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان . . . وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة فقال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في أذنيه ❦ قلت ❦ هذا لمن لم يقرأ آية الكرسي أو خواتيم سورة البقرة أو ما يتحرز به من الشياطين من القرآن وأما من قرأ ذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ما قدمناه من الاحاديث الدالة على أن من قرأها لا يقر به شيطان حتى يصبح . . . والواقفية . . . القفا قاله الجوهرى والله تعالى أعلم

(١) كذا بالأصل وفي العبارة نقص فليحذر

الباب الحادى عشر بعد المائة

(فى بيان أن الحلم المكروه من الشيطان)

﴿ روى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أبى قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يماره وليستعذ بالله منه . قلن يضره . وفى البخارى من حديث أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فاتها من الله عز وجل فيحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فاتها من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فاتها ان تضره . . قال العبدى الرؤيا عند أهل العلم ما يراه الانسان فى منامه والرؤية ما يراه بعينه فى اليقظة فرؤية النبي ﷺ لم تكن الا لمن رآه فى حياته وأما رؤيا النبي ﷺ فى المنام فرؤيا ولا تكون الا رؤيا حق لقوله عليه الصلاة والسلام من رأى فى قدر رأى الحق وهو مشترك بين الرؤية والرؤيا وأما قوله عليه الصلاة والسلام من رأى فى المقام فعيرانى فى اليقظة أول الكلام من الرؤيا وآخره من الرؤية . . قال المازرى كثير كلام الناس فى حقيقة الرؤيا فقال فيها غير الاسلاميين أقاويل كثيرة منكرا لما حاولوا الوقوف على حقائق لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون به اسمع فاضطربت لذلك مقالاتهم فمن ينتمى الى الطب ينسب جميع الرؤيا الى الاخلاط ويقول من غلب عليه البلغم رأى المباحة فى الماء أو ماشابهه لمناسبة الماء فى طبيعته طبيعة البلغم ومن غلب عليه الصفرا رأى النيران والصعود فى الجو وشبهه لمناسبة النار فى الطبيعة طبيعة الصفرا ولان خفتها وانقادها تخيل اليه الطيران فى الجو والصعود فى العلو وهكذا يصنعون فى بقية الاخلاط وهذا مذهب وان جوزه العقل وأمكن عندنا أن يجرى البارى جل قدرته العادة بان يخلق مثل ما قالوا عند غلبة هذه الاخلاط فانه لم يقم عليه دليل ولا طردت به عادة والقظم فى موضع التجويز غلط وجهالة هذا التوسيع اذ ذلك الى الاخلاط على جهة الاعتبار وأما ان أضافوا الفعل اليها فانا نقطع بخطائهم ولا نجوز ما قالوه اذ لا فاعل الا الله تعالى وبعض أئمة الفلاسفة تخليط

طويل في هذا وكان يرى أن صور ما يجري في العالم العلوي كالمنقوش وكأنه يدور بدوران
 الآخر فاحاذى بعض النقوش منه انتقش فيها وهذا أوضح فحاذى من الأول مع كونه تحكما
 بالم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا ما يجري في العالم والاعراض
 لا تنتقش ولا ينتقش فيها والمذهب الصحيح ما عليه أهل السنة وهو أن الله سبحانه وتعالى
 يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تبارك وتعالى يفعل ما يشاء
 ولا يذم من فعله نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه سبحانه جعلها علما على
 أمور أخرى يخلقها في ثاني حال أو كان خلقها فاذا خلق في قلب النائم اعتقاد الطير أن وليس
 بطائر فقصارى ما فيه أنه اعتقد أمر على خلاف ما هو عليه وكفى اليقظة بمن يعتد أمر
 على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى القيم
 علما على المطر والجسيم خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على
 ما يسر بحضرة الملك أو بغير حضرة الشيطان ويخلق ضدها علما على ما يسر بحضرة
 الشيطان فينسب اليه مجازا واقاسا وهذا المعنى بقوله وَيَسِّرُ اللَّهُ الرُّؤْيَا لِمَن شَاءَ وَجَلَّ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنَّ الشَّيْطَانَ فَعَلَ شَيْئًا فِي غَيْرِهِ وَتَكُونُ الرُّؤْيَا أَسْمَاءً لِمَا يُحِبُّ وَالْحَمْدُ
لِإِمَامِهِ مَا يَكْرِهُ أَنْتَهَى قَوْلَ الْمَازَرِيِّ وَحَكَى الْمُهَيْبِيُّ فِي حَقِيقَةِ الرُّؤْيَا قَوْلَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ أَبُو
أَسْحَاقَ فِيمَا بَلَغَهُ عَنْهُ أَنَّ الرُّؤْيَا أَدْرَاكَ يَجْزِئُ مِنَ الْقَلْبِ كَأَنَّ الرُّؤْيَا أَدْرَاكَ يَجْزِئُ مِنَ الْعَيْنِ
وَإِذَا غَشِيَ الْقَلْبَ كُلَّهُ النَّوْمُ لَمْ يَرِ شَيْئًا فَإِذَا ذَهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ أَوْ عَنْ أَكْثَرِ الْقَلْبِ كَانَتْ الرُّؤْيَا
أَصْفَى وَأَجْلَى كَرُّ الرُّؤْيَا السَّجَر قَالَ وَقَالَ القَاضِي الرُّؤْيَا بِاعْتِقَادَاتٍ بِعَتَقْدِهَا الرَّائِي فِي النَّوْمِ
وَابْتَدَأَ بِأَدْرَاكَ كَأَدْرَاكَ الْحَاشَةِ وَقَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ الرُّؤْيَا أَوْ هَامَ يَتَوَهَّمُهَا
الْمُرَوِّ فِي حَالِ النَّوْمِ ثُمَّ قَالَ أَمَا قَوْلُ الْأَسْفَرَايْنِيِّ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ
فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ الرُّؤْيَا فَإِنَّ الرَّائِي قَدِيرٌ فِي الْمَنَامِ مَا هُوَ مَعْدُومٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَالْمَعْدُومُ
لَا تَعْلُقُ بِهِ الْأَدْرَاكَاتُ وَأَمَا قَوْلُ القَاضِي بِاعْتِقَادَاتٍ لَخِيَ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْتَقِدُ الشَّيْءَ عَلَى مَا هُوَ
عَلَيْهِ وَقَدْ يَعْتَقِدُهُ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ كَالَّذِي يَرَى الْبَيْنَ فِي النَّوْمِ فِيَعْتَقِدُهُ لِنَا وَهُوَ
عِبَارَةٌ عَنِ الْعِلْمِ وَقَدْ يُحْضَرُ فِي حَالِ النَّوْمِ أَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْعِلْمِ وَالَيْسَ بَلْبَنٍ وَأَمَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ
هُوَ أَوْ هَامَ فَصَحِيحٌ وَلَيْسَ بِمُنَاقِضٍ لِقَوْلِ القَاضِي لِأَنَّ النَّائِمَ يَتَوَهَّمُ الشَّيْءَ فِي تَصَوُّرِهِ فِي
خِلْدِهِ ثُمَّ يَعْتَقِدُهُ فَإِنَّ النَّائِمَ أَنَّ الشَّيْءَ كَأَنَّهُ يَتَوَهَّمُهُ لِعُزُوبِ عَقْلِهِ فِي النَّوْمِ فَإِذَا ثَابَتَ إِلَيْهِ

عقله في البقطة انحل عنه الاعتقاد وعل أن الذي توهمه ليس على الصورة التي توهمها كالذي يتوهم في النقطة وهو في السفينة ماشية أن البحر يمشى معه وعقله يدفع ما قاجأه به الوهم ولولا ذلك لاعتقد صحة ما توهم فاذا غلب العقل تحكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما يتوهم فثم اذا وهم اما صادق واما كاذب وتم في تلك الحالة اعتقاد تصديق الوهم انتهى ما ذكره في حقيقة للرؤيا .. قال المازري وأما قوله صلى الله عليه وسلم فانها لن نضره فقبل معناه أن الروح يذهب بهذا النفث المذكور في الحديث اذا كان فاعله مصدقا به متمكلا عن الله حلت قدرته في دفع المكروه وقل يحتمل أن يريد أن هذا الفعل منه بمنع من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه ويكون ذلك سببا فيه كما تكون الصدقة ندفع البلاء الى غير ذلك من النظائر المذكورة عند أهل الشريعة والله تعالى أعلم

الباب الثاني عشر بعد المائة

﴿ في بيان أن الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ في الصحاحين ﴾ من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيروني في البقطة أو كما رأى في البقطة لا يتمثل الشيطان بي قال وقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فأن الشيطان لا يتمثل بي .. ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى أنه رأى الحق وان رؤياه لا تكون أضغاثا ولا من التشبيهات في الشيطان وبعض ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق من رأى فقد رأى الحق ان كان المراد به ما أريد بالحديث الاول من المنام وقوله صلى الله عليه وسلم فأن الشيطان لا يتمثل بي اشارة الى أن رؤياه لا تكون أضغاثا وانها تكون حقا وقد يراه الرائي على غير صفته المنقولة اليها كما لو رآه شيخا أبيض اللحية أو على خلاف لونه أو يراه رائيا في زمان واحد أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب ويراه وكل منهما معه

في مكانه . . وقال السهيلي رؤيا أبي عليه السلام في المنام رؤيا ولا تكون الرؤية حق
 لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق وهو مشترك بين الرؤية والرؤيا وأما
 قوله من رأى في المنام فسيراني في البقعة أول الكلام من الرؤيا والثاني من
 الرؤية وقال آخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه
 صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يضطر إلى صرف الكلام
 عن ظاهره وأما الاعتلال أنه قد يرى على خلاف صفته المعروفة وفي مكانين
 مختلفين معافان ذلك غلط في صفاته وتخيل لها على غير ما هي عليه وقد يظن بعض
 الخيالات مرثيات لا يكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى في العادة فتكون ذاته صلى الله
 عليه وسلم مرثية وصفاته متخيلة غير مرثية والادراك لا يشترط فيه تحديق
 الابصار ولا قرب المسافات ولا كون المرئي مدفونا في الأرض ولا ظاهراً عليها
 وإنما يشترط كونه موجوداً وقد ثبت وجوده وتكون الصفات المتخيلة مخرجة باختلاف
 الدلالات وقد ذكر الكرماني في باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد جاء
 في الحديث أنه إذا رؤي في المنام شيخاً فهو طام سلم وإذا رؤي شاباً فهو عام حرب
 وكذلك أحد جوابيهم عنه عليه السلام لو رآه امرؤ يأمره بقتل من لا يحل قتله فإن
 ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية وجوابهم الثاني منع وقوع مثل هذا قال المازري
 لا وجه عندي لمنهم آياه مع قولهم في تخيل الصفات فهذا انفصال هؤلاء عما احتج
 به القاضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيراني في البقعة أو كانا
 رأي في البقعة فتأويله مأخوذ مما تقدم قال المازري أن كان المحفوظ فسيراني في البقعة
 فيحمل أن يريد أهل عصره ممن لم يهاجر إليه عليه السلام فإنه إذا رآه في المنام فسيراه
 في البقعة ويكون الباري جلت قدرته جعل رؤيا المنام علماً على رؤية البقعة وأوحى
 إليه بذلك عليه السلام . . وقال السهيلي في ضمن أسئلة في الرؤيا كيف تكون الرؤيا
 حقاً وهي كلها قد يرى على صور مختلفة منها ما هي صورة له ومنها ما ليس بصورة
 له وأجاب بعد تقرير الكلام في حقيقة الرؤيا وقال إذا رأى في حال النوم مجداً صلى
 الله عليه وسلم مثلاً على غير صورته التي كان عليها فقد رآه حقاً وإن كان من

الرؤيا لا من الرؤية فنوهم الصورة أنها صورته وأنها صفة له واعتقد في تلك الحال لعزوب العقل تصديق الوهم ولم يقدح ذلك التوهم في صحة الرؤيا كما لم يقدح من اليقظة انما كذب الوهم لمشي البحر في صحة رؤية البحر وكذلك من رأى رجلا من مكان بعيد جدا فنوهمه صيبا أو طائرا فقد رآه بعينه ولم يقدح في صحة رؤيته نوهم الصورة على غير ما هي لكنه في اليقظة يكذب الوهم في ذلك التوهم لحصول العقل ولا يكذب العقل الوهم في حال النوم بل يعتقد صدقه لعزب العقل عن النظر في الدليل فيعتقد الصورة الداخلة في الخيال لا وجود لها من خارج فاذا استيقظ انحل الانعقاد بتجديد النظر وبقي النظر في تلك الصورة المتوهمه فان الله تعالى لم يخلقها داخل الخيال الا ليمتلق بها تأويل الرؤيا فيختلف التأويل على حسب الصورة المتوهمه التي لا وجود لها من خارج

﴿فصل﴾ لاشك أنه لم يجوز للشيطان أن يتمثل على صورة النبي صلى الله عليه وسلم فأحرى أن لا يتمثل بالله عز وجل وأجدر بأن تكون رؤيا الله تعالى في المنام حقا وأن لا يكون تخليطاً من الشيطان هذا على قول طائفة منهم أبو بكر بن العربي وأما على قول طائفة أخرى من العلماء فانهم ذهبوا الى أن العصمة من تصور الشيطان وتمثله انها في حق النبي ﷺ لانه بشر تجوز عليه الصور فصرف الله عز وجل الشيطان أن يتمثل به لئلا تختلط رؤياه بالرؤيا الكاذبة . وهذا الكلام له ثمة ذكرها ابن بطال في شرح البخاري اختصرتها ومن تأمل الفصل من أوله عرف القول وضده ودله ذلك على معنى ما تركته وبالله التوفيق وليس كمثله شيء وهو السميع البصير

﴿فصل﴾ في بيان صغر الشيطان ودحره وحقارته وغبطه يوم عرفة . روى مالك في الموطأ من حديث طلحة بن عبد الله بن كرز أن رسول الله ﷺ قال لم ير الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحر ولا أحقر ولا أغبط منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب السكار الامارأي يوم بدر فانه رأى جبريل يزغ الملائكة

الباب الثالث عشر بعد المائة

(في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد)

(روى) البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر الا أن الفتنة هنا يشير إلى المشرق من حيث يعلم قرن الشيطان وفي روايه قال وهو مستقبل المشرق ها إن الفتنة ههنا ثلاثا وذكر نحوه . . . وفي أخرى أنه سمع رسول الله ﷺ مستقبل المشرق يقول ألا أن الفتنة ههنا من حيث يعلم قرن الشيطان وزاد البخارى في روايه أن النبي ﷺ قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان

(فصل) ذكر أهل المير أن قريشا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يضم الركن وأن رسول الله ﷺ هو الذي وضعه بيده وأن ابليس تمثل في صورة شيخ نجدى حين حكوا رسول الله ﷺ في أمر الركن فصاح ابليس بأعلى صوته يا معشر قريش أفد رضىتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوى أسنتكم فكاد ينير شرا فيما بينهم ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور في أمر النبي ﷺ تمثل لهم ابليس أيضا في صورة شيخ جليل وانتصب إلى نجد فأما في الكعبة فتمثل نجديا لأن نجد يطلم منها قرن الشيطان كما تقدم وأما في وقت التشاور فذكر بعض أهل المير أن قريشا لما اجتمعت قالت لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من نهمه لأن هو اثم مع محمد ﷺ فانضم انتسابه إلى نجد لينتفى من نهمه إلى كون قرنه يطلم من نجد فتناسب المعنى أن وقد ورد في حديث بن عمر أن النبي ﷺ حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة رضى الله عنها ونظر إلى المشرق فقال له السهيلي وفي وقوفه عند باب عائشة رضى الله عنها ناظرا إلى المشرق بمنذر من الفتنة عبرة وفكر في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة تفهم الإشارة أن شاء الله تعالى واضمم إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر نزول الفتن أيقظوا صواحب الحجر والله أعلم

الباب الرابع عشر بعد المائة

﴿ في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرن شيطان ﴾

روى أبو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله أي الليل أجمع قال سوف الليل الآخر فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترقع فيض رمح أو رمحين فإنها تطلع بين قرن شيطان فيصلى لها الكفار ثم صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم أقصر فإن جهنم تمجرو وتفتح أبوابها فإذا زاغت الشمس فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي العصر ثم أقصر حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرن شيطان ويصلي لها الكفار . . وروى مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي أن رسول الله ﷺ قال أن الشمس تقطم ومعها قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقتها ثم إذا استوت قارنها فإذا دنت للغروب قارنها ونهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في تلك الاوقات . . قال ابن عبد البر تابع يحيى على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي جمهور الرواة منهم العقبي وغيره . . وقال مطرف عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي عبد الله الصنابحي وتابعه اسحاق بن عيسى الطباع وهو الصواب وهو أبو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن غميلة وهو من كبار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله ﷺ قبل قدومه المدينة بخمس ليال . . وللعامة في معنى الحديث قولان أحدهما أن ذلك اللفظ على حقيقة واقفا تغرب وتطلع عا قرن شيطان وعلى رأس شيطان وبين قرن شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لا مجاز آمن غير تكليف لأنه لا يكيف مالا يرى وحجة من قال هذا القول حديث عكرمة عن ابن عباس أنه قال له أرأيت ما جاء عن النبي ﷺ في أمية بن أبي الصلت آمن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما أنكرتم من شعره قالوا أنكرنا قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد ليست بطالعة لهم في رسلها الا معسذبة والا تجلد

فبال شمس مجلد فقال والذي تمنى بده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك وبتولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدونني من دون الله فبأيتها ملك عن الله عز وجل يأمرها بالطلوع فيه تقبل الضياء بنى آدم فبأيتها شيطان يريد أن يصددها عن الطلوع فتظلم بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وما غربت الشمس قط الا خرت لله تعالى ساجدة فبأيتها شيطان يريد أن يصددها عن المجدود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني شيطان ولا غربت الا بين قرني شيطان . وقال آخرون معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتعاع الكلام وأنه أريد بقرن الشيطان هنا أمة تعبد الشمس وتمجد لها وتصلي في حين غروبها وطلوعها تقصد بذلك الشمس من دون الله وكان صلى الله عليه وسلم يكره التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن الصلاة في هذه الاوقات لذلك وهذا التأويل جائز في لغة العرب معروف في لغاتها لان الامة تسمى عندهم قرنا والامم قرون وقال عز وجل وكم اهل كنا قبلهم من قرن وقال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى قل بال القرون الاولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني وجائز أن يضاف القرن الى الشيطان لطاعتهم له وقد سمي الله تعالى الكفار حزب الشيطان ومن حجة من تأول هذا التأويل من طريق الآثار حديث عمرو بن عبسة المصلي الذي قدمناه وحديث أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

❦ الباب الخامس عشر بعد المائة ❦

❦ في بيان مقعد الشيطان ❦

❦ قال ❦ أبو بكر الخلال في كتاب الادب أخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة حدثنا أبو القاسم الزهري حدثنا حمي حدثنا شعبة عن مغيرة العباسي الاعمي عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال قعود الرجل بفضه في الشمس وبفضه في الظل مقعد

الشیطان . أخبرنا أحمد حدثنا أبو القاسم حدثنا حمی حدثنا شعبة عن أبيه عن أبي هريرة بمثل ذلك . أخبرنا يحيى بن جعد حدثنا عبد الوهاب حدثنا قرة بن خالد عن نعيم عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول مقيل الشيطان بين الظل والشمس . أخبرنا يحيى أنبأنا عبد الوهاب أنبأنا سعيد عن قتادة كان يقال مقعد الشيطان بين الظل والشمس ويكره القعود فيه . أخبرني أحمد بن محمد بن حازم أن اسحاق بن منصور حدثهم أنه قال لابن عبد الله يكره أن يجلس بين الظل والشمس قال هذا مكروه أليس قد نهى عن ذلك . قال اسحاق بن منصور قال اسحق بن راهويه قد صحح النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لو ابتداء فجنس فيه كان أهون

الباب السادس عشر بعد المائة

﴿ في بيان لزوم الشيطان للقاضي إذا جاز ﴾

﴿ روى ﴾ الترمذي من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القاضي ما لم يجر فاذا جاز تخلى عنه ولزمه الشيطان

الباب السابع عشر بعد المائة

﴿ في بيان إدبار الشيطان إذا نودي بالصلاة ﴾

﴿ في الصحيحين ﴾ وغيرهما من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع المنادين حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول أذكر كذا وأذكر كذا ما لم يكن يذكر قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى وفي رواية أن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له حتى لا يسمع صوته فاذا انتهى رجع فرسوس وفي أخرى إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص قال الجوهري الضراط الردام ضرب يضرب ضراطا

مثل خبيق بخبيق خبيق ورأيت في الجمهرة ضبط ابن خالويه خبيقا بمكوت الباء
والخصاص بالضم شدة العدو وسرعة عن الاصمعي وقد حصل بحسن حصا قال حماد
ابن سلمة قلت لعاصم بن أبي النجود ما الحصا قال ما رأيت الحمار اذا صر باذنية
ومصغ بذنبه وعدا فذلك حصاه قال أبو عبيد يقال هو الضراطي قول بعضهم قال
وقول عاصم أحب الي وهو قول الاصمعي أو نحوه والله أعلم

الباب الثامن عشر بعد المائة

﴿ في بيان مشى الشيطان في نعل واحدة ﴾

﴿ قال ﴾ حرب حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الليث
ابن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ
قال لا يمشي أحدكم في نعل واحدة فإن الشيطان يمشي في نعل واحدة قال حرب
ومتمت أحمد يكره أن يمشي الرجل في نعل واحدة كراهية واحدة حدثنا
يحيى بن عبد الحميد حدثنا أبو معاوية عن الاصمعي عن أبي ردين عن أبي هريرة
سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا انتقطع شمع أحدكم فلا يمش في الاخرى
حتى يصلحها

﴿ الباب التاسع عشر بعد المائة ﴾

﴿ في بيان اعتزال الشيطان اذا تلا ابن آدم المجددة ﴾

﴿ اذا ﴾ تلا ابن آدم "مجددة اعتزل الشيطان يبكي ويقول ياويله أمر ابن آدم
بالمجددة فله الجنة وأموت بالمجددة فليت في النار" قال ابن أبي الدنيا حدثنا
أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن عجلان عن عبيد الله

ابن مقسم قال إذا لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا فإذا استعذت منه بقول قطعت
ظهري وإذا سجدت بقول ياويله أمر ابن آدم بالمجود فاطاع وأمر الشيطان فعمى
فلا بن آدم الجنة وللشيطان النار

الباب الموفى عشرين بعد المائة

﴿ في بيان تخيل الشيطان للمصلي أنه يحدث ﴾

(وأن التثاؤب والنعاس والعطاس في الصلاة من الشيطان)

﴿ في الصحيحين ﴾ من حديث عبدالله بن زيد بن عاصم المازني قال شكى إلى
النبي ﷺ الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف أحدكم حتى
يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . قال أبو بكر بن محمد حدثنا اسحاق بن إبراهيم عن
جرير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن مكن قال قال عبدالله بن
الشيطان بطيف بأحدكم في الصلاة فإذا أعياه أن ينصرف ففخ في دبره ليريه أنه قد
أحدث فلا ينصرفن حتى يجد ريحاً أو يسمع صوتاً . وقال اسحاق حدثنا محمد بن جابر
عن حماد عن إبراهيم قال قال عبدالله بن الشيطان بعري من ابن آدم في العروق يجري
الدم حتى أنه يأتي أحدكم ودوي الصلاة فينفخ في دبره ويبل أحليه ثم يقول أحدثت
فلا ينصرفن أحدكم حتى يجد ريحاً أو يسمع صوتاً أو يجد بللاً . وقال الطبراني في
المعجم الكبير حدثنا محمد بن النضر حدثنا أبو غسان النهدي حدثنا قيس بن الربيع
عن زر عن عبدالله قال قال النعاس عند القتال أمانة من الله تعالى والنعاس في الصلاة من
الشيطان ثم ساقه عن اسحاق بن إبراهيم عن عبدالرزاق عن الثوري عن أبي زريزة
عن عبدالله حدثنا محمد بن النضر الأزدی حدثنا معاوية بن عمرو أنبأنا زائدة عن يزيد
ابن أبي ظبيان عن عبدالله بن مسعود قال التثاؤب والعطاس في الصلاة من الشيطان

﴿ الباب الحادى والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ فى بيان أن العجلة من الشيطان ﴾

﴿ قال ﴾ ابن المنى فى كتاب الأبحاز حدثنا أحمد بن داود بن عبد الغفار حدثنا أبو مصعب الزهرى حدثنا عبد المهيم بن العباس بن سهل عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال الاتاة من الله عز وجل والعجلة من الشيطان

﴿ الباب الثانى والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ فى بيان نهيق الحمار عند رؤية الشيطان ﴾

﴿ روى ﴾ البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت منكرا وإذا سمعتم نهيق الحمار فمعهذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا

﴿ الباب الثالث والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ فى بيان تعرض الشيطان لأهل المسجد ﴾

﴿ قال ﴾ أحمد فى مسنده حدثنا أبو بكر الحنفى حدثنا الفضل بن عثمان عن سميد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا كان فى المسجد جاء الشيطان فأنس به كما يأنس الرجل بدابته فإذا سكن له رفقته وألجم قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك أما المرتق فتراه مأثلا كذا لا يذكر الله وأما الملاجم فمعهذوا بالله لا يذكر الله تعالى . وقال أحمد حدثنا أبان حدثنا قتادة عن أنس أن نبي الله ﷺ

كان يقول راصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي نفس محمد بيده
إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف وروى ابن المنى في كتاب
مهل اليوم والليلة بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال إن أحدكم إذا أراد
أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس واجتلبت كما يجتمع النحل على يعموبها
فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أهو ذبك من إبليس وجنوده
فإنها لن تضره - التعموب - ذكر النحل وقيل أميرها - والحذف بالتحريك غم سود
صغار من غم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث كأنها بنات حذف

﴿ الباب الرابع والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان تكبر إبليس عن السجود لآدم ووسوسته له حتى أكل من الشجرة ﴾
قال ابن جرير اختلف الملف من الصحابة والتابعين في المصباح الذي سولت
له نفسه من أجله الاستكبار فروى عن ابن عباس في ذلك أقوال أحدها ما رواه الضحاك
أن إبليس لما قتل الجن الذين عصوا الله وأفعدوا في الأرض وشردهم أعجبته نفسه
ورأى في نفسه أن له من التفضيلة ما ليس لغيره . والقول الثاني من الأقوال المروية عن ابن
عباس أنه كان ملك السماء وعائمه وسائس ما بينها وبين الأرض وخازن الجنة مع
اجتماعه في العبادة فأعجب بنفسه ورأى أن له بذلك فضلا فاستكبر على ربه . حدثنا
موسى بن هارون حدثنا ممر بن حماد حدثنا أسباط عن المدي في خبر ذكره عن
أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن
ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى
على العرش فجعل إبليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة يقال لها الجن وإنما سموها
الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا فوقه في صدره كبر وقال ما أعطاني
الله تعالى على هذا الأمر إلا ما زيه هكذا حدثني موسى بن هارون وحدثني به أحمد
عن خزيمة عن ممر بن حماد وقال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه

اطلم الله على ذلك منه فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. والقول الثالث من الاقوال عن ابن عباس أنه كان يقول العجب في ذلك أنه كان من بقايا خلق خلقهم الله فصرم الله بامر قابوا طاعته. حدثني محمد بن سنان حدثنا أبو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا تفعل فبعث الله عليهم نارا فحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشر من طين فاسجدوا لآدم قال فأبوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فحرقهم قال ثم خلق هؤلاء فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم. قال أبو القداء اسماعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد يصح اسناده فان فيه رجلا منهم وامثله لا يحتاج به والله اعلم. وقال آخرون بل السبب أنه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض فصفكوا الدماء فيها وأفعدوا وعصوا ربهم فقاتلتهم الملائكة. حدثنا بن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا أبو سعيد اليمامي عن اسماعيل بن ابراهيم حدثنا سوار بن أبي الجعد عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فصره بعض الملائكة فذهب به الى السماء . . . حدثني علي بن الحسين حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد الخلال حدثنا مهمل بن داود حدثنا هشيم أنبا ناعبد الرحمن ابن يحيى عن موسى بن عمرو عن عثمان بن سعيد عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملائكة فتمعبد معها فلما أمروا أن يسجدوا لآدم سجدوا وأبى ابليس فلذلك قال الله تعالى لا ابليس كان من الجن قال أبو جعفر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وجازى أن يكون فسوقه عن أمر ربه كان من أجل أنه كان من الجن وجازى أن يكون من أجل اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان أوتى من ملك سما الدنيا والارض وخزن الجنان وجازى أن يكون كان ذلك لامر من الامم ولا يدرك عام ذلك الا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عندناو (الاختلاف في أمره على ما حكيناه ورويناه . وقد قيل أن سبب هلاكه كان من أجل أن الارض كان فيها من قبل آدم الجن فبعث الله تعالى ابليس قاضيا يقضى بينهم فام يزل يقضى بينهم بالحق الف سنة

حتى سمي حكما وسماه الله به وأوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتنعظم وتكبر
والتي بين الذين كان الله بعثه اليهم حكما البأس والعداوة والبغضاء فاقنتلوا عند ذلك
في الارض التي سنة فيما زعموا حتى أني خيولهم تخوض في دمائهم قالوا فذلك قول الله
أفعبينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملائكة أتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فاحرقتهم قالوا فلما رأى
ابليس ما نزل بقومه من العذاب عرج الى السماء فاقام عند الملائكة يعبد الله تعالى
في السماء مجتهدا لم يعبد شئ من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى
خلق الله تعالى آدم فكان من أمره ومعصيته ربه ما كان فلما أراد الله تعالى اطلاع
الملائكة على ما قد علم من انطواء ابليس على الكبر واظهار أمره لهم حين دنا أمره للبوارج
وملكه وسلطانه للزوال قال اني جاعل في الارض خليفة فاجابوه أتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء . . روى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك لما كانوا عهده
من أمر ابليس وأمر الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون الدماء فيها ويفسدون
في الارض ويعصونك ويحزن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اني اعلم ما لا تعلمون
من انطواء ابليس على التكبر وعززه على خلافه أمرى وتمويل نفسه له الباطل واعترازه
وانا مبدي ذلك لكم لتروا ذلك منه عيانا . حدثنا موسى بن هارون بصنده عن
ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالت
الملائكة ما قالت وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يعني من شأن ابليس فبعث
الله جبريل عليه الصلاة والسلام الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض اني
أعوذ بالله منك أن تقمض مني أو تشينني فرجع فلم يأخذ منها شيئا وقال بارب انها عذت
فاعذتها فبعث الله تعالى ميكائيل فعاذت منه فاطاها فرجع فقال كما قال جبريل عليه الصلاة
والسلام فبعث اليها ملك الموت فعاذت منه فقال وأعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ
أمره فأخذ من وجه الارض وحلط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء
وبضياء وسوداء ولذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعده قبل التراب حتى طاد طينا لا زبر
واللازب الذي يلتزق ببعضه ببعض ثم ترك حتى تغير وأنتن وذلك حين يقول من حمأ
مسنون قال منتن . حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة إبليس فاخذ من آدم الارض
من عذبتها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي آدم لانه خلق من آدم الارض ومن ثم
قال إبليس أنا مجدل من خلقت طينا أي هذه الطينة أنا جئت بها. حدثنا أبو كريب حدثنا
عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال أمر
الله تعالى بتربة آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حمأ مضمون قال وإنما كان
مضمونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده فمكث أربعين ليلة جسدا منقى فكان
إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلل أي يصوت قال فهو قوله تعالى من صلصال كالفخار
يقول كالشيء المنفرج الذي ليس بعصمت قال ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره
ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا للصلصلة ولشيء ما خلقت ولئن
سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لأعصينك. حدثنا موسى بن سعيد عن ابن
عباس وابن مسعود وفاس من أصحاب رسول الله ﷺ قال الله تعالى للملائكة إني
خالق بشر من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلقته تعالى
بيده لكيلا يتكبر إبليس عنه ليقول أتتكبر عما عملت لبيدي ولم أتكبر أنا عنه فخلقته بشرا
فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فرت به الملائكة ففزعوا
معه لما رأوه وكان أشدهم منه فزعا إبليس فكان يرب به فيصوت الجسد كما يصوت
الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لا أمر ما خلقت
ودخل في فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا
أجوف ولئن سلطت عليه لاهلكنه. حدثنا موسى بن هارون بسنده قالوا فلما بلغ
آدم الحين الذي يرى الله عز وجل أن ينطق فيه روح قال للملائكة إذا نفخت فيه
من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عصى فقالت
الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله برحمتك ربك يا آدم فلما دخل الروح في
عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ
الروح رجله عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خاق الانسان من عجل فسجد
الملائكة كلهم أجمعون الا إبليس أبنى واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالى
ما منعك أن تسجد إذ أمرتك لما خلقت بيدي قال أنا خير منه لم أكن لأسجد لبشر

خلقته من طين قال الله عز وجل له أخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها يعني فما ينبغي لك أن تتكبر فيها فأخرج إناك من الصاغرين. ولبعض هذا الميثاق وما قبله من حديث السدي شاهد من الأحاديث وإن كان كثير منه متلقى من الاسرائيليات وقوله تعالى لا بليس إهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها وقوله أخرج منها دليل على أنه كان في السماء فاهبط بالهبوط منها وأخرج من المنزلة والمكانة التي كان فيها بعباده وتشبيهه بالملائكة ثم سلب ذلك فاهبط إلى الأرض مذموماً مدحوراً. قال ابن جرير حدثنا كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضعك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله تعالى فيه يعني في آدم من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار للحمار فلما انتهت النفخة إلى سرته نظر إلى جسده فاعجبه ما رأى من حسنه فذهب ليهض فلم يقدر فمقوله قول الله تعالى خلق الإنسان من عجل وقوله تعالى وخلق الإنسان عجولاً قال الضجر الأصبر له على سره ولا ضراء قال فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله له فقال الله تعالى له يرحمك الله تعالى يا آدم قال ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات أسجدوا لآدم فمجدوا كلهم إلا ابليس أبى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره فقال لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سناً وأقوى خلقاً خلقته من نار وخلقته من طين يقول أن النار أقوى من الطين قال فلما أبى ابليس أن يسجد أبغضه الله أي أبغضه من الخير كله وجعله شيطاناً رجياً عقوبة لمعصيته وهذا الذي ذكره ابن جرير فيه انقطاع وفي السياق نكارة وقد رجحه بعض المتأخرين والجمهور على أن المراد بالملائكة المأمورين بالسجود جميع الملائكة لا الملائكة الذين كانوا في الأرض مع ابليس وهو الذي دل عليه عموم الآيات وهو الذي يظهر من الميثاق ويدل عليه الحديث. وقوله واسجد للملائكة وهذا عموم أيضاً. قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال فبقا وقالوا أعلم أنه لما انتهى الروح إلى رأسه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ووقع الملائكة حين استوى سجوداً له حفظاً لعهد الله الذي عهد إليهم وطاعة لأمره الذي أمرهم به وقام عدو الله من بينهم ابليس فلم يسجد متكبراً

معظم بنياد وحمد فقال له يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لا ملأنا
 جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين. قال فلما فرغ الله تعالى من ابليس ومعاذته وأبى الا
 المعصية أوقف عليه اللعنة وأخرج من الجنة قال الله تعالى فأخرج منها فانك رجين
 وان عليك اللعنة الى يوم الدين استحق هذا من الله تعالى لانه استلزم تنقصه
 لآدم وازدراؤه به وترفعه عليه مخالفة الامر الالهى ومعاذة الحق فى النص على آدم على
 التعيين وشرع فى الاعتذار بما لا يجدى عنه شيئاً فكان اعتذاره أشد من ذنبه كما قال تعالى
 فى سورة سبأ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الى قوله وكفى ربك وكيل
 قال ابن جرير حدثنا موسى بن هارون بن عيسى عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج ابليس من الجنة حين لعن واسكن
 آدم الجنة فكان يمشى فيها وحشياً ليس له زوج يسكن اليها فنام فومة فاستيقظ
 فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه فسأها ما أنت فقالت امرأة
 قال ولم خلقت قالت لتسكن الى قالت له الملائكة ينظرون ما مبلغ علمه ما سمعها قال
 حواء قالوا لم سميت حواء قال لانها خلقت من شئ حتى قال الله عز وجل يا آدم
 اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما. وهذا القى سابقه ابن
 جرير من حديث موسى بن هارون منتزع من نص التوراة التى بأيدي أهل الكتاب
 وسباق الآيات وظاهرها يقتضى أن خلق حواء كان قبل دخول آدم عليه السلام
 الى الجنة كقوله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحاق
 وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس أن حواء خلقت من ضلعه الا قصره و هو نائم ولم
 مكانه لحم ومصدق هذا فى قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس
 واحدة وخلق منها زوجها وقوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
 زوجها ليسكن اليها. قال ابن جرير لما أسكن الله تعالى آدم وزوجه جنته أطلق الله لها
 تبارك اسمه أن يأكل كل شئ إلا ثمر شجرة واحدة ابتلاء
 منه لها بذلك ولينضى قضاء الله فيهما وفى ذريتهما كما قال تعالى ويا آدم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
 غوسوس لها الشيطان حتى زين لهما أكل ما نهاهما ربهما عن أكله من ثمر تلك الشجرة

وحسن لها حتى أكل منها فبداهما من سواتهما ما كان تواري عنهما منها وكان وصول
عدو الله ابليس الى تزيين ذلك ما ذكر في الخبر الذي حدثني موسى بن هارون
حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي
صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب
رسول الله ﷺ قال لما قال الله تعالى لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين أراد ابليس أن
يدخل عليهما الجنة فتمتعه الخزنة فأتى الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير
وهي كأحسن الدواب فكلمها أن تدخله في فمها حتى يدخل الى آدم فأدخلته في فمها
فمرت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما أراد الله تعالى من الامر فكلمه من
فمها فلم يقل كلامه فخرج اليه فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
يقول هل أدلك على شجرة اذا أكلت منها كنت ملكا وتكون من الخالدين فلا عورت
أبدا وحلف لها بالله اني لكأمن الناصحين وانما أراد بذلك ليبدى لهما ما تواري عنهما
من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم أن لهما سوات لما كان يقرأ من كتاب الملائكة
ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فأبى آدم ان يأكل منها فتقدمت حواء فأكلت
منها ثم قالت يا آدم كل فاني قد أكلت فلم يضرني فلما أكل آدم بدت لهما سواتهما
فقطعة قايصقان عليهما من ورق الجنة طمعا أقبلتا أي جعلتا ليهما من ورق التين
حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ليث بن أبي سليم عن طاوس
اليماني عن ابن عباس قال أن عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض أيها محمد
حتى يدخل به معه حتى يكلم آدم وزوجته فكل الدواب أتت ذلك عليه حتى كلم الحية
فقال لها أمتك من بني آدم فأنت في ذمتي ان أنت أدخلتني الجنة فجعلته بيننا وبين
من أنيابها ثم أدخلت به فكلمها من فيها وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم فأعراها
الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوا حيت وجددتموها اخفروا ذمة
عدو الله تعالى فيها قال بن جرير حدثت عن عمار بن الحسن حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن
أبيه عن الربيع قال حدثني محمد بن أن الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم فكان
يرى انه البعير قال فلما سقطت قوائمه فصار حية قال الربيع وحدثني أبو العالية أن

من الابل ما كان ولها من الجن . حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان آدم حين دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله منها قال لو أن خلداً اغتتم فيها منه ابليس لما سمعها منه فأتاه من قبل الخلد قال ابن اسحاق حدثت أن أول ما ابتدأها به من كيد إياها أنه ناح عليهما نباحه حز بهما حين سمعها فقالا له ما يبكيك قال أبكى عليكما عوانان فتفارقان ما أنتم فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم أتاهما فوموس اليهما فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال منها كما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخلقين وقامهما أنى لكما لمن الناصحين أى تكونا ملكين أو تخلصان ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا نعمتان قال الله تعالى فدلاهما بغرور . قال ابن جرير حدثني يونس أنبأنا ابن وهب قال قال أبو زيد وسوس الشيطان الى حواء في شجرة حتى أتى بها اليها ثم حمنها في عنبها ثم حمنها في عين آدم قال فدعاها أم لحاجة قالت لا الا أن تأتى ههنا فلما أتى قالت لا الا أن تأكل من هذه الشجرة فاكل منها فبذت لهما سوأتها قال وذهب آدم هارباً في الجنة فدأه ربه ان يا آدم منى تفر قال لا يارب ولكن حياء منك قال يا آدم أتى أثبت قال من قبل حواء يارب فقال تعالى فان لها على أن آدميها في كل شهر مرة وان أجعلها سفيهة فقد كنت خلقتها حليمة وان أجعلها تحمل كرها وتضم كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضم يسرا قال ابو زيد ولولا البلية التي أصابت حواء لكان نساء الدنيا لا يحضن وكن حليات وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا فلما أكل آدم وحواء من الشجرة أخرجهما الله من الجنة وسليهما كما كان فيه من النعمة والكرامة وأهبطهما وعدوهم ابليس والحية فقال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وهذا قول ابن عباس وابن مسعود في آخرين من الصحابة وغيرهم من التابعين في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وابليس والحية قال ابن مسعود وابن عباس وناس من أصحاب رسول الله ﷺ فلعن الحية وقطع قوائمها وتركها تشى على بطنها وجعل رزقها في التراب

﴿ فصل ﴾ اختلف المفسرون في الجنة التي ادخلها آدم هل هي في السماء أو في الارض واذا كانت في السماء هل هي جنة الخلد أو جنة أخرى فالجمهور على أنها هي

التي في السماء وهي جنة المأوى لظاهر الآيات والاحاديث كقوله تعالى وقلنا يا آدم
أسكن أنت وزوجك الجنة والاف واللام ليست للعموم ولا لمعهود لفظي وانما تعود
على معهود ذهني وهو المستقر شرعا من جنة المأوى وكقول موسى لآدم عليهما الصلاة
والسلام أخرجتنا ونفسك من الجنة وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك
الاشجعي واسمه سعد بن طارق عن أبي حازم سلمة بن دينار عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين يزلف لهم الجنة
فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة
أبيكم ورواه مسلم أيضا من حديث أبي مالك عن ربيعي عن حذيفة وهذا فيه قوة
جيدة ظاهرة في الدلالة على انها جنة المأوى وقال آخرون بل الجنة التي أسكنها آدم لم تكن
جنة الخلد لانه كلف فيها أن لا يأكل من تلك الشجرة ولانه نام فيها وأخرج منها
ودخل عليه ابليس فيها وهذا مما ينافي أن تكون جنة المأوى وهذا القول يحكى عن أبي
ابن كعب وعبد الله بن عباس ووهب بن منبه وسفيان بن عيينة واختاره بن قتيبة في
المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره وحكاة عن أبي حنيفة الامام واصحابه
ونقله ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن أبي القاسم وأبي مسلم الاصبهاني ونقله القرطبي
في تفسيره عن المعتزلة والقدرية وحكى الخلاف في هذه المسئلة أبو محمد بن حزم في
الملل والنحل وأبو محمد بن عطية في تفسيره وأبو عيسى الرمانى في تفسيره وحكى عن
الجمهور الاول وأبو القاسم الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره فقالوا واختلف في
الجنة التي أسكنها يعنى آدم وحواء على قولين أحدهما انها جنة الخلد والثاني أنها جنة
أعدها الله تعالى لهما جعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء... ومن
قال بهذا القول اختلفوا على قولين أحدهما انها في السماء لانه اهبهما منها وهذا قول
الحسن والثاني انها في الارض لانه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون
غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك بعد امر ابليس بالسجود لآدم والله
اعلم بصواب ذلك هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية ثلاثة أقوال وكلامه مشعر
بالوقوف ولهذا حكى الرازي في تفسيره أربعة أقوال وجعل الوقف هو الرابع وحكى
القول بالفاهي السماء وليست جنة المأوى عن أبي على الجبائي وقد أورد اصحاب القول

الثاني سؤال يحتاج مثله الى جواب فقالوا لا شك ان الله تعالى طرد ابليس حين امتنع
من السجود عن الحضرة الالهية وأمره بالخروج عنها والهبوط منها وهذا الاسر ليس
من الأوامر الشرعية بحيث يمكنه مخالفته وانما هو أمر قدرى لا يخالف ولا يمانع ولهذا
قال أخرج منها فانك رجيم والضمير عائد الى الجنة أو السماء أو المنزلة وأيا ما كان معلوم
أنه ليس له الكون قدر آفى المكان الذى طرد عنه وأبعد منه لاعلى سبيل الاستقرار
ولا على المرور والاجتماع. قالوا ومعلوم من سياقات القرآن انه وسوس لآدم وخاطبه
بقوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبموله ماها كما ربكما عن هذه الشجرة
الى قوله بغرور وهذا ظاهر فى اجتماعه معهما فى جنتهما. وأجيبوا عن هذا بأنه لا يمتنع
أن يحتتم بهما فى الجنة على سبيل المرور لاعلى سبيل الاستقرار بها وأنه وسوس لهما
وهو على باب الجنة أو من تحت السماء وفى الثالثة نظر والله أعلم. ومما احتج به أصحاب
هذه المقالة ما رواه عبد الله بن الامام أحمد فى الزيادات عن هبة بن خالد عن حماد
ابن سلمة عن حميد عن الحسن البصرى عن يحيى بن ضمرة عن أبى بن كعب قال أن
آدم لما احتضر اشتبه قطعا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقبتهم الملائكة فقالوا
أين تريدون يا بنى آدم فقالوا ان أبانا اشتبه قطعا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا
فقد كفيتموه فانتهموا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وخطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل
عليه الصلاة والسلام والملائكة وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم فى موتكم
قالوا فلو لا أن الوصول الى الجنة التى كان فيها آدم التى اشتبه منها القطف ممكننا لم ذهبوا
يتعلمون ذلك فدل على انها فى الارض لافى السماء والله أعلم. قالوا والاحتجاج بأن الالف
واللام فى قوله أسكن أنت وزوجك الجنة لم يتقدم معهود ويعود عليه فهو المعهود والذهنى
مسلم ولكن هو ما دل عليه سياق الكلام فان آدم عليه الصلاة والسلام خلق من
الارض ولم ينقل أنه رفع الى السماء وخلق ليكون فى الارض وبهذا علم الرب سبحانه
الملائكة حيث قال تعالى إني جاعل فى الارض خليفة قالوا وهذا كقوله تعالى انا بلوناكم
كما بلونا أصحاب الجنة قال الالف واللام ليست للعموم ولم يتقدم معهود لفظى وانما هو
المعهود الذهنى الذى دل عليه الميثاق وهو البعثان قالوا وذكر الهبوط لا يدل على
النزول من السماء قال الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وانما كان فى السمينة حتى

استقرت على الجودي ونصب الماء عن وجه الارض أمر ان أهبط اليها هو ومن كان مبارك عليه وقال أهبطوا معي أفان لكم ما سألتكم وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا كثير في الاحاديث واللغة. قالوا ولا مانع بل هو الواقع ان الجنة التي أسكنها الله آدم كانت مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات أشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور كما قال تعالى إن لك ان لا تنجوع فيها ولا تمري أي لا يذل بطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعري وانك لا تنظمأ فيها ولا تضحي أي لا يمس بطنك حر الظمأ ولا يظا هرك حر الشمس ولهذا قرن بين هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منسمة ما كان من أكله من الشجرة التي نهى عنها أهبط الى ارض الشقاء والتعب والسعي والنصب والكد والنكد والابتلاء والاختبار والامتحان واختلاف المكان ديناً واخلاقاً وأعمالاً وتعوداً وارادات كما قال تعالى ولـكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ولا يلزم من هذا انهم كانوا في السماء كما قال تعالى وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذاجاه وعد الآخرة جئنا بكم لقينا ومعلوم انهم كانوا في الارض لم يكونوا في السماء

(فصل) واختلف المفسرون في الشجرة التي نهى آدم وحوا عنها فقيل هي

الكرم روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي وجعدة بن هبيرة ومحمد بن قيس والسدي ورواه عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الاصحاب كذا قال السدي وتوهم يهود أنها الخنطة وهذا مروي عن ابن عباس والحسن البصري ووهب بن منبه وعطية الصوفي وأبي مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال وهب الحبة منها في الجنة كحلي البقر والخبز منه ألين من الزبد وأحلى من العسل وقال الثوري عن حصين عن أبي مالك هي النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد هي التينة وبه قال قتادة وابن جريج وقال ابو العالى كانت شجرة من أكل منها احدث ولا ينفع في الجنة حدث وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي عن شعبة عن أبي الضحاك عن أبي هريرة سمعته يقول قال رسول الله ﷺ ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد وكذا رواه أيضا عن غندر وحجاج عن شعبة رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة أيضا به قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها شك تفرد به أحمد وهذا الخلاف قريب وقد أبهم الله تعالى ذكرها

وتعيينها ولو كان في ذكرها مصلحة تعود اليها لعينها لنا كما في غيرها
(فصل) بقي مما ينسب عليه في هذه القصة على سبيل الطرد وان لم يكن من شرط
 كتابنا قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها.. قال ابن عباس هي هذه الاسماء التي يتعارف
 الناس بها انسان ودابة وأرض وسهل وجبل وبحر ورجل وسماء وأشياء ذلك من الامم
 وغيرها.. وقال مجاهد علمه اسم الصخرة والقدر حتى النخوة والقمية.. وقال مجاهد
 علمه اسم كل دابة وكل طير وكل شيء وكذا قال سعيد بن جبير وقنادة وغير واحد..
 وقال الربيع علمه أسماء الملائكة وقال عبد الرحمن بن زيد علمه أسماء ذريته والصحيح
 أنه علمه أسماء الدواب وأفعالها مكبرها ومصغرها كما أشار إليه ابن عباس رضي الله
 عنها وذكر البخاري ههنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد وهشام عن قنادة عن
 أنس عن رسول الله ﷺ قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا
 الى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أب البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته
 وعلمك أسماء كل شيء فتعلمه أسماء كل شيء أحد التشريعات الاربع والثاني خلقه
 له بيده الكريمة والثالث نفخه فيه من روحه والرابع أمره لانكته له بالسجود وكذا
 قال له موسى لما تناظرا وكذا يقول له أهل المحشر والله أعلم

(الباب الخامس والعشرون بعد المائة)

(في بيان تعرض الشيطان لحواء زوج آدم عليه السلام)

(قال) الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن ابراهيم حدثنا قنادة عن
 الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
 ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فكان ذلك من وحى الشيطان
 وأمره فكذا رواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم
 وأخرجه الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به قال
 الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من

حديث عمر بن ابراهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قاذحة في الحديث أنه روى موقوفا على الصحابي وهذا أشبه والظاهر أن هذا من الامراتيليات وهكذا روى موقوفا على ابن عباس والظاهر أنه مقلقى عن كعب وزويه وقد فسر الحسن قوله تعالى بأيتها الناس اتقوا وبكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء بخلاف هذا فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه الى غيره والله أعلم.. وأيضا فآله تعالى انما خلق آدم وحواء ليكونا أصل البشر وليبت منها رجالا كثيرا ونساء فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولدا ذكر في هذا الحديث ان كان مظنونا والمظنون بل المقطوع به رفعه الى النبي ﷺ خطأ والصواب وقفه والله أعلم.. وقد ذكر الامام أبو جعفر محمد بن جرير في تاريخه ان حواء ولدت لآدم أربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن اسحاق والله أعلم. وقبل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وأنثى أولهم قابيل وأخته قليما وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا وامتدوا في الارض ونموا.. وذكر أهل التاريخ أن آدم لم يمِت حتى رأى من ذريته أولاده وأولاد أولاده أربعين الف نسمة والله أعلم.. وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليتمكن اليها الى قوله فتعالى الله عما يشركون فهذا تنبيه بذكر آدم وأولاده استطراد الى الجنس وليس المراد بهذا ذكر آدم وحواء بل لما جرى ذكر الشخص استطراد الى الجنس كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم أن رجوم الشيطان ليست هي أعيان مصابيح السماء وانما استطراد من شخصها الى جنسها والله أعلم

الباب السادس والعشرون بعد المائة

﴿ في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة ﴾

﴿ قال ﴾ أبو بكر بن عبيد حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى حدثنا جعفر بن سليمان

حدثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير حدثنا سالم بن عبد الله عن أبيه قال لما ركب
نوح السفينة رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما أدخلك قال دخلت لأصيب
قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك قال نوح أخرج يا عدو الله فقال
خمس أهلك بين الناس وسأحدثك منهن ثلاث ولا أحدثك بائنتين فأوحى إلى
نوح لأحاجة بك إلى الثلاث مره يحدثك بالبائنتين فإن بهما أهلك الناس وقال هما
الحسد والحسد لعنت وجمعت شيطانا رجيا والحرص أبيع لآدم الجنة كلها فأصابت
حاجتي منه بالحرص . قال ولقي إبليس موسى فقال يا موسى أنت الذي اصطفاك الله
برسالته وكلمك تكلمنا وأمان خلق الله أذيت قانا أريد أن أتوب فأشفع لي عند ربك
عز وجل أن يتوب علي ندعاه موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقى موسى
إبليس فقال قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك فأستكبر وغضب وقال لم
أسجد له حيا أن أسجد له ميتا ثم قال إبليس يا موسى إن لك حقا بما شفعت إلى ربك
فأذكرني عند ثلاث ولاهلك إلا فيهن أذكرني حين تغضب فإن وحي في قلبك وعيني في
عينيك وأجري منك مجرى الدم وأذكرني حين تلقى الرحمف فإنني ابن آدم حين
يلقى الرحمف فأذكره ولده وزجته وأهله حتى يولي وإياك أن تجالس امرأة ليست
بذات محرم فاني رسولها إليك ورسولك إليها . وقال ابن عبيد حدثني اسحاق بن
إسماعيل حدثنا جرير عن الأعمش عن زياد بن المحمدين عن أبي العالية قال لما رست
السفينة سفينة نوح إذا هر بابليس على كوثل السفينة فقال له نوح ويلك قد غرق أهل
الأرض من أجلك قد أهلكتهم قال له إبليس فما أصنع قال له تتوب قال فعمل ربك
عز وجل هل لي من توبة فعدا نوح ربه فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم
فقال له نوح قد جعلت لك توبة قال وما هي قال أن تسجد لقبر آدم قال تركته حيا
وأسجد له ميتا . . وحدثنا القاسم بن هاشم حدثنا أحمد بن يونس البرزازي حدثنا
عبد الله بن وهب عن الألبيث قال بغني أن إبليس لقي نوحا علمته السلام فقال له إبليس
يا نوح اتقى الحسد والشح فاني حسدت فخرجت من الجنة وشح آدم على شجرة واحدة
منعها حتى خرج من الجنة . وذكر بعضهم ويروى عن ابن عباس أن أول ما دخل
السفينة من الطيور الدرة وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار ودخل إبليس متعلقا بذنب

❦ الباب السابع والعشرون بعد المائة ❦

❦ في بيان تعرض الشيطان لابراهيم عليه السلام لما اراد ذبح ولده ❦
❦ قال ❦ عبد الرزاق اخبرني معمر عن الزهري في قوله تعالى اني اري في المنام
اني اذبحك قال اخبرني القاسم بن محمد انه اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة
يحدث كعبا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث اباهريرة عن الكتب
فقال ابو هريرة قال النبي ﷺ ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت
دعوتي شفاعتي لآمتي يوم القيامة فقال كعب انت سمعت هذا من رسول الله ﷺ
فقال نعم قال فقال كعب فداء له ابني وامي افلا اخبرك عن ابراهيم
ﷺ لما رأى ذبح ولده اسحاق صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء
عند هذه لم افتنهم ابدا قال فخرج ابراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على سارة
فقال اين يذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به لحاجته قال فانه لم يغدبه حاجة انما
ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم ان ربه امره بذلك قالت قد احسن ان اطاع
ربه فخرج الشيطان فقال لاسحاق ابن يذهب بك ابوك قال ليعرض حاجته قال انه لم
يذهب بك لحاجته ولكنه يذهب بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم ان الله امره
بذلك قال فوالله ان كان الله امره بذلك ليفعلن فتركه وذهب الى ابراهيم ﷺ
فقال ابن غدوت بابنك قال الى حاجة قال فانك لم تغدبه حاجة انما غدوت به
ليذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان الله امرك بذلك قال فوالله لئن امرني بذلك
لافعلن فتركه وبس ان يطاع فما اسلمنا قال قتادة سلمنا الامر لله وتلاه لاجبين قال قتادة
اضحه لاجبين وفاداه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نحزى المحسنين ان هذا الهو
البلاء الممين وقد ينه بذيبح عظيم قال الزهري فوحي الله الى اسحاق ان ادع فلك دعوة
مستجابة قال معمر قال الزهري في غير حديث كعب قال رب ادعوك ان تستجيب لي

أيما عبد من الأولين والآخرين لقيك لا يشرك بك شيئاً أن تدخل الجنة
 «فصل» قول كعب لما رأى إبراهيم ذبيح ولده اسحاق وقوله ذهب إلى سارة
 فقال أين ذهب إبراهيم فأبى أن القديح هو اسحاق وهو المروى عن عمر بن
 الخطاب والعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبي هريرة
 واختلفت الرواية فيه عن علي بن أبي طالب وقال به من التابعين غير كعب سعيد بن جبير
 ومجاهد والقاسم بن مرة ومسروق وقتادة وعكرمة ووهب بن منبه وعبيد بن عمير
 وعبد الرحمن بن زيد وأبو الهذيل والزهري والحدادي وهو اختيار أحمد بن حنبل ..
 وقال السهيلي لا شك هو اسحاق وقالت طائفة أخرى هو اسمعيل وهو المروى عن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس والحسن بن أبي الحسن وسعيد بن
 المسيب والشعمي ومحمد بن كعب القرظي وروى أيضاً عن عمر بن عبد العزيز وأبي
 عمرو بن العلاء وقد بسطت الأدلة من الجانبين والاجوبة في كتابي الموسوم بقلادة النهر
 ضمنته تفسير سورة الكوثر

﴿الباب الثامن والعشرون بعد المائة﴾

«في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه الصلاة والسلام»

«قال» عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الأعلى الشيباني حدثنا أفرج بن
 فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال بينما موسى جالس في بعض مجامعهم إذا قبيل
 إبليس وعليه رنس له يتلون فيه ألواناً فسادني منه خلم البرنس فوضعه ثم أماه فقال له
 السلام عليك يا موسى قال له موسى من أنت قال إبليس قال فإلهك الله ما جاء بك قال
 حبيب لاسلم عليك لمزلتك من الله ومكانتك منه قال ماذا الذي رأيت عليك قال به
 اختطف قلوب بني آدم قال فإذا إذا سمعته الإنسان استحوذت عليه قال إذا أعجزته
 نفسه واستكبر عمله ونسى ذنوبه واحذر لا تخطئ بامرأته لا تخطئ لك فانه ما خلا
 وجل بامرأته لا تخطئ له الا كنت صاحبه دون أمهات حتى افتتن بها ولا تعاهد الله عهداً

الوقوف به فانه ما عاهد الله أحد عهداً الا وكنت صاحبه حتى أحول بينه وبين الوفاء به ولا تخرج صدقة الأمان من بيتها فانه ما أخرج رجل صدقة فلم يضمنها الا كنت دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به ثم ولي وهو يقول يا ويله ثلاثا علم موسى ما يحذر به بني آدم . حدثني القاسم بن هاشم عن ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال حدثني بعض أشياخنا ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجي ربه عز وجل فقال له الملك ويلك ما ترحو منه وهو على ذلك الحال يناجي ربه قال أرجو منه ما رجوت من الله آدم وهو في الجنة وقد قدمنا في تعرض الشيطان لنوح عليه السلام قصة لا بليس . . . موسى عليه السلام وأنه سأله للدعاء بالنوبة وأن موسى دعا ربه فقبل يا موسى قد فضيت عليك وإن ابليس حذر موسى ثلاثا كما حذرهم هنا ثلاثا

﴿ الباب التاسع والعشرون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان تعرض الشيطان لدى الكفل عليه السلام ﴾

(قال) ابن أبي الدنيا حدثنا اسحق بن اسماعيل حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش عن المفضل بن عمرو عن عبد الله بن الحارث في ذي الكفل قال قال نبي من الانبياء لمن معه هل معكم من الكفل لي لا يفضب ويكون مني في درجتي ويكون بعدى في قومي فقال شاب من القوم أنا ثم أعاد عليه فقال الشاب أنا فلما مات قام الشاب بعده في مقامه فأنا ابليس ليفضبه فقال لو حر اذهب معه فجاؤا فآخبره أنه لم ير شيئاً ثم أتاه فأرسل معه آخر وجاء فقال لم أر شيئاً ثم أتاه فأخذه بيده فثقلت منه فسمى ذا الكفل لانه كفل ان لا يفضب

﴿ الباب المرفوع الثلاثين بعد المائة ﴾

﴿ في بيان تعرض الشيطان لايوب عليه السلام ﴾

﴿ قال ﴾ ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا

حماد أنبأنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن الشيطان قال يا رب
 سلطني على أيوب قال الله تعالى قد سلطتك على ماله وولده ولم أسطك على جسده
 فنزل وجمع حنوده فقال لهم قد سلطت على أيوب فاروئي سلطانكم فصاروا نيرانا ثم
 صاروا ماء فبينما هم بالمشرق اذا هم بالمغرب وبينما هم بالمغرب اذا هم بالمشرق فارسل
 طائفة منهم الى زرعهم وطائفة الى ابله وطائفة الى بقرهم وطائفة الى غنمهم وقال انه لا يعصم
 منكم الا بالصبر فاتوه بالمصائب بعضها على بعض فحاء صاحب الزرع فقال يا أيوب
 ألم تر اني ربك أرسل على زرعك قارا فاحرقته ثم جاء صاحب الابل فقال له يا أيوب
 ألم تر اني ربك أرسل على ابلك عدوا فذهب بها ثم جاء صاحب الغنم فقال له يا أيوب
 ألم تر اني ربك أرسل على غنمك عدوا فذهب بها وتفردهو لبنيه فجمعهم في بيت
 أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون اذهبت الريح فاخذت بأركان البيت فالتفته عليهم
 فحاء الشيطان الى أيوب بصورة غلام في أذنيه قرطان قال يا أيوب ألم تر اني ربك
 جمع بنيك في بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون اذهبت الريح فاخذت بأركان
 البيت فالتفته عليهم فلو رأيتم حين اخذت دماؤهم بطعامهم وشرا بهم فقال أيوب
 له قاتل كذبت أنت قال كنت معهم قال وكيف انقلت قال انقلت قال أيوب أنت
 الشيطان ثم قال أيوب أنا اليوم كهيئتني يوم ولدتني أمي فقام فخلق رأسه ثم قام بصلي
 قرن ابله ربه فجمعها أهل السماء وأهل الأرض ثم قرع الى السماء فقال أي رب أنه
 قد اعتصم فسلطني عليه فاني لا أستطيعه الا بسلطانك قال قد سلطتك على جسده ولم
 أسطك على قلبه قل فنزل فنفض تحت قدميه نفخة فرج ما بين قدميه الى قرنه فصار
 قرحة واحدة والقي على الرماد حتى بدا بطنه فكانت امرأته تمشي عليه حتى قالت له
 أما ترى يا أيوب قد والله نزل بي من الجهد والفاقة ما انت بعث قروني برغيف
 فأما ملك فادع الله أن يشفيك قال ويحك كفا في النعماء سبعين عاما فاصبري حتى
 تكون في الضراء سبعين عاما فذكر كان في البلاء سبع سنين وقال أبو بكر بن محمد حدثنا
 سوار بن عبد الله العبدي حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طلحة بن مصرف قال
 قال ابله ما أصبت من أيوب شيئا أفرح به الا اني كنت اذا سمعت انينه علمت اني
 قد أوجعته حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا أبو بكر بن عياش عن ابن وهب بن

منبه عن ابيه قال قال ابليس لامرأة ايوب صلى الله عليه وسلم بم أصابكم ما أصابكم
 قالت بقدر الله تعالى قال فأتبعيني فأتبعته فارأها جميع ماذهب منهم في واد فقال اسجدى
 لى . أردده عليكم فقالت ان لى زوجا امتأمره فاخبرت ايوب فقال اما انى لك ان تعلمى
 ذاك الشيطان لئن برئت لاضرربك مائة جلدة

﴿الباب الحادى والثلاثون بعد المائة﴾

﴿فى بيان تبدى الشيطان ليجبى بن زكريا عليها الصلاة والعلام﴾

(قال) عبدالله بن محمد بن عبيد اخبرنا احمد بن ابراهيم العنبرى حدثنا محمد بن
 يزيد بن حنبل عن وهيب بن الورد قال بلغنا ان الخبيث ابليس تبدى ليجبى بن زكريا
 فقال انى اريد ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحنى ولكن اخبرنى عن بنى آدم قال
 هم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف منهم فهم اشد الاصناف علينا تقبل عليه حتى تقتنه
 ونستمكن منه ثم يقترغ للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شىء ادر كنأمنه ثم نعود له
 فيعود فلا ونحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك فى عناء واما الصنف
 الآخر فهم فى ايدينا بمنزلة الكرة فى ايدي صبيانكم تتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم
 واما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا تقدر منهم على شىء قال يحى على ذلك هل
 قدرت منى على شىء قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكل فلم ازل اشهيه
 اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت
 تقوم اليها فقال له يحى لا جرم لاشبعت من طعام ابدأ قال له الخبيث لا جرم لا نصحت
 آدميا بعدك . وقال عبدالله بن احمد بن حنبل حدثنى على بن مسلم حدثنا سيار حدثنا
 جعفر حدثنا ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليجبى بن زكريا فرأى عليه معاليق
 من كل شىء فقال يحى يا ابليس ما هذه المعاليق التى أرى عليك قال هذه الشهوات
 التى أصبت بهن ابن آدم قال فهل لى فيها من شىء قال ربما شبت فتعلمناك عن الصلاة
 وثقلمناك عن الذكر قال فهل غير ذلك قال لا والله قال لله على ان لا أملا بطنى من

طعام أبدا قال ابليس والله على أن لا أنصح مسلما أبدا لعنة الله عليه.. وقال بن أبي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عبد الله بن خبيق قال لقي يحيى بن زكرياء لم يسأله الصلاة والسلام ابليس في صورته فقال له يا ابليس أخبرني ما أحب الناس إليك وأبغض الناس إليك قال أحب الناس إلى المؤمن البخيل وأبغضهم إلى الفاسق المخفى قال يحيى وكيف ذلك قال لأن البخيل قد كفاني بخله والفاسق المخفى أنخوف أن بطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولى وهو يقول لولا أنك يحيى لم أخبرك والله أعلم

﴿ الباب الثاني والثلاثون : علم المائة ﴾

﴿ في بيان لقي الشيطان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ﴾
(قال) أبو بكر محمد حدثنا الفضل بن موسى البصري حدثنا إبراهيم بن بشار قال سمعت سفیان بن عيينة يقول لقي عيسى بن مريم ابليس فقال له ابليس أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبياً ولم ينكلم فيه أحد قبلك قال بل الربوبية والعظمة للاله الذي انطقني ثم يميتني ثم يحييني قال فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك نجى الموتى قال بل الربوبية لله الذي يميتني ويميت من أحببت ثم يحييني قال والله أنك لآله في السماء وإله في الارض قال فصكك جبريل عليه الصلاة والسلام بحناكه صككها تنامى دون قرن الشمس ثم صكك أخرى فما تنامى دون العين الحامية ثم صكك فادخله بحمار المابة فاساحه فيها حتى وجد طعام الحماة فخرج منها وهو يقول طالق أحد من أحد ما كنت منك يابن مريم .. حدثنا اسحاق بن اسماعيل وعمر بن محمد قالا حدثنا سفیان عن عمرو بن دينار عن طاوس قال لقي الشيطان عيسى بن مريم فقال يابن مريم ان كنت صادقاً فارق على هذه الشاهدة طالق نفسك منها قال ويلك لم يقل الله تعالى يابن آدم لا تبتغيه يهلكك فاني أفعل ما أشاء .. حدثني شريح بن مونس حدثنا علي بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن أبي عثمان قال كان عيسى عليه الصلاة والسلام يصلي على رأس جبل فأتاه أبلس فقال أنت الذي تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر قال نعم قال اني نفسك من الجبل وقل قدر على قال يا لعين الله يجتبر العباد

ليس للعباد ان يختبروا الله عز وجل. حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروى حدثنا ابن
ممهري حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام نظر الى
ابليس فقال هذا أو كون الدنيا البهاخرج واباها سأل لا أشركه في شيء منها ولا ححر
أضعه تحت رأسى ولا أكون فيها ضاحكا حتى أخرج منها.. حدثنا الحسن بن عبد العزيز
ابن أبي سلمة عن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حليم قال قال عيسى عليه
الصلاة والسلام ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوى واستمكانه
عند الشهوات ورواه أيضا عن محمد بن ادريس عن حيوة بن شريح عن ربيعة بن الوليد عن
سعيد بن عبد العزيز عن ابن حليم من قوله وتزيينه عند الله

﴿ الباب الثالث والثلاثون بعد المائة ﴾

﴿ في بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ثبت) في صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال قام رسول الله ﷺ يصلي
فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله وبسط يده ثلاثا كما يفتناول
شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك
تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يديك قال إن عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار
ليجعل في وجهي فقلت أعوذ بالله ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله القائمة
بلم يتأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا
فلمع به ولدان أهل المدينة وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ان
الشيطان عرض لي فشد على ليقطع الصلاة على فامكنني الله منه فذعته ولقد هممت
أن أوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي
ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى فرداه الله خادماً. وقد روى النسائي على شرط البخاري
عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال يصلي قائم الشيطان فأخذه
فصرعه فخنقه قال رسول الله ﷺ حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة
سليمان لأصبح موثقا حتى يراه الناس ورواه احمد وأبو داود من حديث

أبي سعيد وفيه فاهويت يدي فإزلت اخنفته حتى رد لعابه أصبعي هاتين الإبهام
وأتى تلميها . وقال الحسن بن شاذان أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا يحيى بن جعفر
أنبأنا ثابت حدثنا اسحق بن منصور أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي الشيطان فأخذته فخنقته حتى
أنى لأجد برد لسانه على يدي فقال أوجعتني أوجعتني فتركته . وقال أحمد بن الحسن
ابن الجعد حدثنا محمد بن بكر حدثنا خديج حدثنا أبو إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد
الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتدمر علي الخبيث فأخذته فخنقته خنقا
شديدا حتى قال أوجعتني . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا بشر بن الوليد حدثنا عثمان بن
مطر عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا مكة فجاءه
ابليس فاراد أن يطلا عنته ففدحه جبريل عليه السلاة والسلام بخناحه فتجدها استقرت
قدماه حتى بلغ الأردن . وروى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي غفريتا من الجن يطلبني بشعلة نار كلما
التفت رأيتاه فقال جبريل الأاعلمك كلمات تقولن فتنطقي شعلته وبخر لفيه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بي فقال جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله
التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر
ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
والنهار الا طارق يطرق بخير يارحم بين في الحديث الاول الاستعاذة من الشيطان
ولعنه باعنة الله ولم يستأخر بذلك فديده اليه وبين في الحديث الثاني ان مد اليد كان لهنته
لقوله عليه الصلاة والسلام ذعته وهذا دفع لعداوته بالقول وفيه الخلق وبه اندفع عداوته
فرد الله خاسئا واما الزيادة وهو ربطه الي الهارية وهو من باب التصرف الملوكي الذي
تركه لسلطان قان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في الجن كتصرفه في الانس
التصرف عبد رسول الله يامرهم بعبادة الله تعالى واطاعته لا يتصرف لامر يرجع اليه وهو
انصرف الملوكي فانه كان عبدا رسولا وسليمان نبي ملك والعبد الرسول أفضل من النبي
لذلك كما ان السابقين المقربين أفضل من عموم الابرار اصحاب النبي والدليل على أن
العبد الرسول أفضل من النبي الملك أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه أن يكون نبيا

ملكاً أو عبداً رسولاً فاختار أن يكون عبداً رسولاً ولا يختار لنفسه إلا ما هو الأفضل في نفس الأمر . وقوله فلما زلت أخنقه حتى أبرد لعابها وقوله حتى وجدت برد لسانه على يدي فهذا فعله في الصلاة وهو مما احتج به العلماء على جواز مثل هذا في الصلاة وهو كدفع النار وقتل الأسودين والصلاة حالة للمسابقة وتتنازع العلماء في شيطان الجن إذا مر بين يدي لمصلي هل يتطاع الصلاة على أولئك أم لا وفي مذهب أحمد وقد تقدم هذا في الباب الذي عقدناه لهذه المسئلة وبالله التوفيق

﴿الباب الرابع والثلاثون بعد المائة﴾

﴿في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصرعه إياه﴾

﴿روى﴾ البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقص قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من أريش يكمنن وفي رواية يسالنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله باني أنت وأمي نال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن إصوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله أحق أن يهين ثم قال عمر أي عدوات أنفسهن اتهمني ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن نعمت أفظوا غلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه وسلم إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لي بك الشيطان سا لك نجا الأسلاك نجا غير نجاك . . وروى الترمذي والنسائي من حديث بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله فلما أحس عرف جاءته جوربة سوداء فقالت أني كنت نذرت أن ردك الله سالماً أن أضرب إثنين يدك بالدف اتفنى ففعل لها إن كنت نذرت قاضيني والافلا فقالت نذرت فعملت تضرب فدخل أبو بكر وهو يضرب ثم دخل علي وهو يضرب ثم دخل عثمان وهو يضرب ثم دخل عمر فالت الدف تحت استهما وقعت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالساً وهي

تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألتقت الدف وجلست عليه... وروى الترمذي والنسائي أيضاً من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حالاً أسفسمعنا لفظاً وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تذفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي فانظري فبحثت فوضعت الحى على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لي أما شديعت قالت فجعلت أقول لا أنظر منزواتي عنده اذطلع عمر قالت فرفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا أنظر الى شياطين الجن والانس قد فروا منى عمر قالت فرجعت.. وقال ابن أبى الدنيا حدثنا على بن الجعد قال أخبرني ذكرمة بن صمار عن عاصم قال حدثني زر قالت سمعت عبد الله يقول خرج رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى الشيطان فأتخذا فاصطربا فصعره الذى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال الشيطان ارسلنى أحدك حديثاً عجيباً يعجبك قال فأرسله قال فحدثنى قال لا قال فأتخذا الثانية فاصطربا فصعره الذى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسلنى فلاحديثك حديثاً يعجبك فأرسله فقال حدثنى فقال لا قال فأتخذا الثالثة فصعره الذى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره وأخذ بابهامه يلوكها فقال ارسلنى قال فلا أرسلك حتى تحدثنى قال سورة البقرة فانه ليس منها آية تقرأ فى وسط شياطين الا افرقوا ولا تقرأ فى بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك لرجل قال فمن نروثة الامير بن الخطاب رضى الله عنه ورواه أبو نعيم فقال حدثنا جعفر الصائغ حدثنا عثمان حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن نحوه والله أعلم

(الباب الخامس والثلاثون بعد المائة)

﴿ فى بيان لقي الشيطان عبد الله بن غسيل الملائكة حفظة بن أبى عامر رضى الله عنه ﴾
 « قال » ابن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد الخشرمي حدثني محمد بن حفص وكان من خيار أهل المدينة عن صفوان بن سليم قال يتحدث

أهل المدينة أن عبد الله بن حنظلة بن الغميلة لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من أنا قال أنت الشيطان قال فكيف علمت ذلك قال خرجت وأنا أذكر الله فلما بلدت أنظر اليك فشفغلتني النظر اليك عن ذكر الله فعلمت أنك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئاً أعلمك قال لا حاجة لي به قال تنظر فإن خيراً قبلت وإن كان شراً رددت يا ابن حنظلة لا تسأل أحداً غير الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون إذا غضبت.. قلت غميلة الملائكة هو حنظلة ابن أبي عامر واسم أبي عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن صيفي استشهد يوم أحد فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت الملائكة تغسله في صحاف القضة بماء المازن بين السماء والأرض قال ابن اسحق فمئلت امرأته فقالت كان جنباً فسمع الهاتف فخرج وامرأته هي حميلة بنت أبي بن سلول أخت عبد الله وكان ابنتي بهافي تلك الليلة وكانت عروساً عنده فرأت في النوم تلك الليلة أن باباً في السماء قد فتح له فدخله ثم أغلق دونه قالت فعلمت أنه ميت من هذه فعدت رجالاً حين أصبحت من قومها فاستشهدتهم على الدخول بها خشية أن يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره أنه اتهم في القتلى فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس بقربه ماء تصديقاً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل لما ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه إليه أن الشهيد إذا كان جنباً يفعل

(الباب السادس والثلاثون بعد المائة)

﴿في بيان اعواء الشيطان قارون﴾

«قال» أبو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان وغيره قال تبدي ابليس لقارون قال وقد كان قارون أقام في جبل أربعين سنة يتعبد فيه قد فاق بنى إسرائيل في العبادة قال فبعث إليه بشياطين له قلم يقولوا عليه فتبدي له فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفترو وهو لا يفطرو وجعل هو يظهر من العبادة ما لا يقوى عليها قارون قال فتواضع له قارون قال له ابليس قد رضيت بذلك

ياقارون لا تشهد لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فاحذره من الجبل حتى ادخ
البيعة قال فجعلوا يحملون اليها الطعام قال فقال له قدر ضيفا بهذا صرنا كلا على بني اسرائيل
قال فأي شيء الرأي قال تكسب يوما وتتعب بقية الجمعة قال نعم ثم قال له بعد قدر ضيف
بذا لا تصدق ولا تفعل قال فأي شيء الرأي قال نكتسب يوما وتتعب يوما فلما
فعل ذلك حبس عنه وتركو ففاحت على قارون الدنيا نعوذ بالله من الشيطان ومثمه

﴿ الباب السابع والثلاثون بعد المائة ﴾

(في بيان حضور الشيطان بمجمع قريش بدار الندوة للتشاور في أمر النبي)
(صلى الله عليه وسلم) وتقبيحه اراءهم وتصويبه رأي أبي جهل)

(قال) ابن اسحاق لما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت
له شيعه وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم
عرفوا أنهم قد نزلوا دارا واصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا أنهم قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي
كانت قريش لا تقضى الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خافوه فعدثني من لانهم من اصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح
عن مجاهد بن جبر ابني الحجاج وغيره ممن لا انهم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك
واتعدوا ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة فاعتزضهم ابليس في
صورة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا على بابها قالوا من
الشيخ فقال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تفتون
وعسى ان لا يعدمكم منه رأيا ونصحاقالوا اجل فادخل فدخل وقد اجتمع فيها اشرف
قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابوسفيان بن حرب ومن
بني نوفل بن عبد مناف طمية بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزي

أبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم أبو جهل
 ابن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه بن الحجاج ومن بني جمح أمية بن خلف ومن كان
 منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض أن هذا الرجل قد كان
 من أمره ما قدر أيتم وإنا والله لا نأمن من الوثوب علينا بن قدا تبعه من غير نافع
 فيه رأيا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم ربصوا
 به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من
 هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله
 إن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمرة من وراء الباب الذي أغلقتمونه إلى أصحابه فلا
 يوشك أن يشبوا عليكم فينتقوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يملؤكم على أمركم ما هذا
 لكم برأي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين أظهرنا فننفيه
 من بلادنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا
 منه أصلحنا أمرنا والهنأ كما كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي ألم تروا
 حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبيته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فلقم ذلك
 ما أعت أن يجعل على حي من العرب فيقلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه
 عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيخرج أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد
 قاروا فيه رأيا غير هذا قل فقال أبو جهل بن هشام والله إن لي رأيا ما أراكم وقفتم عليه
 بعد قلوأوما هو يا أبا الحكم إل أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتشأباجلدا أنسيا وسطا
 ثم تعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربا رجل واحد فيقتلوه
 فنستريح منه فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق أدمع في القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على
 حرب قومهم جميعا فرضوا أمثال بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال
 الرجل هذا الرأي لا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جسريل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبئت اليلة على فراشك الذي كنت تبئت عليه
 قال فلما كنت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يردونه حتى ينام فينبون عليه فلما رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب ثم علي فراشي وتوشح
 بردى هذا الأخضر فتم فيه فانه لن يعاين اليك شيء تكرهه منهم وكذا رسول الله

ﷺ ينام في برده ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال لما
 اجمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابي ان يجمعوا انكم ايامومعة
 على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم ان بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جفان كجفان
 الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم ناراً تحرقون
 فيها قال وخرج رسول الله ﷺ عليهم فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم
 أنا أقول ذلك أنت أخذهم وأخذ الله ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر التراب على
 رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس الى فهم لا يبصرون ولم يبق رجل الا وقد وضع على
 رأسه تراباً وانصرف الى حيث أراد أن يذهب فأناهم آت بمن لم يكن معهم فقال وما
 تفتظرون ههنا قالوا محمداً قال قد خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ومات ترك أحد
 منكم الا وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته فماترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم
 يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلمعون فيرون علياً على الفراش متشجاً يبرد
 النبي ﷺ فيقولون والله ان هذا لمحمدنا على يده فلم يزالوا كذلك حتى أصبحوا
 فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما أنزل الله تعالى
 من القرآن في ذلك واذ يكر بك الذين كفروا ليقتلوك أو يقتلوك أو يخرجوك
 ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله تعالى أم يقولون شاعر نتربص به رب
 رب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين

(فصل) قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي تمثل من أجله
 الشيطان في صورة شيخ نجدى وهو أن قريشاً قالوا لا يدخل معكم في المشاورة أحد
 من أهل نهامه لان هواهم مع محمد ولم يسم بن اسحاق من المشيرين الذين أشاروا غير
 أبي جهل فقال بن سلام الذي أشار بحبسه هو أبو البختري بن هشام والذي أشار باخراجه
 وبقية هو أبو الاسود ربيعة بن عمير أحد بني عامر بن لؤي . وأما قوفهم على به
 يتطلمعون فيرون علياً وعليه برد رسول الله ﷺ فيظنون أياه فلم يزالوا كذلك
 قياماً حتى أصبحوا فذكر بعض أهل السير المنيب المانم لهم من النقم عليه في
 الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاؤا لقتله فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه فصاحت
 امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها لصبية في العرب ان يتحدث عنا اننا تمورنا

الحيطان على بنات العم وهنكننا سترحررنا فهذا الذي اقامهم في الباب حتى أصبحوا
 يفتخرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الآيات من سورة
 يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء به عليه السلام . . . وقد روى الحارث
 ابن اسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر في فضل يس انها ان قرأها خائب
 أمن أو حائث شيع أو عار كسي أو عاطش سقي أو سقيم شفي حتى ذكر حلالا
 كثيرة والله أعلم

باب الثامن والثلاثون بعد

في بيان صراخ الشيطان من رأس الغمام

(قال) ابن اسحاق بن عاصم حدثنا عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا لبيع رسول
 الله صلى الله عليه وآله قال العباس بن عباد بن فضالة الانصاري اخو بني سالم بن عوف
 يامعشر الخزرج هل تدرون على ما يبيعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبيعونه
 على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون اذا نهكت اموالكم مصيبة
 واثرافكم قتلا نذا استتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة
 وان كنتم ترون انكم وافقون له بما دعوه اليه على نهب الاموال وقتل الاشراف فيخذله
 فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا اناخذ على مصيبة الاموال وقتل الاشراف مما لنا
 بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا أبسط يدك فبسط يده فباعوه قال بن
 اسحاق فبنو النجار بزعمون أن ابا امامة اسعد بن نزار كان ول من ضرب على يده
 وبنو عبد الاشهل يقول بل الهيم بن التيهان قال بن اسحاق وحدثني معبد بن كعب
 في حديثه عن أخيه عبيد الله بن كعب عن ابيه كعب بن كعب بن مالك قال كان أول
 من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وآله البراء بن معرور . . . (قلت) وقد ذكرت
 ذلك في كتابي الموسوم بحسن الوسائل الى معرفة الاوائل قال كعب فباعنا
 رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ الشيطان من رأس العقبة بألف صوت ما سمعته قط
 يا أهل الجباب هل لكم في مذمم والصبأ معه قد اجتمعوا على حربكم قل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أذب العقبة هذا ابن ازنب. قال ابن هشام
ويقال ابن ازنب اتسمع ابي عدو الله لافرغ لك قال ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفضوا إلى رحا لكم قال فقال له العباس بن عباد بن فضالة الذي بعثك
بالحق ان شئت لنملين على اهل مني غدا باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
تؤمر بذلك ولكن ارجعوا إلى رحا لكم فان رجعتنا إلى مضاجعنا فمنا عليها حتى اصبحنا
فلما اصبحنا غدت عليه جلة من قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج
انه قد بلغنا انكم جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرا وتبما يعونه على
جربنا والله ما من حي من العرب بغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هنك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه
قال وصدقوا لم يعدوا قال وبعضنا ينظر إلى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هنام
ابن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدا قال فقلت له كلمة كما في اريد ان اشرك
القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر اما نستطيع ان نتخذ وانت سيد من ساداتنا ثم نعلي هذا
التمى من قريش قال فمعها الحارث فخلعهما من رحليه ثم رمى بهما إلى وقال والله لينزلها
قال يقول جابر ما احفظت والله التقي فاردد اليه نعليه قال قلت والله لا ارداهما قال
والله صالح والله اثن صدق القول لا سلبه . قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي
يكر انهم اتوا عبد الله بن ابي سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم
والله ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا
عنه قال وتفرق الناس مني فتسقط القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب
القوم فأدركوا مدين عبادة باذخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة وكلاهما قد كان تغيبا
فأما المنذر فأعجز القوم واداسعد فأخذوه وربطوا يديه إلى عنقه بسبع رحله ثم اقبلوا به
حتى ادخلوه مكة يضربونه ويحذونه بخمته ولم يزل يعذب في الله حتى نما الخبر على يد
ابي البختري بن هشام إلى جبير بن مطعم والحال ان حرب بن امية وكان بينه وبينهما
جوار وكان يجير لهما تجارتهما وبنهما ان يظما بيلده قال فجاء فخلصا سعدا من ايديهم
وانطلق وروى ابوالاشهب عن الحسن قال لما بويع لرسول الله ﷺ بنى صرخ الشيطان
فقال رسول الله ﷺ هذا ابولبيبي قد اندر بكم فتفرقوا

﴿فصل﴾ قوله - بأثنا صوت - هذا هو الصحيح وقيدناه أبو بحر عن أبي الوليد بأثنا صوت - والجواب يعني أنمازل مني . قال السهيلي وأصله أن الاوعية من الادم كالزنبيل ونحوه يسمى جرججة فجعل الخيام والمنازل لاهلها كالاوعية وازب العقبة كذا تقييد في هذا الموضع . وقال ابن مالك لا أم كرز بنت الازب بن عمرو بن بكيل من همدان جدة أم العباس أمه عتيله وقال لا يعرف الازب في الاسماء الا هذا وازب العقبة وهو اسم شيطان . قال السهيلي ووقع في غزوة أحد وازب العقبة بكسر الهمزة ومكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين رأى رجلا علي برذعة رحله ظوله شبرا فقال ما أنت قال ازب قال وما لب قال رجل فضربه علي رأسه يعود السوط حتى باض اى هرب . . وقال يعقوب في الالفاظ الازب القصير وحديث ابن الزبير ذكره القتيبي في الغريب قاله اعلم اى الضبطين اصح . . وقال السهيلي في يوم احد الله اعلم هل الازب او الازب شيطان واحد او اثنان وابن ازيب في رواية ابن عثام يجوز ان يكون فعلا من الازب والازب والبخيل وازيب اسم ريح من الرياح الاربعة والازب القزع ايضا والازب الرجل المتقارب المشي وهو على وزن افعل قاله صاحب العين ومجتمعا أن يكون ابن ازيب من هذا ايضا وأما البخيل فازيب على وزن فاعل لان يعقوب حكى في الالفاظ امرأة أزية ولو كان على وزن أفعل في المذكر لكان في المؤنث على وزن زبياء الا أن فعلا في أبنية الاسماء عزيز وقد قالوا في ضحايا ومي التي لا تخيض من النساء فاعلى وجعلوا الهمزة زائدة . . قال السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة في قراءة عاصم لام الفعل في قوله عز وجل يضاهون - والضحايا - من هذا لانها تضاهي الرجل أى تشبهه ويقال فيه ضحايا بالمد فلا اشكال انها للتأنيث على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز أن تكون ازيب وأزية مثل أرمل وأرملة فلا يكون فعلا وقوله - وكان عليه نعلان جديدان - للنمل مؤنثة ولا يقال جديدة في الفصيح من الكلام وانما يقال ملحفة جديد لانها في معنى مجدودة أى مقطوعة فهمى من باب كف خضيب وامرأة قتيل قال سيبويه ومن قال جديدة فانما أراد معني حديثة أى بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله التاء في المؤنث والله أعلم

﴿باب التاسع والثلاثون بعد المائة﴾

﴿في بيان حضور الشيطان وقعة بدر﴾

﴿قال﴾ الله تعالى واذنين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وأني جار لكم فلما تراءت الفئتان فكمن على عقبه وقال أني بريء منكم أني أرى ما لا ترون أني أخاف الله والله شديد العقاب . قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلمة الأزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمنا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام نذب المسلمين إليهم وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون بخف بعضهم ونقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الأخبار ويسأل من يلتقى من الركب أن حتى قيل له إن محمدا قد استقر أصحابه لك وأميرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمهضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا ويستقنمهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمهضم مريعا إلى مكة فصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وقد جدد بعيره وحول رحله وشرق قميصه يقول يا معشر قريش الطيعة الطيعة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها القوت القوت فتجهز الناس سراطا فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلا أو أبعث قريش فلم يتخلف من أشرفها أحد إلا أبو لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن همام بن المغيرة وكان قد لاط له بأرملة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره على أن يجري عنه بعته وتخلف أبو لهب قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح بن أمية بن خلف وقد أجمع على القمود وكان شيخا جليلا ثميلا فأتاه عقبه بن أبي معيط وهو جالس في المسجد في قومه بعجزة يحملها فيها نار وهاجم حتى وضعها بن يده ثم قال له يابا على استجمر فأنما أنت من النساء فقال قبلك الله وقبى ما جئت به . قال ابن اسحاق ولما فرغوا من جهادهم وأجمعوا

الحير ذكروا ما كان بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فقالوا انا
نخشى أن يأتونا من خلفنا فتبدي لهم ابليس في صورة مرافقة بن مالك بن جشم الكناني
المدلجى وكان من أشرف بنى كنانة فقال أفا جارككم من أن تأتكم كنانة من خلفكم
بشيء تكرهونه فخرجوا سراطا . وذكر ابن عقبة وابن طائذ في هذا الخبر وأقبل
المشركون ومعهم ابليس في صورة مرافقة فحدثهم أن بنى كنانة وراءهم قد أقبلوا
لنصرهم وأنه لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم . قال ابن اسحاق وعصير بن
وهب أو الحارث بن هشام هو الذى رأى ابليس حين نكص على عقبيه عند نزول
الملائكة وقال انى أرى ما لاترون فلم يزل حتى أوردتهم ثم أسلمهم ففى ذلك يقول حمدان

سرنا رساروا الى بدر الحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا

دلاهم بغرور ثم أسلمهم ان الحبيب لمن والاه غرار

وذكر غير ابن اسحاق أن الحارث بن هشام نفث بابليس وهو يرى أنه سراققة بن
مالك فقال الى أين يا مرقأ أين تفر فلكم لكمة طرحه على قفاه ثم قال انى أخاف الله
رب العالمين . قال السهيلي وروى أنهم رأوا سراققة بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراققة
أخرمت الصف وأوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من أمركم حتى كانت
هزيمتكم وما علمت وما علمت فما صدقوه حتى أسلموا أو سمعوا ما أنزل الله فيه فعلموا
أنه كان ابليس تمثل لهم وقول اللعين انى أخاف الله لآل الكافر لا يخاف الله إلا
أنه رأى لما جنود الله تنزل من السماء فخاف أن يكون اليوم الموعد الذى قال الله سبحانه
فيه يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين . وقيل أيضاً أنما خاف أن تدركه
الملائكة لما رأى من فعلها بحزبه الكافرين . وذكرنا من ثبات في الدلائل أن
قرينها حين توجهت الى بدر مرها تف من الجن على مكة في اليوم الذى أوقع بهم المحملون
وهو ينشد بأنفذ صوت ولا يرى شخصه

أزار الحنيفيون بدراً وقيعة سينة قض مفهاركن كسرى وقيصرا

أبادت رجالا من لؤدى وأبرزت خرائد يضر بن التراث حمرا

فيا وليح من أمسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد وأصحابه يزعمون أنهم على دين ابراهيم الحنيف

ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين .. وقد بوبنا على هذه الآيات فيما تقدم لمناسبة ذلك
الموضع لاخباراً وأعدناها في هذا الباب لتعلقها بقصة بدر وليس الغرض هنا الا ذكر
ابليس وتبديه اقريش دون سياق الغزوة بكاملها اذ ليس موضوع هذا الكتاب الا
ذكر الجن والشياطين .. (بقي) مما يتعرض الى ذكره قوله تعالى وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان .. قال السهيلي كان العدو قد أحرزوا
الماء دون المسلمين وحفروا القلب لانفسهم وكان المسلمون قد أحدثوا واجنب بعضهم
وهم لا يصلون الى الماء فوسوس الشيطان لهم أو لبعضهم وقال تزعمون أنكم على
الحق وقد سبقكم أعداؤكم الى الماء وأنتم عطاش وتصلون بلا وضوء وما ينتظر
أعداؤكم الا أن يقطع العطاش رقابتكم وتذهب قواكم فيتحكمون فيكم كيف شاؤا
فأرسل الله السماء فحات عزاليها فتطهروا ورووا وقلبت الارض لأقدامهم وكانت
رمالا وسبخات فثبتت فيها أقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان ثم نهضوا الى
أعدائهم وحازوا القلب التي كانت للعدو فمطش الكفار وجاء النصر من عند الله
وقبض رسول الله ﷺ قبضة من البطحاء وزمام بها فلا عيون جميع العسكر
فذلك قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والله الهادي للحق

(الباب الموفا اربعين بعد المائة)

(في بيان صراخ الشيطان يوم أحد على جبل عنين)

(قال) محمد بن سعد لما رجع من حضر بسرا من المشركين الى مكة وجدوا
العير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب موقوفة في دار القدوة فاشتد اشراق قريش الى
أبي سفيان وقالوا نحن طيبو الانفس أن تجهزوا بريح هذه العير جيشا الى محمد فقال
أبو سفيان فانا أول من أجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهباً وكانت
ألف ومئتين وخمسين ألف دينار فسلم الى أهل العير رؤس أموالهم وأخرجوا أربابهم
وكانوا يرمون في تجارتهم لكل دينار ديناراً قال ابن اسحاق فبيعهم كما ذكر لي انزل
الله تعالى أن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ باحاييشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة.. قال ابن سعد وكتب العباس الى رسول الله ﷺ يخبرهم أنه فخير رسول الله ﷺ سعد بن الزبيد بكتاب العباس قال ابن اسحاق وخرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه حتى اذا كانوا بالموط بين المدينة واهل المخزلة عنه عبد الله بن أبي بنثل الناس وتعبي رسول الله ﷺ للقتال وهو في مئتين مائة رجل وتعبات قريش وهي في ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قال ابن عتبة وليس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي لم يكن مع المسلمين يوم أحد من الخيل الا فرس لرسول الله ﷺ وفرس لابن بردة قال ابن اسحاق وقال رسول الله ﷺ من يأخذ هذا الحيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه عنهم ثم قام أبو دجانة مماك بن حرب فقال وما حقه يا رسول الله قال أن تضرب به حتى ينفخني قال أنا أخذه بحقه فأعطاه اياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يقاتل عند الحرب اذا كانت وحيداً رآه رسول الله ﷺ يتبختر قال أنها لمشية يبعضها الله الا في مثل هذا اليوم.. وقال ابن هشام حدثني غير واحد أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت السيف فنعمته واعطاه أبا دجانة فقلت والله لا نظرن ما يصنع فاتبعته فأخذ عصا به حمراء فمصب رأسه فقالت الانصار اخرج أبو دجانة عصا به الموت وهكذا كان يقول اذا مصب بها فجعل لا يلقى أحدا الا قتله قال ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ﷺ حتى قتل وكان احدى قتله ابن قبيصة الميمني وهو يظنه رسول الله ﷺ فرجع الى قريش فقال قتلتم محمداً فلما قتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية هلياً وقال ابن سعد قتل مصعب فأخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة الهزيمة لا شك فيها قال وصرخ صارخ يعني لما قتل مصعب بن عمير الا أن محمداً قد قتل قال الراوي فانكفأنا وانكفأ القوم هلياً بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنوا منه أحد من القوم قال ابن سعد فلما قتل أصحاب اللواء افكشفت المشركون منهزمين لا يلوون وضاوهم يدعين بالويل وتبهم المسلمون بضعون السلاح فيهم حيث ساروا وثبت مسير الرماة عبد الله بن جبير في نفر يسير دون المعثرة مكانه وانطلق باقي الرماة

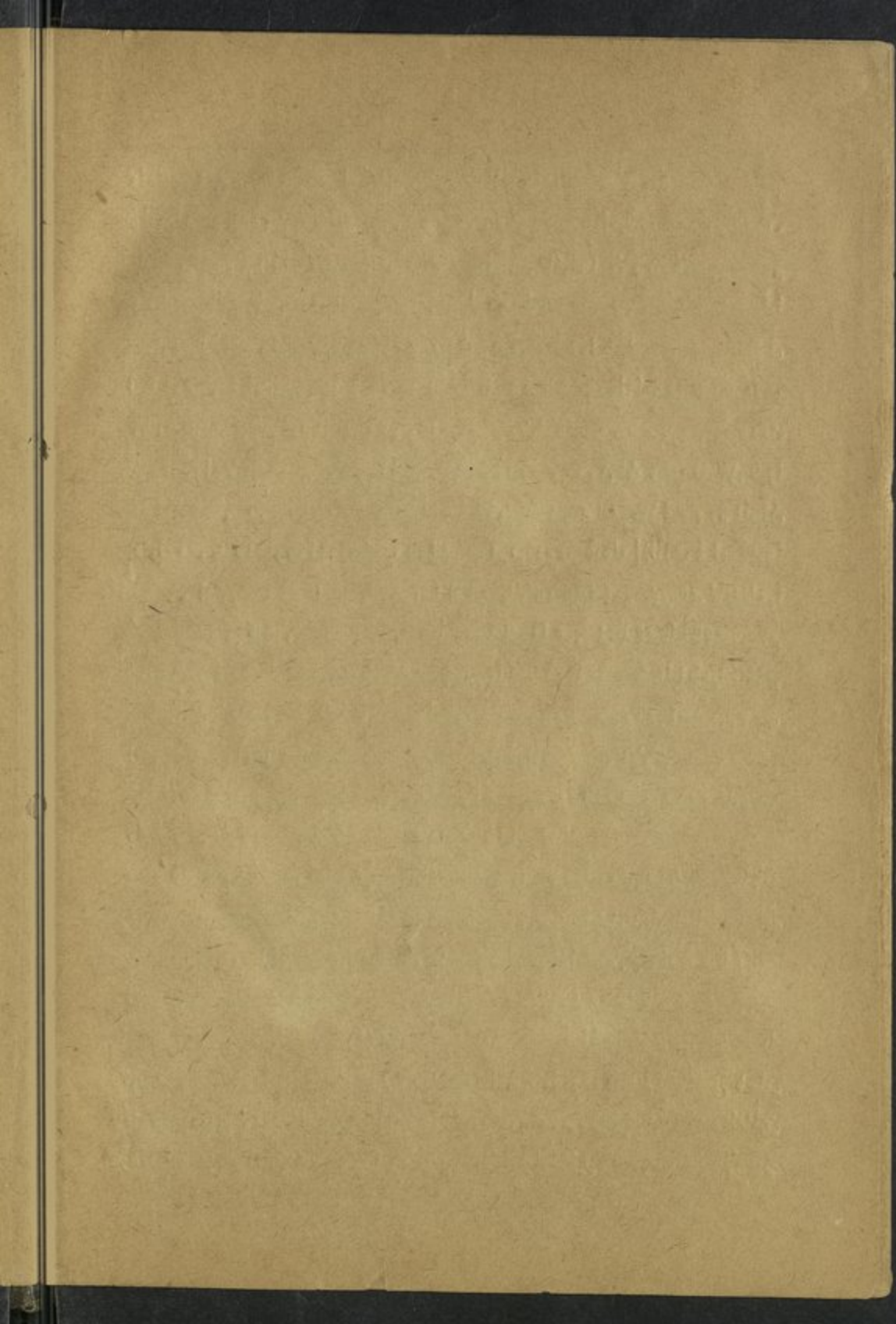
يقبعون العمكر و حمل خالد بن الوليد و تبعه عكرمة بن أبي جهل و حملوا على من بقي من
أرملة فقتلوا و قتلوا أميرهم عبد الله بن جبير و انتفضت صفوف المسلمين و نادى ابلحيس
ان محمد قد قتل و اختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار و ثبت رسول الله
يومئذ عن قوسه حتى صار شظايا و يرمى بالحجر و ثبت معه عصابة من أصحابه
أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق و سبعة من الانصار
حتى تهاجروا . . و روى البخاري لم يبق مع النبي الا اثني عشر رجلا قال أبو طلحة
و كان يوم نلاء و تمتص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة من المسلمين حتى خلس
العدو الى رسول الله . قال ابن اسحاق فحدثني حميد الطويل عن أنس بن
مالك قال كمرت رباعية النبي يوم أحد و شج وجهه فجعل الدم يسيل على
وجهه فجعل يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنبيهم و هو يدعهم
الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يمسدهم
فانهم ظالمون . . و ذكر ابن اسحاق و قول النبي حين تمسح الصارخ يصرخ
بقتله هو إزب العقبة هكذا قيد في هذا الموضوع بكسر الهمزة و اسكان الزاي
و قد تقدم الكلام عليه . . قال المهيلى و يقال للموضوع اقدى صرخ منه الشيطان
جبل عنين و قتله قتل لعمري اقررت يوم عنين و عيناى أيضا بلد عند الجيزة و به
عرف خليل بن عنين الشاعر قال ابن هشام و وقع رسول الله لما أصيب في
حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر فأخذ على بن أبى طالب بيد رسول الله و رفعه
و رفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما و من مالك بن صفوان الخدري و الله
أبى سعيد الدم من وجهه ثم أورد دمه و عن عيسى ابن طلحة عن عائشة
عن أبى بكر الصديق ان أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الخلمتين من وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحطت ثيابه ثم نزع الاخرى فحطت ثيابه الاخرى
فكان صاقت الثنيتين قال ابن اسحاق و كان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الهزيمة و قول الناص قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر بن شهاب
الزهري كعب بن مالك قال عرفت عينيه يزهرا من تحت المغفر فناديت بإعلاء
صوتي يا معشر المسلمين أبشرو هذا رسول الله فإشار الى صلى الله عليه

وعلم ان اسكت فلما عرف المسلمون رسول الله ﷺ نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه أبو بكر وعمر وعلي وطاحنة والزبير والحارث بن الصمة فلما انتهوا الى قم الشعب خرج على حتى ملا درقته من المهراس فجهأ به الى رسول الله ﷺ يشرب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله من آدمي على وجه نبيه وذكر عمر مولى غفرة أن النبي ﷺ صلى الظهر يوم أحد فاعدا من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا ولما انصرف أبو سفيان وأصحابه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه نعم هو بينكم موعد (قلت) غزوة أحد في شوال في السنة الثالثة من الهجرة النبوية واما غزوة بدر الموعد ففي ذي القعدة في السنة الرابعة وهي الغزوة الصغرى من غزوات بدر وهي ثلاث الأولى في ربيع الأول في السنة الثانية وتعرف بغزوة طلب كرز بن جابر وكان أثار على مرجح النبي ﷺ والثالثة وهي العظمى في شهر رمضان في السنة الثانية أيضا والثالثة هي الصغرى المذكورة نقل ذلك شيخنا العلامة أبو الحسن المارديني الحنفي في مختصر الميرة رضي الله عنه

(خاتمة) في التحذير من فن الشيطان ومكائده.. قال أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله اعلم أن الآدمي لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب لدفع به ما يؤذيه وأعطى العقل كالمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب وخلق الشيطان محرضا له على الامراف في اجتلابه واجتماعه قالوا أجب على العاقل أن يأخذ حذر من هذا العدو الذي قد أبان عداوته من زمن آدم وقد بذل نفسه وعمره في افساد احوال بني آدم وقد أمر الله بالخذ من الله تعالى ولا تتبعوا اخطوات الشيطان إنه ليكم هدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء الآية وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر الآية وقال تعالى ويريد الشيطان أن يضلهم الآية وقال تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء الآية وقال تعالى انه عدو مضل مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا.. وروى الامام أحمد من حديث عياض بن حماد ان النبي ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته ان ربي عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم

مأمله في يومى هذا كل مال نخلته عبادى حلال وانى خلقت عبادى خنقاء كلهم
وانهم أتتهم الشياطين فضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما خلقت لهم وأمرتهم أن
يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا ثم أن الله تعالى نظر إلى أهل الارض فمقتهم عربهم
وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب * وقال عبد الله بن أحمد حدثنى على بن مسلم حدثنا
سيرة حدثنا حبان الجوري حدثنا سويد القنادى عن قتادة قال ان لابي س شيطانا يقال
له قيقب يحمله أربعين سنة فإذا دخل الغلام فى هذا الطريق قال له دونك إنما كنت
أجلك لمنزل هذا الجاب عليه وافقته * وقال أبو بكر بن محمد سمعت سديد بن سليمان يحدث
عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء انسان إليها
فقال لا تقطن هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضبا لله فأتته الشيطان فى صورة انسان
فقال ما تريد قال أريد أن أقطع هذه التى تعبد من دون الله قال إذا أنت لم تعبدها
ما يضررك من عبدها قل لا تقطنها فقال له الشيطان هل لك فيها هو خير لك لا تقطعها
لك ديناران كل يوم إذا أصبحت عند وسادتك قال فمن لى بذلك قال أنا لك فرج
أصبح فوجد دينارين عند وسادته ثم أصبح فلم يجد شيئا فقام غضبا ليقطعها فتمثل
له الشيطان فى صورته فقال ما تريد قال أريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون
الله قال كذبت مالك إلى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فضرب به الارض وخنقه حتى
كاد يقتله قال أندرى من أنا أنا الشيطان حيث أول مرة غضبا لله فلم يكن لى سبيل ففقدت
بالدينارين فتركتها فلما جاءت غضبا للدينارين سلطت عليك

﴿خاتمة صالحة﴾ وإذا انتهى الكلام بنا إلى هنا فليعوذ أنت مقايما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين فى الصحبة من حديث ابن عباس رضى الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول أعينكما بكلمة
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ
اسماعيل واسحاق قال أبو بكر الانبارى - الهامة - واحد الهوام ويقال هى كل نممة
تتهم لموء - واللامة - الهامة وإنما قال لامة ليوافق لفظ هامة فتكون ذلك اخف على اللسان
فنعوذ بالله من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضروا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل



فهرس كتاب آكام المرجان

صحيحة	صحيحة
٢٥ الباب التاسع : فيما يمنع الشياطين من المبيت بمنازل الانس	٢ خطبة الكتاب ومقدمته
٢٦ الباب العاشر : في بيان القرين من الجن	٣ الباب الاول : في بيان اثبات الجن والخلاف فيه
٢٨ الباب الحادي عشر : في أن الجن يأكلون ويشربون	٥ فصل : في أن طوائف المسلمين وأهل الكتاب ومشركي العرب متفقون على وجود الجن
٣٠ فصل : في تأويل أحاديث واردة في هذا الباب	٦ فصل : في أن أكابر الفلاسفة والأطباء مقرون بهم
٣١ الباب الثاني عشر : في أن الشيطان يأكل ويشرب بشماله	٦ فصل : في معنى الجن والشيطان لغة
٣٢ الباب الثالث عشر فيما يمنع الجن من تناول طعام الانس وشرايهم	٩ الباب الثاني : في ابتداء خلق الجن
٣٣ الباب الرابع عشر : في أن الجن يتناكحون ويتناسلون	١١ الباب الثالث في أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس الطين
٣٤ الباب الخامس عشر : في أن الجن مكافون بإجماع أهل النظر	١٤ الباب الرابع : في بيان أجسام الجن
٣٤ الباب السادس عشر : في أنه هل كان في الجن أنبياء قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم	١٧ الباب الخامس في بيان أصناف الجن
٣٦ الباب السابع عشر : في بيان أن الجن داخلين في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم	١٨ الباب السادس : في بيان تطور الجن وتشكلهم
٣٨ الباب الثامن عشر في بيان انصراف الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واستماعهم القرآن	١٩ فصل : في أن الشياطين لا قدرة لهم على تغيير خلقهم
	٢١ فصل : في أن الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصور
	٢٢ الباب السابع : في بيان أن بعض الكلاب من الجن
	٢٣ الباب الثامن : في بيان مساكن الجن
	٢٤ فصل : في اطلاع الجن على عورات الناس في الخلاء

صحيحة

صحيحة

- ٤٠ فصل في عدد الجن المنصرفين
لاستماع القرآن وبيان اسمائهم
- ٤١ الباب التاسع عشر . في قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن
واجتماعهم بهم بمكة والمدينة
- ٥٤ الباب العشرون في فرق الجن ونحلهم
- ٥٤ الباب الحادي والعشرون . في
تعبد الجن مع الانس جماعة وفرادى
- ٥٥ الباب الثاني والعشرون . في ثواب
الجن على اعمالهم
- ٥٧ الباب الثالث والعشرون . في دخول
كفار الجن النار
- ٥٧ الباب الرابع والعشرون في دخول
مؤمنهم الجنة
- ٦٠ الباب الخامس والعشرون . في أن
مؤمنهم اذا دخلوا الجنة هل يرون
الله تعالى أم لا
- ٦٢ الباب السادس والعشرون . في حكم
الصلاة خلف الجن
- ٦٢ الباب السابع والعشرون . في بيان
انقضاء الجماعة بهم
- ٦٤ الباب الثامن والعشرون . في حكم
مرور شيطان الجن بين يدي المصلي
- ٦٤ الباب التاسع والعشرون . في بيان
الحكم اذا قتل الانمي جنيا
- ٦٥ فصل آخر في معنى ذلك وحكايات
من الباب
- ٦٦ الباب الموفى ثلاثين في مناكحة الجن
- ٦٨ فصل . في حكايات تناسب الباب
- ٧١ فصل في اختلاف العلماء في مشروعية
ذلك
- ٧٤ الباب الحادي والثلاثون . في بيان
تعريض الجن لنساء الانس
- ٧٦ الباب الثاني والثلاثون في منع بعض
الجن بعضا من التعريض لنساء الانس
- ٧٧ الباب الثالث والثلاثون في بيان حكم
وطء الجن الانسية هل يوجب عليها
الفصل أم لا
- ٧٧ الباب الرابع والثلاثون : في أن
المختنن أولاد الجن
- ٧٧ الباب الخامس والثلاثون : في حكم
المرأة اذا اختطف الجن زوجها
- ٧٨ الباب السادس والثلاثون في النهي
عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم
- ٨٠ الباب السابع والثلاثون : في رواية
الجن الحديث
- ٨١ الباب الثامن والثلاثون : في تحمل
الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس
- ٨٢ الباب التاسع والثلاثون : في بيان
وعظ الجن للانس
- ٨٣ الباب الموفى أربعين : في بيان حكم
الجن بالحكم وإلقائهم الشعر على
ألسنة الشعراء
- ٨٤ الباب الحادي والاربعون : في تعليم
الجن الطب للانس
- ٨٨ الباب الثاني والاربعون في اختصاص

- الجن والانس الى الانس
 ٨٨ الباب الثالث والاربعون: في خوف
 الجن من الانس
 ٨٩ الباب الرابع والاربعون: في تسخير
 الجن للانس وطاعتهم لهم
 ٩١ الباب الخامس والاربعون: في دلالة
 الجن للانس على ما يدفع كيدهم
 ويعصم منهم
 ٩٥ الباب السادس والاربعون: فيما
 يعصم به من الجن ويستدفع به شرهم
 ٩٨ الباب السابع والاربعون: في تأثير
 القرآن والذكر في ابدان الجن
 وفرارهم من ذلك
 ٩٩ الباب الثامن والاربعون: في السبب
 الذي من اجله تنقاد الجن والشياطين
 للعرائم والطلاسم
 ١٠١ فصل في أن سليمان بن داود علمها
 السلام أول من استخدم الجن
 ١٠٢ فصل في حكم العرائم وما هو بمعناه
 ١٠٤ فصل في حكم ما يكتب للمرضى
 والمصابين من كتاب الله وذكره
 ١٠٥ الباب التاسع والاربعون: في
 حكايات مكافاة الجن للانس على
 الخير والشر
 ١٠٦ الباب العاشر والخمسين: في بيان صرع
 الجن للانس
 ١٠٧ الباب الحادي والخمسون: في دخول
 الجن في بدن المصروع
 ١٠٩ الباب الثاني والخمسون: في أثر
 حركات المصروع هل هي من فعله
 أو فعل الجن
 ١١٠ الباب الثالث والخمسون: في حكم
 معالجة المصروع
 ١١٥ الباب الرابع والخمسون: في بيان
 سخريه الجن من الانس
 ١١٦ الباب الخامس والخمسون: في أن
 للطاعون من وخز الجن
 ١١٦ الباب السادس والخمسون: في أن
 الاستحاضة ركضة من ركضات
 الشيطان
 ١١٧ الباب السابع والخمسون: في نظرة
 الجن واصابتها بني آدم بالعين
 ١١٨ الباب الثامن والخمسون: في قتال
 عمار بن ياسر الجن
 ١١٩ الباب التاسع والخمسون: في تصفيد
 مرده الجن في شهر رمضان
 ١١٩ الباب العاشر وستين: في أن الظباء
 ماشية الجن
 ١٢٢ الباب الحادي والستون: في عبادة
 الانس الجن
 ١٢٣ الباب الثاني والستون: في جواز
 المذاكرة بمديث الجن
 ١٢٤ الباب الثالث والستون: في إخبار
 الجن بمديث النبي صلى الله عليه

صحيفة

اصحيفة

- سلم وخراسة للمياه منهم بالنجوم
 ١٣٤ الباب الرابع والستون. في اخبار
 الجن يتروى النبي صلى الله عليه وسلم
 خيمة أم مريد حين الحجرة
 ١٣٥ الباب الخامس والستون. في اخبار
 الجن باسلام المبعدين
 ١٣٦ الباب السادس والستون. في اخبار
 الجن بقصة بدر
 ١٣٧ الباب السابع والستون. في اخبار
 الجن بقتلهم سعد بن عباد
 ١٣٨ الباب الثامن والستون. في جواز
 سؤال الجن عن الاحوال الماضية
 دون الامور المستقبلية
 ١٣٩ فصل في المقتول عن ابن تيمية في ذلك
 ١٣٩ الباب التاسع والستون. في شهادة
 الجن للمؤذنين يوم القيامة
 ١٤٠ الباب العاشر والستون. في نعم الجن
 عبد الله بن جدعان .. وفيه قصة
 اصابته الكثر
 ١٤١ الباب الحادي والستون. في بيان
 نوح الجن على أن عبدة واصحابه
 ١٤٢ الباب الثاني والستون. في نوحهم
 على النسخ لما اصابوا يوم القادسية
 ١٤٣ الباب الثالث والستون. في رثاء
 الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ١٤٤ الباب الرابع والستون. في نوحهم
 على عثمان بن عفان رضي الله عنه
 ١٤٥ الباب الخامس والستون. في نوحهم
- على بعض من أصيب بصفين
 ١٤٦ الباب السادس والستون. في
 اعلامهم بوفاة علي بن أبي طالب
 ١٤٧ الباب السابع والستون. في نوحهم
 على الحسين بن علي رضي الله عنهما
 ١٤٨ الباب الثامن والستون. في نوحهم
 على الشهداء بالحرة
 ١٤٩ الباب التاسع والستون. في اخبار
 الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز
 وهارون الرشيد
 ١٥٠ الباب العاشر والستون. في بكاء الجن
 أبا حنيفة رحمه الله
 ١٥١ الباب الحادي والستون. في نوحهم
 على وكيع بن الجراح
 ١٥٢ الباب الثاني والستون. في نوحهم
 على الخليفة المتوكل
 ١٥٣ الباب الثالث والستون. في بيان
 هل الجن كلهم منظرون
 ١٥٤ الباب الرابع والستون. في أن
 ابليس هل كان من الملائكة
 ١٥٥ الباب الخامس والستون. في أن
 ابليس هل كلمه الله تعالى أم لا
 ١٥٦ الباب السادس والستون. في خطأ
 ابليس في دعواه أنه خير من آدم
 عليه السلام وتعليقه بأنه خلق من نار

١٦٠ الباب انا والنفوس في كيفية

الوسوسة ماورد في الوسواس

١٦١ فصل من عقيل أحد أئمة الحنابلة

في كيفية دخول الوسواس الى القلب

١٦٢ فصل في كيفية تعالى من الجنة والناس

١٦٣ فصل في المأثور في أن ذكر الله

تعالى اذ لو سوسة الوسواس

١٦٤ الباب الثامن والنفوس في أخبار

الوحوش بما وقع في قلب ابن آدم

١٦٥ الباب التاسع والنفوس فيما يدعو

اليطان اليه ابن آدم وينحصر

نسته مراتب

١٦٦ باب الموفى تميم في بيان أي

نحو الشر أحب الى ابيليس

١٦٧ الباب الحادي والتمعون في بيان

ما يستعين به الشيطان في فتنة ابن آدم

١٦٨ الباب الثاني والتمعون في أن

الشيطان مع من يخالف الجماعة

١٦٩ الباب الثالث والتمعون في بيان

شدة العالم على الشيطان

١٧٠ الباب الرابع والتمعون في بكاء

الشيطان على المؤمن لقوات فتنته

عند الموت

١٧١ الباب الخامس والتمعون في تعجب

الملائكة عند خروج روح المؤمن

ونجاته من الشيطان

١٧٢ الباب السادس والتمعون في

أفعال لم يسبق ابيليس اليها

١٧٣ الباب السابع والتمعون في رنات

ابليس اعنه الله

١٧٤ الباب الثامن والتمعون في أن

عرش ابيليس على البحر

١٧٥ الباب التاسع والتمعون في مكان

ركز الشيطان رايته

١٧٦ الباب العاشر مائة في جعل ابيليس

كل واحد من ولده عن شيء من أمره

١٧٧ الباب الاول بعد المائة في حضور

الشيطان كل شيء من شؤون الانس

١٧٨ الباب الثاني بعد المائة في حضور

الشيطان جماع الرجل أهله

١٧٩ الباب الثالث بعد المائة في حضور

الشيطان المولود حين يولد

١٨٠ الباب الرابع بعد المائة في أن

الشيطان لم يأت ابن آدم

١٨١ الباب الخامس بعد المائة في أنه

يجري من آدم يجري الدم

١٨٢ الباب السادس بعد المائة في انتشار

الشيطان جنح الليل وتعرضه للصبيان

١٨٣ الباب السابع بعد المائة في ما يلحق

الشيطان عن الصبيان

١٨٤ الباب الثامن بعد المائة في نوم

الشيطان على الفراش الذي لا ينام

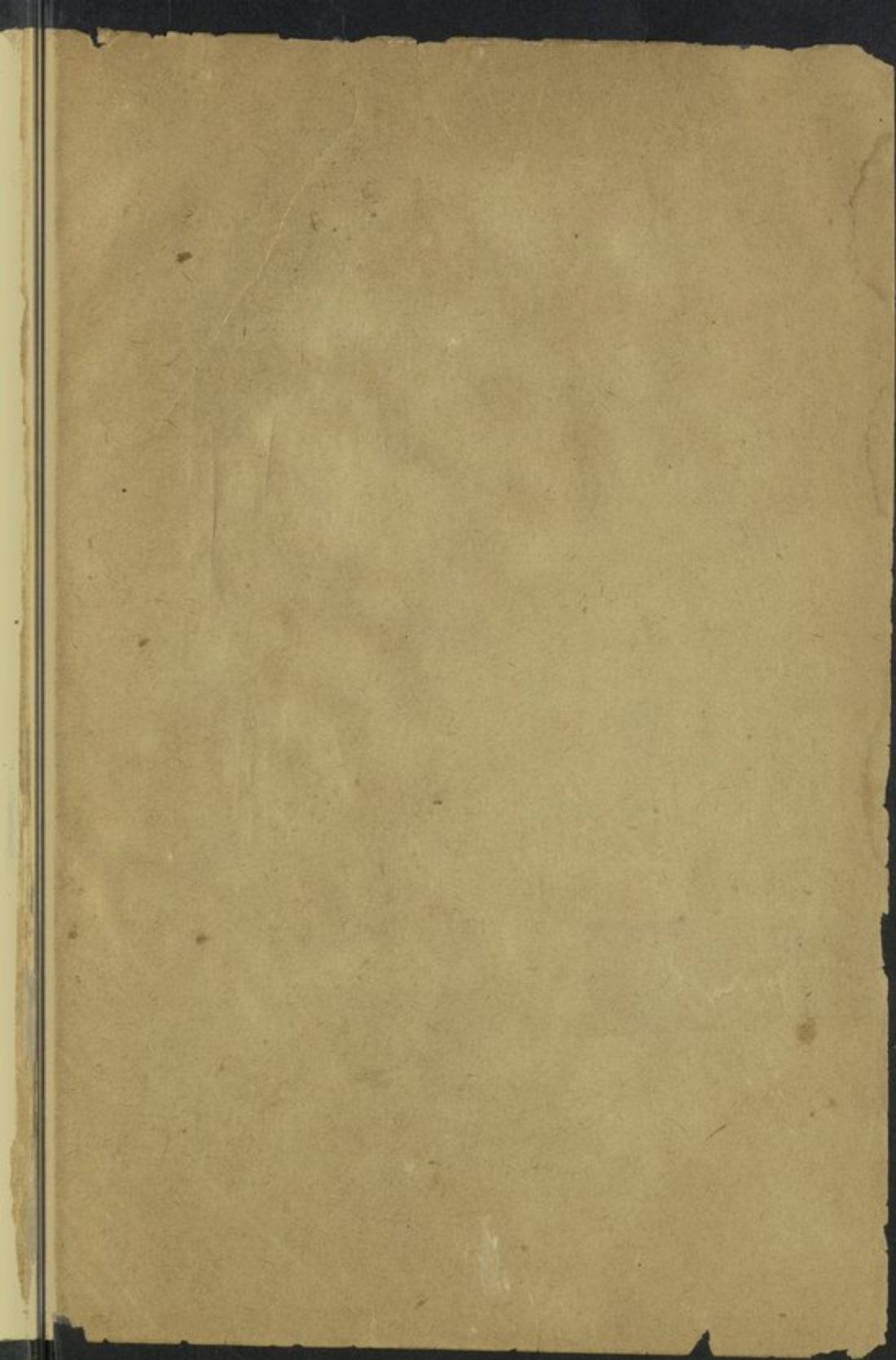
عليه أحد

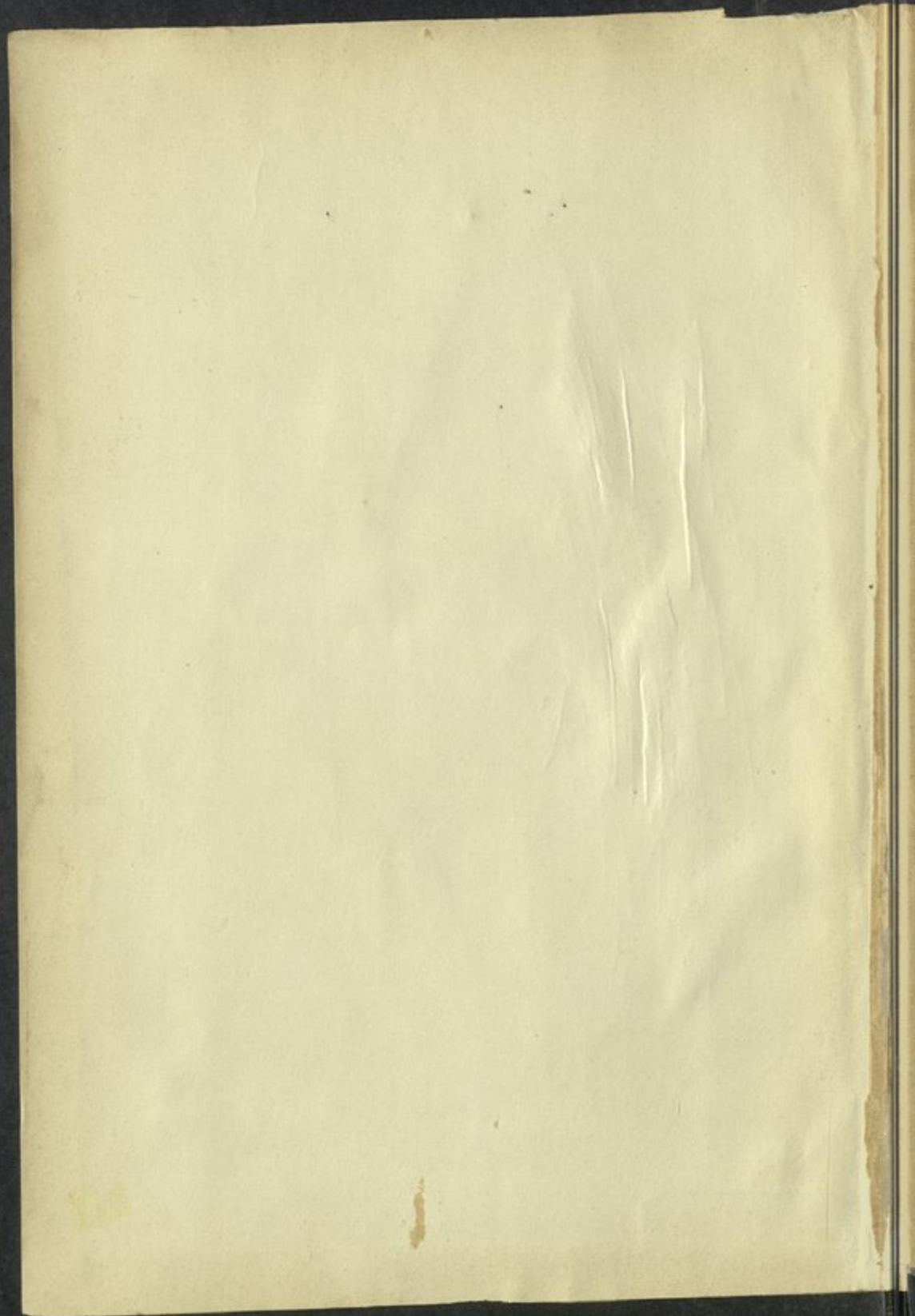
صحيحه

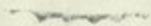
صحيحه

- ١٨١ الباب التاسع بعد المائة . في عدم
قبولة الشياطين
- ١٨١ الباب العاشر بعد المائة . في عقد
الشیطان على رأس النائم
- ١٨٢ الباب الحادي عشر بعد المائة . في
أن الحكم المكروه من الشيطان
- ١٨٤ الباب الثاني عشر بعد المائة . في أن
الشیطان لا يتمثل بالني عليه السلام
- ١٨٦ فصل . في أن الشيطان إذا لم يحز
أن يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه
وسلم فأجرى أن لا يتمثل بالله عز وجل
- ١٨٧ الباب الثالث عشر بعد المائة . في
بيان طلوع قرن الشيطان من نجد
- ١٨٧ فصل في تمثيل الشيطان في صورة
نجددي عند اختلاف قريش لما بنت
الكعبة
- ١٨٨ الباب الرابع عشر بعد المائة . في
بيان طلوع الشمس بين قرني الشيطان
- ١٨٩ الباب الخامس عشر بعد المائة . في
بيان مقعد الشيطان
- ١٩٠ الباب السادس عشر بعد المائة . في
لزوم الشيطان للقاضي الجائر
- ١٩٠ الباب السابع عشر بعد المائة . في
ادباره إذا نودى للصلاة
- ١٩١ الباب الثامن عشر بعد المائة . في
هشية الشيطان في نعل واحدة
- ١٩١ الباب التاسع عشر بعد المائة . في اعتزاله
ابن آدم إذا تلا السجدة
- ١٩٢ الباب الموقى عشر بعد المائة . في
ان التناوب والتعاضد والعطاس في
الصلاة من الشيطان
- ١٩٣ الباب الحادي والعشرون بعد المائة
في أن العجلة من الشر
- ١٩٣ الباب الثاني والعشرون بعد المائة . في
أن نبيق الخمر عند رؤية الشيطان
- ١٩٣ الباب الثالث والعشرون بعد المائة . في
تعرض الشيطان لاهل مسجد
- ١٩٤ الباب الرابع والعشرون بعد المائة .
في تكبر ابليس عن السرد لآدم
ووسوسته له حتى أكله الشجرة
- ٢٠٠ فصل اختلف المفسرون في الجنة
التي أدخلها آدم عليه السلام بل هي
في السماء أو في الارض
- ٢٠٤ فصل واختلف المفسرون في بيان
الشجرة التي نهى آدم وحاه عنها
- ٢٠٥ الباب الخامس والعشرون . المائة
في بيان تعرض الشيطان لحواء
- ٢٠٦ الباب السادس والعشرون . المائة
في تعرضه لنوح عليه السلام في سفينة
- ٢٠٨ الباب السابع والعشرون بعد المائة
في تعرضه لابراهيم عليه السلام لما
أراد ذبح ولده . وفيه تعين الذبيح
- ٢٠٩ الباب الثامن والعشرون بعد المائة
في تعرضه لموسى عليه السلام
- ٢١٠ الباب التاسع والعشرون بعد المائة
في تعرضه لذی السكف على السلام

- ٢١٠ الباب الموفى ثلاثين بعد المائة في
تعرضه لايوب عليه السلام
- ٢١٢ الباب الحادى والثلاثون بعد المائة
في تعرضه ليعقوب بن زكريا عليهما السلام
- ٢١٣ الباب الثانى والثلاثون بعد المائة. في
لقيه عيسى بن مريم عليهما السلام
- ٢١٤ الباب الثالث والثلاثون بعد المائة.
في تعرضه للنبي صلى الله عليه وسلم
- ٢١٦ الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في
فرار الشيطان من همر بن الخطاب
رضي الله عنه وصرع اياه
- ٢١٧ الباب الخامس والثلاثون بعد المائة
في بيان لقى الشيطان حنيفة بن أبي
عامر غسيل الملائكة
- ٢١٧ الباب السادس والثلاثون بعد المائة
في بيان اغواء الشيطان قارون
- ٢١٩ الباب السابع والثلاثون بعد المائة
- في بيان حضور الشيطان بمجمع
قرش بدار الندوة
- ٢٢١ فصل ملحق في البساب المذكور
- ٢٢٢ الباب الثامن والثلاثون بعد المائة
في بيان صراخ الشيطان من رأس
العقبة وقت البعثة بيعة الرضوان
- ٢٢٤ فصل . في تفسير كلمات تقدمت
في الباب
- ٢٢٥ الباب التاسع والثلاثون بعد المائة
في بيان حضور الشيطان وقعة بدر
- ٢٢٧ الباب الموفى أربعين بعد المائة . في
بيان صراخ الشيطان يوم أحد
- ٢٣٠ خاتمة في التحذير من فن الشيطان
ومكائده
- ٢٣١ خاتمة صالحة وهى خاتمة الكتاب
﴿تم فهرس الكتاب﴾







A.U.B. LIBRARY

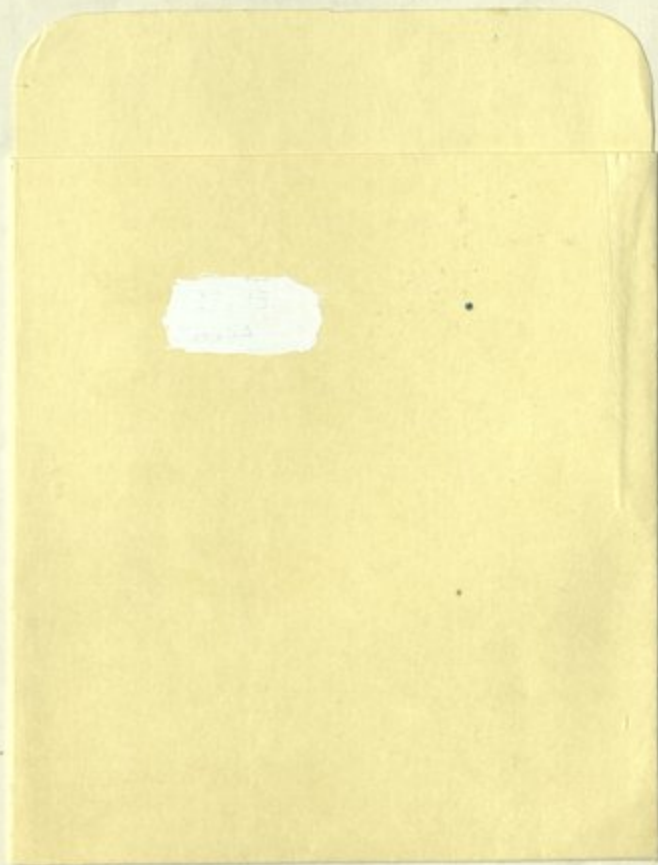
11-57329.6

السبيل، بدر الدين
اقدام المرجان في غرائب الاخبار واحك

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



0100622



297.217
S555akA
c.1